



تأسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
العدد ٥٠٨ - السنة ٤٤
ذو الحجة ١٤٢٨هـ
ديسمبر ٢٠٠٧م

ليشهدوا منافع لهم

«الحج.. ملف شامل»

ثروتنا شبابنا

الكتابة للأطفال في عصر المعلوماتية



لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

يتقدم

قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت

وأسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقا لتدعيم مسيرة التقدم والبناء

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها القلبية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل مافيه خير الإسلام والمسلمين.



رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

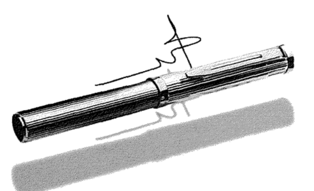
ثروتنا.. شبابنا

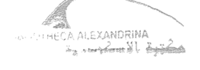
يتناقل الناس عند موت التجار الأغنياء أخباراً متواترة عن ثرواتهم المتناثرة من المال والعقار والأملاك، وينزوي السامع للمعلومات حسرة وحسداً للوارثين من أهله وأقربائه، بل يعيش في أحلام النوم واليقظة متمنيا قطعة أرض من ثلث ماله أو منحة شهرية أو مبلغاً مقطوعاً ولو لمرة واحدة!

كلنا يستطيع أن يترك ثروة على وجه الدنيا تفوق ما يملك تجار الأرض مجتمعين، ويجني ثمارها في الدنيا والآخرة، ثروة تجعل هامتك مرفوعة بين الناس وذكرك عطراً بين الرجال حين يخلف شابا فتيا قويا، يعرف حق دينه ووطنه، يلتزم بصلاته في المسجد ويحفظ ولو شيئا من كتاب الله ويفهم مراد سنة نبيه المصطفى ﷺ، ويقتدي بصحابته العظام وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين، ويلتزم بالأخلاق الكريمة مع والديه وأقربائه والناس جميعاً، ويحصل على أرقى وأعلى الشهادات العلمية، فيكون قدوة وقائداً ومؤثراً في مجتمعه وسفير بلاده إلى العالم.

إننا سنملك ثروة ومغنماً ومكسباً وصدقة جارية حين نترك ولدا صالحاً، نجده يوم القيامة ظلا نستظل به، وشربة ماء تطفئ الظمأ يوم الحساب، وطائرا يطير بنا فوق الصراط إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

والحمد لله رب العالمين









إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

العدد 508
العام الرابع والأربعون
ذوالحجة 1428 هـ
ديسمبر 2007 مـ

رئيس التحرير
أنور حمد الحمد

إدارة التحرير
تمام أحمد الصباغ

التحرير
عبادة السيد نوح
رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ
الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

كلمة العدد

التوحيد الخالص سبيل نهضة الأمة

الإخوة القراء:

من أخطر الأمراض التي أصابت الأمة في واقعها الراهن عدم فهم تراثها الماضي فهما وسطياً متوازناً للاستفادة منه وعدم مقدرتها على معالجة مشاكل الحاضر وقضاياه ومستلزماته وفشلها في تحقيق كثير من طموحات المستقبل وتطلعاته مع أن عقيدة التوحيد التي هي أساس عقيدة الإسلام وأركانه الخمسة قادرة على معالجة هذه الأمراض جميعا، ولقد أفردنا في ثنايا هذا العدد ملفاً متكاملاً عن شعيرة الحج التي تظهر من خلالها الإلوهية والربوبية لله عز وجل كركن أساس فيها ويضم الملف محاور متعددة مرتبطة بها لعلها تكون دافعاً لنهوض الأمة على مستويي الفكر والفعل وصناعة المستقبل على بصيرة ويقين ورؤية واضحة بعيداً عن الأهواء والأمنيات.

وكل عام والأمة المسلمة بخير

الوعي الإسلامي

التوزيع

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان . الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (١١ ٠٠٩٦٣) ف ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ . رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء . رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان ساتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة . رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

الاشتراكات

• داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير . للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
• الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
• دول العالم : لأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).
• للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الأسعار

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد • اوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله • اميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد : ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097 .
الكويت - هاتف:٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الالكتروني:
info@alwaei.com



موضوع الغلاف

إذا كان هتاف الحجيج «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك» دليلا على التوحيد الخالص لله عز وجل فإن كل شعيرة من شعائر الحج تبدو فيها هذه الدلالة بارزة واضحة لا لبس فيها.

فكر:

الصحوة الإسلامية الثانية

اذا كانت الصحوة الإسلامية الأولى في بداية السبعينيات يقظة إيمانية عامة وعودة لمنبع الهداية فإن بداية الألفية الثالثة تعتبر ميلاداً للصحوة الإسلامية الثانية.. ترى ما أهم معالم هذه الصحوة؟ **34**



أدب:

رسالة الغفران وجه حضاري

رسالة الغفران للمعري لم تنحصر في ظاهرة معينة وانما كانت مجالاً للبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضامينها ليغرف من منهلها الغزير الأدباء والمفكرون وغيرهم كثير. **56**

قضية ورأي

مؤتمر القدس العالمي

استضافت مدينة اسطنبول في الفترة ما بين ١٥-٢٠٠٧/١١/١٧م فعاليات مؤتمر القدس العالمي بحضور أكثر من (٦٠٠٠) مشارك ينتمون إلى ٦٠ دولة وهيئة ومؤسسة .. ماذا دار في هذا المؤتمر؟ **84**

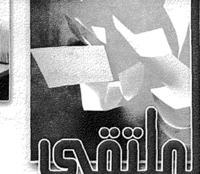
الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

اقرأ في العدد اللاحق

- متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب
د. حسن عزوزي
- لماذا الرجال وحدهم يصابون بالصلع؟!
- الأسرة والإبداع الطفولي
د. عبدالرحمن النمر
- ابن عربي .. أو اختراق الفكر الإسلامي من الداخل
د. خديجة بن العربي وإبراهيم نويرى
- من معاداة السامية إلى معاداة صهيون ثم ماذا بعد؟
د. رفيق الحليمي




صلة الدين لا صلة الدم

يعتبر البشر بصفة عامة أن صلة الدم هي أقوى الصلات، وأحياناً يجلس الإنسان مع أقارب من دمه ويفكر فيكتشف أن أقاربه في الدم لا يشبهونه في شيء ولا يلتقون معه في فكر ويبدأ إحساس الإنسان بالغربة أو البعد، وفي اعتقادي أن قرابة الفكر أقوى من قرابة الدم.

وهناك مسلمون معاصرون يحبون آباءهم ولكنهم يحبون عمر بن الخطاب أكثر.. ويحبون أمهاتهم ولكنهم يحبون خديجة أم المؤمنين أكثر.. ويحبون أبناءهم ولكنهم يحبون رسول الله ﷺ أكثر.

وإذا فإن قرابة الفكر أرفع من قرابة الدم وروابط الروح تتقدم الروابط الغريزية.

والتقاء الأفكار هو عجيبة الدنيا وأخطر شيء في قرابة الفكر هو مستوى الرقي في المشاعر.

فلكي نرتبط فكرياً بأحد نحتاج إلى رقي خاص في المشاعر ونحتاج إلى إنسان يخفق قلبه مع أبعد نجم في السماء. والإنسان أصلا جزء من الأرض، والأرض جزء من المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية جزء من الكون.

إذن فإن الأرض كون فيه مجراته وشموسه وأقماره وجباله وبحاره وصحاريه، وبغير قرابة الفكر يئن الكون من الوحدة ولا يصير للبحار ولا للجبال معنى.

منذ سنوات كنت أجلس في مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة وكان يجلس بجواري شيخ غريب وكان يستمع إليّ وأنا أقرأ ويضيئ وجهه بابتسامة فلما انتهيت من القراءة مد الرجل يده إليّ وصافحني وتحدث معي بغير العربية فلم أفهم ما قاله، وقلت له: بين ما قلته إني لا أعرف لغتك، ولكنه أشار بيده كأنه يقول: ليس المهم أن تعرف اللغة أو تجهلها.

المهم أننا نحن الاثنين أقارب، إلهنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد، وهذا كله يكفي لقرابة الفكر، وقرابة الدين لا قرابة الدم.

● محمد السيد عامر - مصر

الإسلام بريء مما تبثه بعض الفضائيات

كثر في عصر التقدم والحرية ما يوفر للإنسان حق استمتاعه بوقته وتسليته بحياته، ومن ذلك النافذة المطلة على العالم، أقصد شاشات الفضائيات الاعلامية التي كثيراً ما تنقل لنا أفلاما مسلية منها واقعية واخرى خيالية، وهناك صنف آخر من الافلام التدميرية التي يراد بها تشويه صورة الإسلام، وزرع بذور الكره من خلالها في كل أنحاء المعمورة للمسلمين.

إنها تلك الافلام التي تسلينا فتضحكنا، وتحزننا فتبكينا، تلك الأفلام الغربية التي مازالت توطد أقدامها في كل البلاد وتبذل قصارى جهدها في نشر هذه الرسالة المزيفة للإسلام، فكثير من هذه الأفلام أدوارها مبنية على هذه الفكرة، وهي تشويه سمعة المسلمين، ونشر فكرة خاطئة عن الإسلام وهذا هدف ينطلي على من لا يعرف عن الإسلام الا اسمه، فكثير من شباب المسلمين يشاهدون هذه الافلام السلبية المتعة، فترتاح انفسهم عند قرب نهاية القصة بهزيمة الفئة الظالمة المعتدية المجرمة الإرهابية.. الخ فينتهي الفيلم وتختم القصة، وتبقى الأفكار قائمة على قدم وساق تضج بها الذاكرة منددة بالارهاب والارهابين.. ومن هم الارهابيون؟ إنهم- بحسب هذه الأفلام- مجموعات من الملتحين، هندامهم البذلة الإسلامية التقليدية الاصيلة، اسماؤهم اسماء المسلمين ويتمركزون في موضع ناء عن المجتمع، هؤلاء يسمون بالمسلمين، لانهم يرهبون الناس ويوقظون الفئة النائمة، وهذا منكر وإنا له منكرون، فالإسلام بريء من هذه العصابات ومن أعمالهم وأفعالهم وكل من يعرف الإسلام يدسك انه دين التسامح والمعاملة دين التصالح والمساواة دين المحبة والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، دين اليسر والمعاملة الحسنة الخ... لكنها اللعبة الشيطانية، والرسالة العنصرية التي تزرع فكرة الكراهية للمسلمين بين المجتمعات العربية. فاذا شاهدت هذه الأفلام، رأيت ابطالها يبلون البلاء الحسن في صفوف المعتدين حتى يكون النصر حليف الديانات الأرضية السمحة- يزعمهم- وتكون الهزيمة للدين السماوي دين الإرهاب كما يزعمون واستغفر الله من هذا.

فتجد كل من شاهد هذه الأفلام والروايات، الموتورة، يعادي كل الذين يقومون بهذا الدور، دور المسلمين الارهابيين، لان المشاهد ولو كان مسلما فانه يكره هذه العصابة لأنها تقوم بالاعتداء والإجرام والتقل والسفك والنهب والتمييز فهذه رسالة هؤلاء المخرجين والمروجين التي تكون بهذا قد خرقت جدار الحدود الفاصلة، ونفثت سمومها في كثير من عقول الناس وخصوصاً الشباب الصاعد، فعلى الشباب ان يراجعوا النظر وان يتمسكوا بمبادئ دينهم السمحة وألا تزحزحهم عن دينهم وملتهم ولا مكر الماكرين مخططات المخططين.

● محمد عزيز الرحماني - المغرب

من المؤمنين رجال صدقوا

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ «الأحزاب- ٢٣».
من هؤلاء سيدنا حنظلة بن أبي عامر إذ كان في ليلة عرسه وبعد ان قضى وطره من زوجته دون أن يغتسل من جنابته سمع منادي الجهاد ينادي «حي على الجهاد» «حي على الجهاد» فلبس رداءه من دون أن يغتسل من جنابته حتى يلحق بالركب وبعد أن شارك مع المسلمين في غزوهم وقاتل وأبلى بلاءً حسناً استشهد رضي الله عنه وبعد أن انتهت المعركة بانتصار ساحق للمسلمين تفقد النبي ﷺ هو وصحابته الكرام احوال الجرحى والقتلى فوجدوا وجوه الصحابة ملطخة بالدماء إلا حنظلة فتعجب الصحابة وقالوا يا رسول الله ما هذا الذي نراه؟ فقال ﷺ «لعل به خيراً اذهبوا إلى أهله» فذهبوا إلى أهله، فحكت لهم ما حدث في ليلة عرسه، فرأى النبي ﷺ رؤيا ورؤيا الأنبياء كما تعلمون حق إذ رأى النبي ﷺ سيدنا حنظلة تغسله الملائكة بين السماء والأرض ولذلك سمي غسيل الملائكة.

● نموذج ثان سيدنا طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة في يوم من الأيام سألته جدته سعدى وقالت يا طلحة مالي أراك حزيناً مهموماً فقال والله ياجدتي لقد اجتمع عندي مال كثير ولا أعرف ماذا أصنع به، فقالت اذهب به إلى بيت المال وقسمه على الفقراء فذهب به إلى بيت المال وقسمه على الفقراء، ولذلك لما علم المصطفى ﷺ بما صنعه طلحة سماه طلحة الخير طلحة الجود طلحة الكرم طلحة الفياض ولما علم سيدنا أبو ذر الغفاري أول من ألقى السلام في الإسلام بذلك قال بشر الكانزين بمكاوي من نار ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ «التوبة -٣٤» وهذه دعوة للإنفاق في سبيل الله.

ولله در قول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاحُ

● رضا حسن علي عثمان

أمتنا بين العمل والكلام

إن الصمت هيبة بغير سلاح وقوة بغير عتاد، فالإنسان الصامت أشبه بأسد رابض في عرينه محفوظ الكرامة، مهاب الجانب.

والقلب مستقر الكلام واللسان ترجمانه:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جُعل اللسانُ على الفؤاد دليلاً.

فقد ترى إنساناً يسد الأفق طولاً وعرضاً فإذا ما نطق تبين لك هشاشة فكره وغثاثته، وأدركت ساعتها أن: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

وصدق الشاعر العربي حين قال:

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
وتطلب الربح مما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

إن للكلمة مسؤوليات وتبعات، فأنت مالك الكلمة ما لم تنطق بها، فإذا ما نطقت بها ملكتك، لذا أوصانا الشاعر قائلا:

احذر لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان

وأجمل منه قول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، فالكلمة إن لم تكن تحمل خيراً فالسكوت أفضل منها، وخيرية الكلمة تكمن في كون الكلمة وراءها «رصيد» من العمل النافع، ذلك لأن «الكلام» بلا عمل ثرثرة خاوية، ان الكلام لا يفك قيدا، ولا يحرر أرضا، ولا يبعث همة، ولا يرد مسلوبا.

وما أجمل رد إمام دار الهجرة (مالك رضي الله عنه) لما سئل عن علم الكلام فقال:

«لا أحب الكلام إلا في ما تحته عمل».

● علي سلطان السيد – مصر

وزارة الأوقاف أقامت الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم



تحت شعار «حفاظ القرآن أمان لمجتمعاتنا» نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وعلى مدار يومين ١٥-١٦ ذو القعدة ١٤٢٨هـ/٢٥-٢٦ نوفمبر الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم، وقد تفضل أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد برعاية وحضور الحفل الختامي حيث قام سموه بتكريم ١١ فائزاً في المسابقة حصلوا على درجة الامتياز في فروع غرائب الحفاظ - معاني الكلمات- الجزرية- القراءات، إضافة الى الفائزين في الجائزة العالمية للقرآن الكريم.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الاستاذ عبدالله المحيلبي في حفل الافتتاح: «اننا نلتقي اليوم حول القرآن الكريم، هذا الكتاب المنزل على هذه الامة من عند ربها لتتبين به السبيل المستقيم في كل شؤونها وتفاصيل حياتها، فهو نور يستضاء به ودليل لا يضل متبعه ولا يزيغ، ودستور يتحاكم اليه، وتشريع يتخاصم ويترافع اليه، شاء الله تعالى أن يتولى بنفسه حفظه ورعايته، وبذلك عصمه الله تعالى من ان تناله ايدي المحرفين والمبدلين، فقال تعالى ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩)، فهو حصن حصين يستحيل أن تعبث به ايادي الخبثاء الماكرين، وذلك فضل خص الله به هذه الأمة العظيمة، أمة محمد ﷺ. وتابع قائلا: ان ملتقانا هذا يأتي في اطار ضرورة الاهتمام بالقرآن وأهل القرآن، والحرص على نشر واشاعة العناية بهما بين صفوف الشباب لينهلوا من معين القرآن الصافي ويرتووا من أخلاق وسمت أهل الله، أهل القرآن، فحقيق وحري بصاحب القرآن ان يكون قدوة صالحة في الأخلاق والسلوك، وهو بذلك قد اقتدى بمن هو اسوة حسنة له ولغيره محمد بن عبدالله ﷺ الذي «كان خلقه القرآن».

وأردف قائلا: هذا القرآن جدير بعقد مثل هذه الملتقيات، واقامة الندوات وتنظيم المسابقات، اهتماما به، واعطائه المكانة اللائقة به، لتتلاقح الافكار ويستفيد الجميع.

واضاف: وفي هذا الاطار وبتوجيهات سامية منكم يا صاحب السمو الأمير تتعهد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالاستمرار في رعاية ودعم حفظة كتاب الله - عز وجل- والاهتمام بهذا النوع من الملتقيات التي تسهم في تنشئة الشباب وتربيتهم التربية الصحيحة.

من جانبه، قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.عبدالله التركي ان من البشائر المؤذنة بمستقبل مشرق زاهر لامتنا ما نراه من اقبال ابنائها صبيانا وشبابا على حفظ كتاب الله تعالى.

واضاف ان من هذه الآثار الطيبة اتاحة فرصة للتعارف بين الحفاظ، تعارفا يثمر تواصيا بالحق والصبر مع التزود من هذا المؤتمر بارشادات توجههم لأن يكونوا قدوة في مجتمعاتهم.

وتابع ان هذا اللقاء يتيح فرصة للمشرفين على المؤسسات القرآنية وحلقات التحفيظ للتعارف وتبادل



الخبرات والتجارب التي اثبتت نجاحها في التعليم القرآني وتوثيق الصلة في المستقبل من اجل التعاون في هذا المجال.

وأشار الى أن ما يزيد هذه الهيئة المباركة قدرا وشأنا انطلاقها من الارض المباركة مكة المكرمة، حيث تبذل المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز جهودا عظيمة في خدمة كتاب الله العزيز بطباعة المصحف الشريف ونشره بين المسلمين.

نسخة مصحف عثمان في المسجد الكبير



أعلن الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وليد الفاضل أن المسجد الكبير استلم نسخة من مصحف الخليفة عثمان بن عفان المهداة لدولة الكويت من مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول (ارسيكا) مشيراً الى انه سوف يتم فتح أبواب المسجد للزائرين بقصد الاطلاع عن قرب على النسخة من المصحف المنسوب إلى الخليفة الثالث.

وقال الفاضل في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة اقتناء المصحف الشريف: ان الوزارة تهدف من عرض النسخة المذكورة لابراز دور الكويت في رفع مستوى الإقبال على القرآن الكريم وتنمية الثقافة الإسلامية والتأكيد على أهمية الخط العربي والفنون الإسلامية من خلال دراسة المواد المستعملة في نسخ المصحف وخطه الى جانب سبق الوزارة الى اقتناء المخطوطات الإسلامية الاصلية وإتاحة الفرصة لزوار المسجد الكبير من مختلف الفئات والأعمار والجنسيات للاطلاع على النسخة، وجعل النسخة المذكورة فاتحة مقتنيات معرض الفنون الدائم الذي ينجز في المسجد الكبير.

القطاع الثقافي في الوزارة أقام مهرجان التلاقي

في سلسلة فعاليات المسجد الكبير والقطاع الثقافي في الوزارة افتتح يوم ٢٠٠٧/١١/٢٢م مهرجان التلاقي، حيث اقيمت ثلاث امسيات كمبادرة من القطاع الثقافي للمساهمة في التنفيذ العملي لاهداف واردة في الخطة الاستراتيجية للوزارة وخاصة ما جاء في توصيف الاعتبارات والقيم الحاكمة لنشاط الوزارة في المجالات الاعلامية والفنية والثقافية.

وقال الاستاذ وليد الفاضل الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في الوزارة إن هذه الأمسيات تمت صياغتها لتوفر فرصة فريدة للتعريف بمنتجات فنية وثقافية متنوعة لجمهور واسع ،مبينا انها تهدف الى بيان أسس التلاقي بين الثقافات المختلفة ودعم فكرة التواصل كأساس للحوار والتفاهم.

وزارة الأوقاف: حصول أول خطاط كويتي على الإجازة في الخط العربي

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ان الخطاط الكويتي جاسم الفيلكاوي حصل على الإجازة في الخط العربي من الخطاط الشهير داود بكتاش ليصبح بذلك اول كويتي يحصل عليها.

وأوضحت ان الفيلكاوي تسلم الإجازة في احتفال نظمه مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (ارسيكا) التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مقر المركز في قصر يلدز التاريخي اخيرا في اسطنبول، وبحضور البروفيسور اكمل الدين اغلو الامين العام للمنظمة ورئيس المركز فريد العلي.

حصاد الخير

● مثل وزير المواصلات وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية الاستاذ عبدالله المحيلبي سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد في افتتاح المؤتمر الدولي الذي نظمته جمعية الاصلاح الاجتماعي يومي ١٣-١٤ نوفمبر الماضي تحت شعار «الاسس الفكرية لوحدة الأمة».

● افتتح وزير الاوقاف والشئون الاسلامية وزير المواصلات عبدالله المحيلبي عدة مشاريع خيرية في جمهورية مصر العربية بمحافظة الدقهلية أخيرا .

● زف رئيس مجلس ادارة نقابة العاملين في وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ابراهيم نايف العنزي بشرى الى الائمة والمؤذنين الذين تم ايقافهم عن العمل بسبب قرار سابق صدر بمنع الجمع بين الوظائف الاشرافية والعمل في المساجد باعادتهم الى ممارسة اعمالهم داخل المسجد.

● أقامت مراقبة العمل النسائي بإدارة المسجد الكبير التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفل العيد السنوي للجاليات والبعوث الطلابية وذلك على مسرح الادارة النسائية بالمسجد.

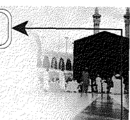
● أعلنت ادارة الإعلام الديني في وزارة الاوقاف عن التنسيق مع قناة «العدالة» الفضائية لبث فلاشات حملة «صلاتي نورت حياتي» خلال الأيام القليلة القادمة وذلك مساهمة من الادارة في تدعيم سلوك المحافظة على أهم ركن من اركان الاسلام بعد الشهادتين من جهة وتعزيزاً للاتجاه القيمي الذي سلكته بعض الفضائيات أخيراً من جهة أخرى.



الحج أشهر معلومات

ملايين الحجاج يقفون اليوم على صعيد عرفات حيث تتجلى وحدة الأمة في أجمل صورها وأسمى معانيها، والكل يتطلع بشوق إلى إسقاط هذا المشهد الرائع على واقع الأمة المعاصر حتى تنهض من كبوتها وتستعيد ريادتها الحضارية بين الأمم، ويتحقق فيها قول الله عز وجل: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران-١١٠).

أعد الملف:
تمام أحمد الصباغ
رضا عبد الودود



ليشهدوا منافع لهم



بقلم: د. معتز ياسين - سوريا

يقول تعالى: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾(الحج: ٢٧- ٢٨)، ويقول تعالى: ﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق. ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين﴾(الحج: ٣٣- ٣٤).

الحج عبادة يؤديها المسلم خضوعا لله وتذللا، ولكن هذا لا يمنع من أن يجني منافعه الجمة، سواء لروحه أو لجسده.
ولأهمية الطواف والسعي(١)، سنفردهما في حديثنا هنا عن الوصف الحركي للحج ومقاصده الصحية.

الطواف

ففي وصف الطواف روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ اضطبع، فاستلم وكبر، ثم رمل ثلاثة أطواف، فكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا، ثم إذا يطلعون عليهم يرملون، فتقول قريش: كأنهم الغزلان. قال ابن عباس: فكانت سنة»(أخرجه أبو داود). ويرملون من الرمل، وهو سرعة المشي والهرولة، وأما الاضطباع فهو أن تدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن، وتجمع أطرافه على عاتقك الأيسر، فيبدو منكبك الأيمن ويتغطى الأيسر.
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج أو العمرة فإنه يسعى ثلاثة أشواط، ويمشي أربعة، ثم يصلي سجدتين» (أخرجه مسلم).

السعي

وفي وصف السعي جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل من الصفا مشى، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه»(رواه أبو داود)، وعن صفية بنت شيبة عن أرمأة قالت: «رأيت رسول الله ﷺ يسعى في بطن المسيل ويقول: لا يقطع الوادي إلا شدا»(أخرجه النسائي وابن ماجه).
ففي الحج تعويد على بساطة العيش عند مبيت الحجاج في الخيام في منى وعرفات والمزدلفة، يعتمدون على أنفسهم في تحضير طعامهم وجلب حاجاتهم. وكذلك فإن الحج برنامج جسماني روحاني شامل.. ينشط الجسم ويسمو بالروح.
وفضلا على ما يعانيه الحاج من مشاق السفر في رحلته الطويلة، فهو يمارس في مناسكه أعمالا يمكن اعتبارها رياضة شاقة يتناوب فيها المشي والهرولة، سواء في طوافه بالبيت أو في سعيه بين الصفا والمروة، مثلما رأينا في الأحاديث الصحيحة التي وردت في طوافه- عليه وعلى آله الصلاة والسلام- وسعيه.
ويعد خبراء العلاج الطبيعي والطب الرياضي المشي من أنسب الرياضات الحركية، وبخاصة لكبار السن.
فقد أثبتت التجارب أن «المواظبة على المشي يوميا» مسافة ميلين (أو ثلث الساعة) ترفع من الكفاءة البدنية، بزيادة التهوية الرئوية وتحسين القدرة التنفسية على استهلاك الأكسجين الذي يقل مع كبر السن، وكذلك بزيادة ضربات القلب، فتقوى العضلة القلبية وتنشط الدورة الدموية، ما يزيد نسبة الخضاب (الهيموغلوبين) وعدد الكريّات الحُمْر في الأوعية الدموية، وهذا يساعد الشريان التاجي (الأورطي) على أداء وظيفته في تغذية القلب بكفاءة.

وكـذلك تقلل «المواظبـة على المشي يوميـا» من نسبـة الشحـوم (الدهون) والكولسـترول في الدم، وهذا يقي من الإصابة بأمـراض القلب والأوعيـة الدموية. فضلا على فائدته في خفض ضغط الدم المرتفع.

وكذلك يَنشط إفراز الغدد العرقية وطرحها للسموم، وتزداد قوة عضلات الطرفين السفليين ومرونة مفاصلهما. ولذا يمكن أن توصف رياضة العمرة للوقاية من البدانة، فيجمع المرء خيري الدنيا والآخرة.

وتزداد الفائدة في ما سبق تعداده عند ازدياد سرعة المشي إلى حد الجري كما في الرَّمَل أو الهرولة في أشواط الطواف والسعي.

وقد أجريت في بريطانيا دراسات مقارنة بين عمال البريد الجالسين في المكاتب وزملائهم موزعي البريد، الذين يغلب المشي في طبيعة عملهم، فوجد أن إصابة فئة الموزعين بأمراض القلب أقل بكثير من إصابة أفراد الفئة الأولى.

وفي لباس الإحرام البسيط راحة لأجهزة البـدن من ارتداء الملابس الضيقة، التي تعوق التنفس في الصدر وحركة الدم في العروق.

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

وإذا كان الحج سياحة نافعة يتعرف فيها المسلمُ الأماكن المقدسة، فإن الأطباء يعدونها رحلة استجمام وأمن واطمئنان وهدوء للأعصاب.

فالحاج المؤمن يشعر أنه في رعاية الله وعنايته، فتسكن روحه، وتصفو نفسه.

والحج يرقق المشاعر مذكرا المسلم بتاريخ الدعوة لأنبياء الله من لدن إبراهيم. فيصبح بذلك دواء للقلوب المريضة، به تنتعش الآمال وتشتد العزائم، فهو بمثابة مأمن تستقر فيه النفوس والعقول الحائرة، يقول عز وجل: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾(البقرة: ١٢٥).

وفي هذه الرحلة علاج لكثير من الأزمات النفسية، حيث يستروح فيها المحزون ويلقى الهناء ويجد لجروحه الشفاء.

وكذلك تعنو الأمراض البدنية النفسية للشفاء في رحلة الحج، وما أكثر المرضى الذين عجز الطب عن علاجهم، وقد حجوا وعادوا إلى ديارهم وقد استردوا صحتهم وعافيتهم.

لست وحيداً

فالطواف فيه ترويح واقتراب من المولى العظيم، فالمسلم- وهو يطوف حول البيت- يشعر أنه ليس وحيدا في هذه الدنيا، وأن هناك صلة تربطه بالقوة العظمى المهيمنة على هذا الكون، فيدعو ربه ويناجيه ويفضي إليه بهمومه، فيشعر بالراحة تعم قلبه. وبمثل هذا يعالج الطب الحديث الأزمات النفسية، إذ ينصح الأطباء النفسانيون مرضاهم بالإفضاء إليهم- أو إلى صديق مقرب- بأزماتهم وما يعتلج في نفوسهم، فكيف بإفضائهم بها إلى رب العالمين ومدبر شؤون الكون؟!

الحج برنامج جسماني روحاني شامل ينشط الجسم ويسمو بالروح

والحج المبرور ينهى عن القبيح من الخصال والفعال، ويعوّد على الصبر وتحمل المشاق، ويعلم الانضباط والالتزام بالأوامر، فيستعذب الحاج الألم في سبيل الله ويندفع إلى التضحية والإيثار، يقول عز وجل: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾(البقرة: ١٩٧). والرفث (٢) هو الفحش، فقد جاء في الخبر: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب، والفسوق: هو الخروج عن الطّاعة وإتيان معاصي اللّه تعالى.. وهو



حرام في كلّ حال، وفي حال الإحرام آكد وأغلظ، والجدال: المخاصمة وأن تماري صاحبك حتّى تغضبه، وهذا يقتضي النّهي عن كلّ مساوئ الأخلاق والمعاملات، ولكن ما يحتاج إليه من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يدخل في حظر الجدال.

لبيك اللهم لبيك

ثم إن ترديد نشيد التلبية الرائع «لبيك اللهم لبيك»يفيد الجهاز العصبي، فقد أثبت «رولاند دافي» أن الأناشيد ذات اللحن المتواتر المؤثر في النفس يزيد من قوة الهضم ويهدئ الأعصاب.

وكذلك تساعد رياضة الجري (الهرولة أو الرَّمَل) على إزالة حالات القلق والتوتر النفسي، وتجعل النوم- بعد مزاولتها- طبيعيا وعميقا.

نعم، إن ظروف المدنية تشكل عبئا نفسيا على قطاعات كبيرة من البشر. فممارسة الحياة فيها تحتاج إلى طاقة نفسية أكبر للتكيف، وكذلك تعرقل القيود والقوانين تلقائية الإنسان، وقد تحد من حريته، ثم إن سرعة الإيقاع اللاهث لا تسمح له بفرص الاسترخاء والاستجمام والتأمل. وكل ذلك من العوامل المهيئة للمتاعب النفسية، لأنها تساعد على زيادة جرعة الصراع (شعوريا كان أو لاشعوريا) الناتج من تعارض الرغبات، لأنها كثيرا ما تكون مدعاة للإحباط وخيبة الأمل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والحرمان من تحقيق دوافع إنسانية أساسية. ولعل شيوع كثير من هذه العوامل في حياتنا المعاصرة وراء التفشي غير المعتاد لمشاعر القلق والاكتئاب بين الناس.

وفي مواجهة ذلك كله يبرز دور العبادة- كالصلاة والصوم والحج- والاعتماد على الله عز وجل علاجاً نفسيا ذاتيا، يبعد الإنسان عن التوتر والقلق والاكتئاب. فالمرء يخرج من عبادته وقد صفت نفسه

في رحلة الحج علاج للأزمات النفسية.. فهو بمثابة مأمن تستقر فيه النفوس والعقول الحائرة فيستريح المحزون ويلقى الهناء ويجد لجروحه الشفاء

وتطهر قلبه وهدأت أعصابه، وكذلك يصير جسمه أكثر نشاطا.

وتنعكس حاجة إنسان العصر الماسة إلى كل ذلك في انتشار فلسفات وتوجهات الاسترخاء والتأمل، ولاسيما بين قطاعات واسعة من المسلمين في شرق العالم وغربه.

طعام طعم وشفاء سقم

وماء زمزم الذي ينهل منه الحاج مفيد ناجع، أخبرنا بذلك الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «ماء زمزم لما شرب له» (أخرجه ابن ماجه وأحمد).

وفي فضل ماء زمزم أيضا، روى ابن عباس عن النبي ﷺ قوله: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربت تستشفي به شفاك الله، وإن شربته لشبع أشبعك، وإن شربته لقطْع ظمأ قطعه» (رواه الدارقطني والحاكم). فشرب ماء زمزم مقترن بالنية الصادقة والتوجه الخالص إلى الله سبحانه وتعالى، فهو وحده الذي يشفي من الآلام والأسقام، يقول تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾(الشعراء: ٨١).

وأخبرنا الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، بقوله: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم: فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم (٣)» (الطبراني في الكبير عن ابن عباس)، بل «كان رسول الله ﷺ نفسه يحمل ماء زمزم في الأدادي والقرب، وكان يصبه على المرضى ويسقيهم» (رواه الترمذي وحسنه). وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال لأبي ذر وقد أقام بين الكعبة وأستارها أربعين ما بين يوم وليلة، ليس له طعام غير مياه زمزم: «إنها طعام طعم»(أخرجه مسلم، وزاد غيره لفظ «وشفاء سقم»).

نصائح..

وعلى الراغبين في الحج التزام بعض النصائح الطبية التالية :

- ارتداء الملابس الخفيفة الفاتحة اللون (وبخاصة البيضاء)، والفضفاضة (غير الضيقة) لتساعد على التهوية ولا تعيق الحركة.
- تغطية الرأس في الحج ضروري (ولكن طبعا لغير المحرم) مع تغطية الرقبة من الخلف، كأن يضع الحاج منديلا أبيضا، وأن يرتدي نعالا من دون جوارب لتهوية القدمين، ويضع نظارة سوداء على العينين.
- عدم السير في الشمس، وإن اضطر الحاج حمل معه مظلة يتقي بها الشمس، وليبتعد عن الزحام قدر المستطاع.
- تناول بعض الماء مخلوط فيه قليل من ملح الطعام قبل الخروج من المنزل، لأن غزارة التعرق تعرض لنقص الأملاح والإصابة بالمرض.

- الامتناع عن تناول الأطعمة العسرة الهضم كالدهون، وأن يكثر من الخضراوات والفواكه وشرب الماء.
- الاستحمام يوميا بماء بارد، ويتناغم هذا مع تطبيق الاغتسالات المسنونة في الحج لكل نسك فيه.
وأخيرا، ننصح الحاج- ولاسيما النساء والصغار- بالتدرّب على المشي العادي والسريع نصف ساعة كل يوم، وبخاصة إن كانت طبيعة حياته قليلة الحركة، قبل شهر من سفره على الأقل.

الهوامش

١ - تبدأ أعمال الحج بالإحرام، وهو نية الحج أو نية العمرة أو بهما معا. ويجب معه تجنب لبس المخيط وكشف الرأس للذكر، والتلبية، والطواف (وهو ثلاثة: طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع)، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، والمبيت في منى، ورمي الجمرات فيها، والحلق أو التقصير، ومن ثم ذبح الهدي. وأما العمرة فتقتصر على الإحرام، ثم الطواف والسعي، وأخيرا الحلق أو التقصير.

٢- الرّفث في اللّغة: الجماع وغيره ممّا يكون بين الرّجل والمرأة، وثبت ذلك عن ابن عبّاس وتقول الآية ﴿فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث..﴾ وذلك دليلاً على تحريم الجماع في الحجّ. وقال أبو عبيدة: هو اللّغو من الكلام. وأرفث إذا تكلّم بالقبيح، ثمّ جعل كنايةً عن الجماع وعن كلّ ما يتعلّق به. وفي اصطلاح الفقهاء: لا يخرج الرّفث عن المعنى اللّغويّ كما ذكره أبو عبيدة.

٣- وبقية الحديث: وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقبة حضرموت، كرجل الجراد من الهوام: يصبح يتدفق، ويمسي لا بلال بها.

المشهد الخالد

محمد مروان جميل مراد- سورية

هزني خَلِّني أحس بصدق
أنني لست حالماً مذهولاً

حين أبصرتُ كعبة الحقِ أضحى
كل فكري بسحرها مشغولاً

ودعاني إليه ينبوع نورٍ
شعَّ وانثال صافياً معسولاً

هامياً بالصفاء والطهر يدعو
ظامئ الروح أن يرَوي الغليلا

فتقدمت، خفق روحي شوق
الثم البيت بابه والسدولا

ومع الطائفين طفتُ البي
ودموعي تصعد الترتيلا

وجوار المقام صليتُ حمداً
أسأل الخالق العظيم قبولاً

أنا لبيت يا إلهي فشكراً
أنا حققت حلمي المستحيلا

قف معي، وانظر الحشود تَوالى
موج بحر، فهل رأيت مثيلا؟

الدُنَى كلها هنا، قد تلاقت
هدفا مخلصاً، وقصداً نبيلاً

أقبلت نحو مهبط الحق ترجو
رحمة الله بكرة وأصيلا

خلعت زخرف الحياة وعافت
عَرَضَ العيش تافهاً مرذولاً

وارتضت شرعة العقيدة نهجاً
سدد الناس غاية وسبيلا

لو تفرست في الوجوه ملياً
لن ترى بينها ضعيفا ذليلاً

بل جباه أضاءها الطهرُ لما
صدقت منقذ الوجود.. الرسولا

ومضى الكل أخوة، جمعتهم
دعوة الحق مبدأ واصولاً

وحدتهم برغم جنس ولون
وهدتهم بصائرا وعقولا

ياضيوف الرحمن في خير دار
وحماة الإسلام، جيلاً فجيلاً

طويت صفحة الذنوب، ونلتم
شرف السعي والثواب الجزيلا

انتم اليوم تبعثون بصدق
أملاً مشرقاً ومجداً أثيلا

وغداً سوف ترجعون لدنيا
صيرتها الأطماع شراً وبيلاً

فابدأوا رحلة الجهاد وكونوا
ساعد الحق، سيفه المسلولا

جابهوا الحقد بالفضيلة حتى
لا نرى بيننا حقوداً جهولا

واصمدوا جبهة تعزز دينا
وسع الكون جوهراً وشمولاً

نحنُ في هديه نعيشُ كراماً
أو أذلاء إن رضينا بديلاً

معجزة مكة في ضوء العلم



بقلم: المهندس سعد شعبان - مصر

أحد الزائرين لبيت الله الحرام لفت نظري إلى طيور الحمام المنتشرة في كل جنباته، وأن ما يحلق منها حول الكعبة، تدور في نفس اتجاه دوران الطائفين، عكس اتجاه عقارب الساعة، وانبرى أحد السامعين قائلا: إن الحمام يقلد البشر، لكن أحدهم أبدى ملاحظة كان لها وقعها في نفسي، إذ لاحظ أنه لا تجرؤ حمامة واحدة على الطيران فوق الكعبة نفسها، فقفزت الى ذاكرتي الآية الكريمة: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ «النور- ٤١»، وساءلت نفسي إذا كان علماء اللغة يقولون: إن حرف «من» يختص به العاقل فقط، فمابال الطير لا يجرؤ على الطيران فوق جسم الكعبة ولا يقطع أضلاعها؟ وقد تعلم هذا، كما تعلم الصلاة والتسبيح، فمن الذي عمله؟.

وتذكرت أن الطواف حول الكعبة عكس عقارب الساعة نظام ونسق إلاهي، بدءا مما في داخل الذرات من اليكترونات، وحتى المجرات، فكلها تدور عكس عقارب الساعة، من اليسار إلى اليمين.

لذلك حدثت نفسي، بأن ما ينطبق على الطير ليس غريباً، بل إن الكعبة نفسها أحد عجائب الكون، لأن وراءها أسرارا كشفتها العلوم الحديثة، الجغرافية والفلكية والجيوديسية والفضائية، لأنها وضعت في هذا المكان لحكمة يعلمها الله.

قدسية المكان

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ «آل عمران-٦٩»، وإنه ليسترعي انتباهنا لفظ «وضع» أي أن الله قد اختار له موقعه، وكلف الملائكة بوضع أساس الكعبة تحت «البيت المعمور»، وهو بيت في السماء مسامت فوقه تماما للكعبة تطوف حوله الملائكة، وهذا هو أرجح الآراء، كما ورد في «صفوة البيان لمعاني القرآن - للشيخ حسنين مخلوف».

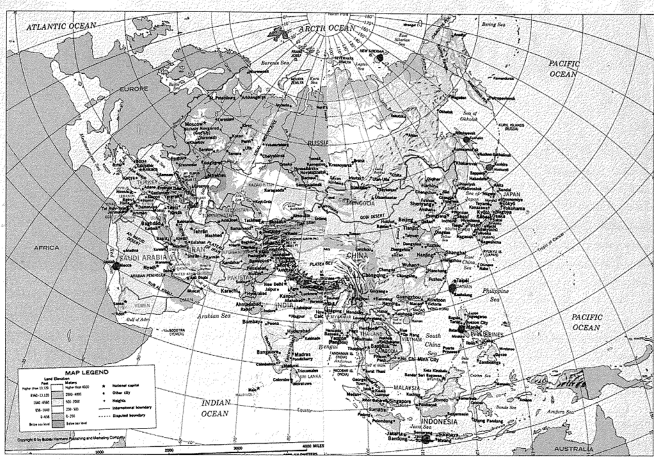
أما إبراهيم وابنه إسماعيل فلم يكن لهما الاختيار، بل أنعم الله عليهما بتكليف تطهير المكان أولاً: ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ «البقرة- ١٢٥»، ثم بناء جسم الكعبة ثانياً: ﴿وإذ يرفع إبرهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ «البقرة -١٢٧».

والقدسية التي خلعها الله على «وادي بكة» الذي وضعت فيه قرية مكة- رغم أنه كان واديا قفراً وأرضا جرداء لازرع فيه ولا ضرع ولاماء - لم يكن يعلمها غير سبحانه وتعالى، ولذلك أوصى إبراهيم الذي اهتدى إلى الله تعالى بعقله، ووصف بأنه كان «حنيفاً مسلما» فكلفه جل وعلا بأن يذهب باحدى زوجتيه وابنها إلى هذا الوادي، ثم هدى الله قلبه خصوصية المكان وعرفه بأن يواصل رسالة الحنيف العارف بالله، فتحرك لسانه بدعاء ورجاء:

﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم



• جهاز ليزر على القمر



● مكة في آسيا

يشكرون﴾ «إبراهيم - ٣٧» «١».

وقد وضح هذاالتكليف الإهي في نقاش إبراهيم مع زوجته هاجر وهي تعاتبه، كيف يتركها وولدها في هذا التيه بلا ماء ولا طعام، وسألته: «... الله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا..» «البخاري»، وتجلت قدسية المكان في تفجير عين ماء، ثم عمر المكان بالسكان.

وبعد أن ماتت هاجر وهي في سن التسعين وأصبح إسماعيل شاباً، أمر الله إبراهيم ببناء الكعبة، وبعد ما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة، قام على حجر مرتفع- هو مقام إبراهيم حاليا- وأخذ يناولها لابنه، فلما فرغا أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ «الحج-٢٧».

قدسية عبر الأزمان

ومنذ عهد إبراهيم ما زالت القدسية التي خص الله بها البيت الحرام قائمة وتؤكدها الأحداث، وحسبنا قصة أصحاب الفيل الذين وفدوا من الحبشة على ظهور الأفيال بنية هدم الكعبة، طمعاً في تحويل وفود الحجيج إلى كنيسة لهم أقاموها في صنعاء التي سبق لهم احتلالها، ورغم الذعر الذي أصاب العرب، إلا انهم تعجبوا من لقول عبدالمطلب جد محمد ﷺ الذي كان طفلاً في عامه الأول «إن للبيت ربا يحميه».

واستجاب الله له وأرسل على الغزاة أسرابا من طيور لم يسبق للعرب ولا الحبش معرفتها، لتقذف الغزاة بحجارة لم يعرف أحد طبيعتها، لأنها جعلت أجساد الأفيال مثل التبن الذي تأكله الدواب ثم تلفظه «٢»، ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول﴾ «الفيل: ٣-٥».

ولقد ثبتت قدسية الكعبة على مر العصور..

معجزة المكان

كشف عالمان مصريان مؤخراً عن خصوصية مكان مكة، هما، الدكتور مسلم نوفل الاستاذ بمركز البحوث الفلكية والجيوفيزيقية والدكتور يحيى وزيري أستاذ العمارة بكلية الآثار المصرية، وقد أثبتا بالقياس أن موقع مكة هو مركز ثقل كل أطراف اليابسة

أهل العالم، حيث وجدا أن المسافات بين مكة وبين المدن الواقعة على أطراف القارات متساوية، والاختلاف بينها لايزيد عن «٢-٣ ٪»، لأسباب علمية معروفة، بما يعني أن رسم دائرة مركزها مكة، نجد أن محيطها يمر بأطراف القارات القديمة آسيا وافريقيا، والقارات الحديثة أيضا أميركا الشمالية والجنوبية واستراليا، وبرهان ذلك هو:

- المسافة بين مكة و«مدينة جاوة» في أقصى جنوب شرقي أندونيسيا= ٨٢٧٥ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة «كيب تاون» في أقصى جنوب أفريقيا =٦٥٦٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«مدينة نيوسيبيريا» في أقصى شمال شرق روسيا (آسيا) = ٨٠٥٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة» و«جزيرة أيسلندا» في أقصى شمال غربي أوروبا = ٦٤١٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة سخالين» في أقصى شرق روسيا (آسيا) =٩٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة «كيوشو» في اليابان في أقصى شمال شرق آسيا= ٨٧٩٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة تايوان» بالصين في أقصى شرقي آسيا = ٨٢٢٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«مدينة مانيلا» في أقصى جنوب شرقي آسيا = ٨٥٧٠ كيلو متراً

وتقع هذه المدن على أو قرب محيط دائرة مركزها مكة المكرمة ونصف قطرها ٨٠٤٠ كيلو مترا كما أن:

- المسافة بين مكة و«مدينة ولنجتون» بنيوزيلندا (شرق استراليا) = ١٣٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«رأس هورن» في طرف أميركا الجنوبية = ١٣٠١٢ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة فيكتوريا الكندية» (أميركا الشمالية) = ١٣٦٠٠ كيلو متراً



• آسيا من الفضاء

موقع مكة مركز ثقل كل أطراف اليابسة في العالم.. فالمسافات بينها وبين كل المدن على أطراف القارات متساوية سوى بعض الاختلافات التي لا تزيد عن ٣٪

وكلها تقع على محيط دائرة نصف قطرها «١٣٠٠٠» كيلو مترا، تمر بأطراف الأميركيتين الشمالية والجنوبية واستراليا.

حقائق جغرافية

ولابد أن نضع في الاعتبار أمورا علمية عدة تفسر نسبة الاختلاف التي لا تتعدى ٣٪ هي:

أولها: أن الأرض عند بدء الخليقة كانت كتلة صماء، ثم تشققت واتسعت الفواصل بينها وملأتها المياه، وتشير الدراسات التكتونية Tactonics إلى أن المسافات بين القارات التي تلمؤها البحار والمحيطات حالياً، تتسع عاماً بعد عام.

وعلى سبيل المثال، فإن البحر الأحمر الذي يفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، يسجل اتساعاً قدره سنتميترين ونصف كل عام، وقد أكدت القياسات من الفضاء حدوث هذا الاتساع، بوضع أجهزة عاكسة لأشعة الليزر فوق سطح القمر عام ١٩٦٩، بواسطة رواد رحلة «أبوللو- ١١»، لتستقبلها من محطات ارسال ليزرية وضعت فوق خمسة أماكن متباعدة فوق الأرض، وظلت القياسات مستمرة عشر سنوات، فتأكدت نظرية يعرفها الجيولوجيون باسم «تباعد القارات» «٥».

وثانيها: أن الدراسات الجيوديسية تشير إلى أن نسبة المساحات التي تغطيها المياه في نصف الكرة الأرضية الشمالي، تبلغ ٧١ ٪ بينما مساحة اليابسة ٢٩ ٪ فقط، أما في نصف الكرة الجنوبي فستختلف هذه النسبة اختلافاً بينا، حيث ينبسط الماء فوق ٩٠ ٪ من المساحة، نظرا لالتقاء محيطات الكرة الأرضية كلها حول القارة القطبية الجنوبية، ولذلك تختلف أثقال

اليابسة من مكان لآخر «٦»، بما يعني أن المسافات الطويلة ليست هي العامل الوحيد الذي يشير إلى الثقل، بل التضاريس أيضا، حيث تختلف أوزان الجبال عن الصحاري وعن ماء المحيطات.

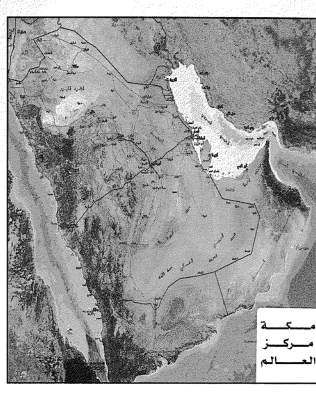
وثالثها: أن طرق قياس المسافات الطويلة بين الأماكن، يختلف باختلاف أنواع الخرائط التي لها أنواع كثيرة، حسب طريقة إسقاط الشكل الكروي على مساحة مسطحة، ولا يصلح منها لقياسات المسافات الطويلة غير نوع واحد من الخرائط هو إسقاط «ماركيتور» Mercater.

من بيت المقدس إلى مكة

أجمع المؤرخون على أن المؤسس لبيت المقدس، هو «يعقوب» حفيد إبراهيم عليهما السلام، وكان الفارق الزمني بينهما قرابة ٤٠ سنة، وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري، أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال: «المسجد الحرام، قلت ثم أي، قال المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة. «رواه البخاري».

وعندما شرعت الصلاة في صدر الإسلام، اتخذ المسجد الأقصى قبلة للمصلين، باعتباره البقعة الطاهرة من الأوثان، والتي يعبد فيها الله دون شريك، بينما كانت الأوثان ما زالت حول الكعبة، وقد ورد هذا في الآية الكريمة: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلاهك وإلاه آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلاها واحداً ونحن له مسلمون﴾ «البقرة -١٣٣».

وقد جعل الله لهذا المكان الطاهر قدسية خاصة وحباه ببركة ومكانة سامية، تأكدت بقوله تعالى بعد حادث الإسراء والمعراج: ﴿سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ «الإسراء-١»، ولعل الحكمة الالهية في توجه المسلمين الاوائل في صلاتهم إلى هذه البقعة المباركة، هي تأكيد ارتباط الإسلام بها، فإلى جانب أنها كانت خلوا من الأوثان فقد فاضت البركة على المنطقة التي حولها، كما جاء في الآية الأخيرة بقوله تعالى: ﴿الذي باركنا حوله﴾.



وقد تمثلت هذه البركة في إشراق نور التوحيد بالرسالات السماوية السابقة للإسلام فيها، على لسان كثير من الأنبياء مصداقا لقوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾ «مريم -٥٨».

وقد تأكدت مباركة الله للمنطقة حول المسجد الأقصى بقدوم موسى عليه السلام إليها، ومعه قومه فارين من ظلم فرعون مصر، كما ورد في الآية: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾ «البقرة -٨٥»، ثم تأكدت المكانة لنفس المنطقة برسالات داود وسليمان وزكريا ويحيى، حتى بعث المسيح عيسى عليه السلام فيها، وبسبب هذه المكانة كانت قبلة لصلاة المسلمين في أول أمرهم، ولكن بعد أن توطدت أركان الإسلام وقويت شوكته بعد الهجرة إلى مكة، تحولت قبلتهم إلى الكعبة، وكان ذلك بمثابة بشارة من الله تعالى لرسوله، بقرب الفتح وزوال الأصنام من حول الكعبة، كما ورد في الآية: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولنيك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوكم شطره..﴾ «البقرة - ١٤٤».

المراجع

١- محمد متولي الشعراوي- قصص الأنبياء- الدار العالمية للنشر- ١٩٩٨- القاهرة.
٢- حسنين محمد مخلوف- كلمات القرآن - بيروت - ١٩٥٦ .
٣- كارمن أرمسترونج - سيرة محمد- در سطور-ط٢ ١٩٩٨ - القاهرة.
٤- تاج الدين اليماني- كلمات القرآن- مكتبة الصفا- ٢٠٠٣ - القاهرة.
٥- سعد شعبان- الطريق إلى القمر- دار تهامه- السعودية- ط٢ - ١٩٨٥ .
٦- أطلس المعارف - مؤسسة المعارف - ١٩٧٧ - القاهرة.

الفريضة الخامسة.. مقاصد وغايات

الحج عبادة العمر وتمام الإسلام وكمال الدين



وصفي عاشور أبو زيد - الكويت

من أسماء الله تعالى «الحكيم» ومقتضى هذا الاسم أن الله تعالى لا يخلق شيئا باطلا ولا يشرع شيئا عبثا، إنما شرع كل شيء لحكمة، وأمر بكل أمر لغاية، ونهى عن كل نهي لمقصد، وخلق كل شيء فقدره تقديرا.

ولإدراك الأهداف والغايات والمقاصد والأسرار التي شرع الله تعالى لها الأحكام والعبادات، وحد لها الحدود، وفرض لها الفرائض وشرع لها الشرائع، أثر كبير في روح تحصيل هذه العبادة، ودافع أكبر للحرص عليها وأدائها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، كما أنه يترتب على إدراك ذلك ثواب عظيم للعبد الذي أقبل على الطاعة وقام بالعبادة وهو يدرك مقاصدها ويحصل نواياها.

وما من شك في أن الحج أو الفريضة الخامسة كما جاء ترتيبه في حديث «بني الإسلام على خمس» من أعظم شعائر الإسلام، وحسبنا ما قاله حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في بداية كتاب أسرار الحج من الإحياء: «أما بعد فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام وكمال الدين». ومن هنا وجب على كل مسلم أن يرفع أمامه مقاصد الحج وغاياته، وحكمه وأسراره، حتى يكون على بصيرة من أمره، وفقه من دينه، واستمتاع بعبادته، فإن ذلك أرجى للخشوع والخضوع فيها، وإتمامها على الوجه الصحيح المقبول.

والحقيقة أن مقاصد الحج متنوعة إذا نظرنا إليها من زوايا متعددة، فمنها ما يتصل بالدنيا ومنها ما يتصل بالآخرة، ومنها ما يتصل بالأفراد ومنها ما يتصل بعموم الأمة، ومنها ما يحصل حقوق الخالق ومنها ما يعود على المخلوقين، وقد رأيت - بعد التأمل - أن أقسمها تقسيما آخر يبدو فيه وضوح محاور كبيرة تضم تحتها مقاصد متعددة ومتنوعة وتحقق الزوايا المتنوعة سالفة الذكر.

أولا: مقاصد ربانية وإيمانية

فمن هذه المقاصد التي شُرع الحج لها مقاصد تندرج تحت الإيمان وتزكية النفس، ففي كل شعيرة من شعائر الحج يبدو مقصد تحقيق التوحيد بارزا وواضحا بروزا لا يحتاج إلى بيان، ووضوحا لا غموض معه ولا لبس فيه.

فالمسلم يخرج من بيته تاركا أهله ووطنه وماله وتجاراته مهاجرا إلى الله، يرجو رحمته ويخشى عذابه، لا يعبد معه شيئا، ولا يشرك به أحدا، بل يتمحض التوحيد وإفراد الله بالعبودية أتم ما يكون التمحض، فياله من مشهد مهيب حين نرمق الوفود المنطلقة في البر والبحر والجو تجأر إلى الله تعالى بالدعاء والتهليل، والذكر والشكر والتمجيد في عالم ما أكثر التائهين فيه عن الله والمتمردين عليه، وما أكثر العابدين بغير ما أنزل الله ولا ما شرع.

وشعار الحجيج في هذه الشعيرة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» لهو خير شاهد على ذلك، وكذلك ذكره ودعاؤه والابتهال إليه والتكبير والتسبيح كلما هبطوا واديا أو علوا جبلا، فكل أعمال الحج يتخللها الذكر، ويتجلى فيها الثناء والدعاء والخوف والرجاء حتى عند أداء الشعائر التي ربما لا نعرف لها حكمة بادي الرأي.

ومن حق رب البيت أن يضع طريقا لزيارة بيته، فإذا جعلها طوافا من سبعة أشواط فليس في الأمر ما يستغرب، ففي طول الدنيا وعرضها توضع طرائق شتى للاستقبالات والاستعراضات»(١).

وفي هذا اختبار للعباد في مدى طاعتهم لله، فقد كلفهم بما يعقلون سره ويدركون مقصده، فها هو يبتليهم بما لا يعقلون ولا يدركون أسراره، فهل

يطيعون أو يتمردون؟.
إن تحقيق الطاعة لله والانقياد لأمره لهو من أبرز مقاصد الحج، ويتجلى ذلك في شعائر ربما تبدو غير معقولة كما سبق القول، مثل تقبيل الحجر، أو السعي بين الصفا والمروة، أو الطواف بالبيت أو غير ذلك من شعائر، لكن لا شك أن لكل هذه الأعمال حكمها ومقاصدها التي علمها من علمها وجهلها من جهلها، ويجمعها كلها تحقيق العبودية لله والسمع والطاعة لما يأمر به عباده ابتلاء لهم واختبارا.
أيٌ مشاعر تلك التي تسكبها هذه الفريضة فيٌ نفس المؤمن، وأي مدى ذاك الذي يبلغ إليه إخلاص العبد وتوحيده لربه وتجديد إيمانه به، وكل شعيرة من شعائر الحج فيها ذكر وتهليل وتوحيد، وتلبية وإخلاص وتمجيد؟ أي حالة تصبح عليها نفسه من الشفافية والنقاء والصفاء لا سيما وقد رجع من حجه كيوم ولدته أمه كما أخبر الصادق المعصوم ﷺ؟ فالحج بهذه الصورة وتلك الأعمال يجدد الإيمان ويحقق التوحيد ويظهر فيه كمال صدق العبد في العبودية المطلقة لله تعالى.

ثانيا: مقاصد اجتماعية وإنسانية

ومن مقاصد الحج مقاصد إنسانية واجتماعية، فوحدة الأمة وتوحيدها مقصد عظيم من مقاصد الحج بل من مقاصد الإسلام الكبرى، ويُستمد هذا المقصد الاجتماعي والإنساني من «توحيديات» الحج، فالكل - كما نحفظ - يعبد ربا واحدا، وقبلتهم واحدة، وكتابهم واحد، ورسولهم واحد، وحُداؤهم واحد.. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ومن هنا تتجلى وحدة الأمة وقوتها، فالحج من الشعائر التي تحفظ للأمة الحد الأدنى من الوحدة والتماسك.
ومن المقاصد الإنسانية تحقيق معنى المساواة، فالغني والفقير، والرئيس والمرءوس، والأمير والخفير، والملك والمملوك، الكل يرتدي لباسا واحدا لا خيط فيه، ولا ألوان مختلفة له، فالكل يرتدي رداء واحدا ولونه واحد هو اللون الأبيض، فلا يعرف فيهم عظيم من حقير ولا رئيس من مرءوس، الكل أمام الله سواسية، ومن ثم تتراجع هنا كل الموازين والمعايير، ولا يبقى إلا مقياس واحد ومعيار واحد: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».
ومن هنا شاء النبي -ﷺ - أن يذّكر الجموع الحاشدة من المسلمين الذين تبعوه يوم الحج الأكبر، حجة الوداع، فعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله - ﷺ - في وسط أيام التشريق فقال: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»(٢).
ونحن نحفظ قول الله تعالى: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾(الحجرات: ١٣).

ثالثا: مقاصد سياسية

ومن مقاصد الحج مقاصد تاريخية وسياسية، فمن المقاصد التاريخية أن المسلم يرى بعينيه الأماكن التي قرأ عنها في السيرة والتاريخ، فهذا طريق الهجرة بصعوبته وخشونته وطوله، وهنا عُذِّب فلان من الصحابة، وهناك استشهد فلان، وهنا كانوا يصلون، وهنالك كانوا يجتمعون، وهنا قاتلوا وهناك قتلوا، وهنا وقف إبراهيم يدعو ربه، وفي هذا المكان كان يبني البيت ويرفع منه القواعد، وفي هذا الموضع كان معه ابنه إسماعيل، وهنا هرولت هاجر، وسعت بين الصفا والمروة، وهذه هي زمزم التي فجرها الله لها برحمته، وهكذا.
ومن شأن هذه الرؤية أن تعمق معاني الإيمان بالرسالة الإسلامية في نفس المؤمن فيحمله ذلك على الدعوة للإسلام والتضحية له والصبر من أجله، وهذا من المقاصد العظيمة التي يتغياها الحج في الإسلام.
ويجتمع المسلمون في هذا الموسم الهائل الذي يأتي فيه المسلمون من كل فج عميق من مشرق الأرض ومغربها، ليناقشوا ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، فالحج من الناحية الروحية تجديد للإيمان وتحقيق للتوحيد وتهذيب للنفس، ومن الناحية السياسية فرصة عظيمة للتوجيهات والتوصيات الجامعة للأمة، وملتقى جامع يكفل ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.
يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: ولكي ندرك ذلك ندرس كيف حج المسلمون في السنة التاسعة والسنة العاشرة للهجرة، في السنة التاسعة رجع الحجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العابثين بمعاهداتهم ومعاملتهم بالشدة بعدما فشل اللطف معهم، وفي السنة العاشرة وضعت تقاليد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول ﷺ في حجة الوداع(٣).
ولا يجوز أن تترك هذه الحشود الهائلة يوم الحج الأكبر دون توجيه جامع تلقى به خصومها، صحيح أنهم في محاريب ذكر، وساحات تسبيح وتحميد، وأوقات تبتل إلى الله ونشدان لرضاه، لكن نصرة

الانقياد لأوامر الله ووحدة الأمة ومعرفة تاريخ وسيرة الرسول ﷺ والصحابة الكرام من أعظم مقاصد الحج

الأمة والعمل على نهضتها عبادة.

رابعا: مقاصد دنيوية وأخروية

وقد أطلق الله تعالى شهود المنافع فلم يقيدها بدنيا ولا آخرة، حين قال: ﴿ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾(الحج: ٢٨).

فربما كانت المنافع مادية أو اجتماعية وهذا في الدنيا، وقد جاءت كلمة «منافع» نكرة لتفيد العموم والشمول، فالحج يتيح الفرصة أمام جموع المسلمين لممارسة أنواع النشاطات وأصناف الصفقات التجارية والمالية والاقتصادية، وقد ذكرت كتب التفسير أن بعض المسلمين في زمن النبي ﷺ تحرجوا من ممارسة التجارة والبيع والشراء حال الحج فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾(البقرة: ١٩٨)، فاستبشروا بهذا التيسير الإلهي لهم، فباعوا واشتروا وتاجروا.

وربما كانت روحية إيمانية وهذه تعود ثمرتها للآخرة، فقد جعل الله تعالى الحج فرصة لتكفير السيئات، وسبباً في محو الذنوب، وطريقاً لرفع الدرجات، وأعظم ما يصور هذا الأمر ما رواه عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي. قال «مالك يا عمرو؟» قال قلت: أردت أن أشترط. قال« تشترط بماذا؟» قلت: أن يغفر لي. قال «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟»(٤). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»(٥).

خامسا: المقاصد الكلية

وهذه المقاصد ليست مقاصد تؤخذ عن الحج مباشرة إنما تحمل مراعاتها المسلمَ على أن يراعي المقاصد السابقة ويحقق ما أمر الله به في هذه الفريضة، ويفوز برضا الله ومغفرته.

أعني بذلك المقاصد الكلية أو بعض الكليات التي تحدث عنها علماء المقاصد، ومن ذلك حفظ النفس، فلو أدرك المسلم أن نفس أخيه المسلم أشد حرمة عند الله من الكعبة لما أقدم على التزاحم الذي يفضي إلى إزهاق عشرات الأرواح، ولما رأينا الدماء التي حرمها الله وشدد تحريمها تسيل في كل موسم من مواسم الحج.

ومنها أيضا حفظ الدين والمال، فلو أدرك المسلم أن هذا من المحرمات القاطعة التي أجمعت عليها الشرائع لما تلفظ بألفاظ ربما تخرجه من الملة وهو يؤدي شعيرة من أعظم الشعائر، ولاجتنب كل التصرفات المسيئة إلى قدسية الحج ومكانته ومكانه وزمانه، وابتعد عن الممارسات التي تؤذي المسلمين وتسبب لهم الضرر، وحافظ على المرافق العامة والخاصة وراعى نظافة المكان وقدسيته.

لو أدرك المسلم هذه المقاصد وتلك الحكم والأسرار الإيمانية والاجتماعية والتاريخية والسياسية والإنسانية، لأدى العبادة على الوجه المطلوب الذي يبرئ به ذمته، ويرضي به ربه، ويريح به ضميره، ويرحم به إخوانه المسلمين، ولحصل من الأجر والثواب ما يعيده كيوم ولدته أمه، فائزًا بمغفرة الله في الدنيا، ودخول الجنة في الآخرة، فليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة.

الهوامش

١- انظر خطب الغزالي: ٣/ ١٢١. طبعة دار الاعتصام، ومائة سؤال عن الإسلام: ٨٣. دار ثابت. القاهرة. ط الخامسة. ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢- أورده أحمد في المسند: مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ورواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح.

٣- مائة سؤال: ٨٥-٨٦، وانظر الحق المر: ٩٢-٩٣، مكتبة التراث، والخطب: ٢٣٨/١-٢٤٠، و٣/١٢٤-١٢٦.

٤- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج.

٥- صحيح البخاري: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور.

كسوتها تحفة فنية تكلف ١٧ مليون ريال سنويا

الكعبة المشرفة.. قبلة المسلمين وخازنة الأسرار



بقلم: حسام فتحي أبو جبارة - دبي

تعتبر الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين التي لها يتجهون، وحولها يطوفون، وإليها يأتون من كل فج عميق، وهي حرم آمن في بلد آمن، رفع قواعدها إبراهيم عليه السلام في مكانها المعروف بقلب مكة المكرمة بأمر الله واختياره، وساعده في ذلك ابنه إسماعيل، ثم أمره الحق تبارك وتعالى، أن ينادي في الناس ليحجوا هذا البيت ويزوره.

والكعبة حملت اسمها من بنائها المكعب الشكل، المبني بالحجارة الصلبة، ويبلغ ارتفاعها ١٥ متراً، ورغم حجمها المتواضع كحجرة مكعبة، إلا أنها تختزن في داخلها وحولها أسراراً لا يوجد مثلها في الأرض.

ما إن تبلغ الكعبة حتى يخر القلب خاشعاً متضرعاً، يلفه السكون، فتكاد لاتسمع خفقاته، وتتحول العين إلى نبع للدموع، حين تشعر بأنك موجود في أحب مكان إلى الله، ينزل إليه سبعون ألفا من الملائكة يطوفون حولها كل يوم وليلة.

معالم

يطلق لفظ «البيت الحرام» على الكعبة ومحتوياتها التي هي جزء منها مثل: مقام إبراهيم عليه السلام، أو تلك التي تلاصقها مثل حجر إسماعيل، أو التي تقع قريباً منها مثل بئر زمزم، وأجزاء البيت الحرم هي:

- **مقام إبراهيم:** وهو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام حين ارتفع البناء عن قامته، وكان المقام حجرا ملصقاً بحائط الكعبة إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخره عن البيت حتى لا ينشغل المصلون به.

- **الحجر الأسود**، ويقع في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع ١,٥ متر من أرض المطاف، وهو حجر بيضاوي الشكل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء، قطره نحو ٣٠ سنتمترا، يحيط به إطار من الفضة عرضه ١٠ سنتمترات.

- **الشاذروان:** وهو بناء لطيف ملصق بحائط الكعبة بأسفل جدارها مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاث عدا جهة حجر إسماعيل، والشاذوران جزء من أصل جدار الكعبة وهو من القواعد التي رفعها إبراهيم عليه السلام.

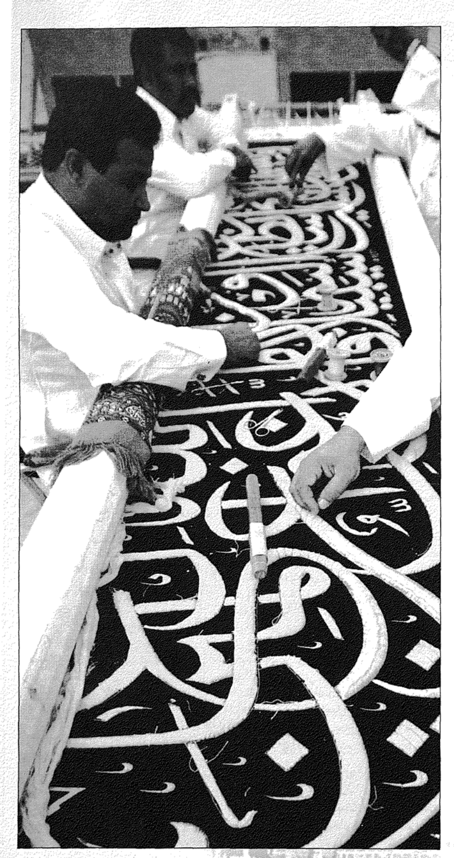
- **الحطيم:** هو مابين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة وقيل هو حجر إسماعيل، ويقال لما بين «الملتزم» وباب الكعبة الحطيم أيضا، وهو الجزء المخرج من الكعبة وسمي بذلك لأن البيت رفع وترك محطوماً، وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يطرحون فيه ثيابهم التي طافوا بها.

- **الباب:** كان للكعبة بابان، شرقي وغربي، أما الغربي فقد فتحه عبدالله بن الزبير، وبينه وبين الركن اليماني نحو ثلاثة أذرع، وقد أغلقه الحجاج بن يوسف بأمر الخليفة عبدالملك بن مروان. أما الباب الشرقي فهو باب الكعبة الآن، ويقع بين الملتزم والحجر الأسود، ويرتفع نحو مترين عن الأرض وهو مرصع بالذهب الخالص، ويصعد إليه بدرج يشبه درج المنابر وهو من الخشب المصفح بالفضة.

- **الركن اليماني:** هو أشهر أركان الكعبة، أما أركانها الثلاثة الأخرى فهي ركن الحجر الأسود أو الركن الأسود الحجر الحر وهو المتصل بحجر إسماعيل من وجه البيت، والركن الغربي (الشامي)

- **الملتزم:** وهو الجزء المحصور بين ركن الحجر وباب الكعبة، وسمى بذلك لأن الطائف يلتزمه في دعائه واستغاثته.

- **الميزاب:** هو مصب المطر، وميزاب الكعبة من الجهة الشمالية للبيت



ومصبه على حجر إسماعيل، وقد كانت الكعبة بلا سقف فلما بنتها قريش جعلت لها سقفاً ووضعت له ميزاباً، وكذلك فعل عبدالله بن الزبير وجعل مصبه على حجر إسماعيل، وطول الميزاب أربعة أذرع وسعته ثماني أصابع وهو مغلف بصفائح من الذهب.

- **باطن الكعبة:** أرض الكعبة مفروشة بالترخام، وفي وسطها أعمدة من الخشب القوى، ويعود تاريخ هذه الأعمدة إلى زمان عبدالله بن الزبير حين جدد بناء الكعبة، وجدرانها مؤزرة بالرخام وعليها ستائر، وتتدلى من سقفها مجموعة من القناديل.

- **حجر إسماعيل:** هو الحائط الواقع شمال الكعبة المشرفة، على يسار الطائف بالبيت، وهو على شكل نصف دائرة.

- **بئر زمزم:** ويرجع تاريخها الى مقدم إبراهيم عليه السلام من الشام إلى مكة، حيث ترك هاجر- أم إسماعيل- عند البيت، وقد نفد ماعندها من الماء، فجعلت تسعى بين الصفا والمروة لسبع مرات، فلما انتهت إلى المروة عادت إلى طفلها فإذا بالماء ينبع حوله، فحوطته بما استطاعت وزمته، أي قالت: زم زم (أي لا تتبدد ولا تتسع) فسمي البئر زمزم.

ماذا يوجد داخل الكعبة؟

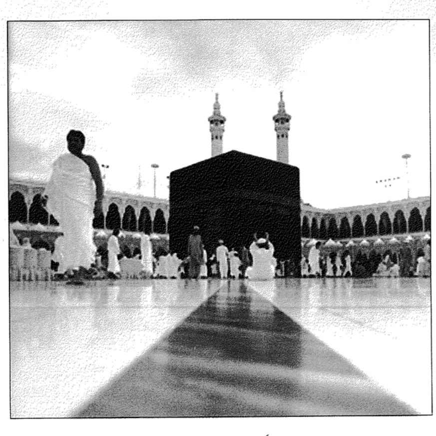
يوجد للكعبة المشرفة «سدنة»، ومفردها «سادن» وهو الأمين والخادم والحاجب، وتوكل إليهم مهمة القيام بجميع أمور الكعبة من فتحها، وإغلاقها، وتنظيفها، وتنظيمها، وغسلها، وكسوتها، وإصلاح هذه الكسوة واستقبال زوارها وكل ما يتعلق بذلك. وكبير سدنة بيت الله الحرام حاليا هوالشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشيبي الذي يوجد لديه مفاتيح الكعبة، وآلت إليه السدانة منذ أيام جده قصي بين كلاب، الذي أخذ

السدانة من قبيلة خزاعة.
وقد انتقلت السدانة بين أبناء ابن قصي، عبدالدار، الذي كان له خمسة أولاد، وكان لا يخرج في رحلة الشتاء والصيف فعايره إخوانه بسبب ذلك، فسمعهم أبوه قصي فقال: والله لأشرفنك عليهم، فأعطاه ساقية الكعبة والسدانة والرئاسة والندوة والرفادة ولواء الحرب، وعندما جاء إخوانه، قالوا له: إنك أخذت كل الشرف، وما تركت لنا شيئا، فقال: إخذوها كلها إلا السدانة والرئاسة، حيث كان هو ريساً لقريش.

وربما يعتقد الكثيرون أن الكعبة مجرد بناء فارغ من الداخل، لا يحتوي على أي شيء، بيد أنها تزخر بالكثير من المحتويات المهمة، ففي منتصفها ترتفع أعمدة محاطة بأفخر أنواع الخشب المزخرف، وهي المعروفة بأعمدة الصحابي عبدالله بن الزبير حين رأى في زمن حكمه مكة أن يسند سقف الكعبة بها خشية انهياره عندما قام بترميم بناء الكعبة، ويبلغ ارتفاع هذه الأعمدة حوالي ٩ أمتار.

وأرضية الكعبة مغطاة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار من دون أن يلاصق جدارها الأصلي، أما المسافة المتبقية- من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش أخضر (أو ستائر من اللون الوردي) مكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة. كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول ﷺ.

وهناك عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني، ويوجد داخل الكعبة عطر



■ ارتفاعها ١٥ متراً .. مبنية بالحجارة الصلبة.. أشتق اسمها من بنائها المكعب الشكل

■ ظلت مصر منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب تصنع كسوة الكعبة حتى عام ١٩٦٢م عندما تولت السعودية شرف صناعتها

طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها، ويستمر مفعوله طوال العام، وفيها مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجمعيها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم الملكي الشريف ، ويوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي لعمال التنظيف مع مضخة ضغط عالي تعبأ بالماء ومواد التنظيف.

الكسوة تاريخياً

تذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن إسماعيل عليه السلام كان أول من كسا الكعبة، غير أن الثابت تاريخياً أن أول من كساها هو تبع أبو كرب أسعد

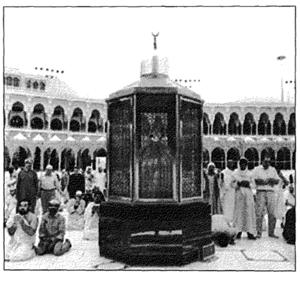
مقام ابراهيم والحجر الأسود والشاذروان والحطيم والباب والملتزم والميزاب.. أشهر ملحقات الكعبة

ملك حمير سنة ٢٢٠ قبل الهجرة، وتعتبر نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب أول امرأة كست الكعبة في الجاهلية، وكانت قد ضلت ابنها العباس وهو صغير، فنذرت إن هي وجدته أن تكسو الكعبة بالحرير، فوجدته وأوفت بوعدها.

وفي عهد الإسلام لم يتح لرسول الله ﷺ كسوة الكعبة إلا بعد فتح مكة، فكساها هو وأبو بكر الصديق بالثياب اليمنية، ثم كساها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بـ «القباطي» وهي أثواب بيضاء رقيقة، كانت تصنع في مصر.

وقد حظيت مصر بشرف صناعة كسوة الكعبة منذ أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث كتب إلى عامله في مصر لكي تحاك الكسوة بالقماش المصري المعروف باسم «القباطي» الذي كان يصنع في مدينة الفيوم، وقد تعددت أماكن صناعة الكسوة مع انتقال العاصمة في مصر من مدينة إلى أخرى، حتى تأسست دار كسوة الكعبة بحي «الخرنفش» في القاهرة عام ١٢٣٣ هـ، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن، وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام ١٩٦٢، وقد توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة عندما تولت السعودية شرف صناعتها.

وفي عام ١٩٢٦ أمر الملك عبدالعزيز بتشييد مصنع أم القرى الخاص بصناعة الكسوة الشريفة وجلب له أبرع الفنيين والعمال المهرة، وبعد ذلك بنحو أربعين عاما جددّ مصنع الكسوة



وافتتح المقر الجديد له في منطقة أم الجود بمكة المكرمة، وتم تزويده بالآلات الحديثة لتحضير النسيج مع الابقاء على اسلوب الانتاج اليدوي العريق، ومن أهم أقسام مصنع كسوة الكعبة المشرفة: الحزام، وخياطة الثوب، والمصبغة، والطباعة، والنسيج الآلي واليدوي، ويبلغ عدد العاملين في مصنع إنتاج الكسوة حوالي ٢٤٠ عاملاً وفنيا وإدارياً.

وصف كسوة الكعبة

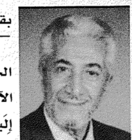
تنسج الكسوة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود، والذي تنقش عليه بطريقة «الجاكارد» عبارات: لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله جل جلاله، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، ياحنان، يا منان.

ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤,٥ متر، ويوجد في الثلث الأعلى منه حزام الكسوة بعرض ٩٥ سنتمتراً، كما يوجد تحت الحزام على الأركان سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية، وعلى الارتفاع نفسه، وتحت الحزام أيضا توجد ست آيات من القرآن الكريم كل منها مكتوبة داخل إطار منفصل، وفي الفواصل بينها يوجد شكل قنديل كتب عليه، ياحي ياقيوم، يارحمن يارحيم، والحمد لله رب العالمين، وكل ما تحت الحزام مكتوب بالخط الثلث، ومطرز تطريزاً بارزاً، ومغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب.

ويستهلك الثوب ٦٧٠ كيلو غراما من الحرير الطبيعي، ويبلغ مسطحه ٦٥٨ متراً مربعاً، ويتكون من ٤٧ طاقة قماش، طول الواحدة ١٤ متراً بعرض ٩٥ سنتمتراً.

تبلغ التكلفة الاجمالية لثواب الكعبة حوالي سبعة عشر مليون ريال سعودي، ويشمل هذا المبلغ أجور القوى العاملة والمواد الخام، ويتم في كل عام هجري مع بداية شهر ذي الحجة تسليم سدنة الكعبة المشرفة الثوب الجديد ... وفي فجر التاسع من شهر ذي الحجة يترك الثوب القديم وتلبس الكعبة المشرفة الثوب الجديد.

مريض السكري والحج.. منافع ومحاذير



بقلم: أ. د. عبدالقادر الحبيطي - سورية

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ «آل عمران-٩٧».

ويتبيّن لنا من الآية الكريمة أن الاستطاعة شرط لازم لأداء الحج، ومن المعلوم شرعاً أن الشرط يجب أن يتحقق قبل أداء العبادة. فإذا لم يتحقق شرط الاستطاعة أصبح المسلم معذوراً وليس عليه أن يؤدي فريضة الحج ولا حرج عليه ولا مؤاخذة.

وقد فصل الفقهاء في شرط الاستطاعة: فأول جوانب هذا الشرط هو الاستطاعة المالية وذلك بأن يكون الحاج قادراً على أداء نفقات الحج كاملة مع تأمين نفقات أسرته ومن يعول أثناء غيابه في الحج وألا يكون مديناً، والجانب الثاني أمن الطريق إلى الحج وهو ميسور بحمد الله. والجانب الثالث هو الاستطاعة البدنية (وهو الذي يعنينا بالدرجة الأولى في بحثنا هذا).

فهل جانب الاستطاعة البدنية مؤمن لمريض السكري بحيث يستمر في صحة وعافية في الطريق إلى الحج والعودة منه وأثناء أداء المناسك كلها؟ وهل يمكن أن نضمن له السلامة من المخاطر الصحية التي يحتمل أن يتعرض لها أثناء أدائه مناسك الحج؟

عناية ورعاية مستمرة

وليس مريض السكري كغيره من المرضى، فمرضه هذا ملازم له لا ينفك عنه ولذا فهو بحاجة إلى عناية ورعاية مستمرة، وإلى المحافظة على ظروف مادية مناسبة له وأن يكون ثمة إشراف ورعاية طبية دائمة ميسورة له حال احتياجه إليها، ثم أن يكون استعماله للدواء منتظماً لا يشوبه نقص ولا اضطراب، وذلك يستلزم بالتأكيد أن يكون المريض على وعي تام بضرورة أن يتناول أدويته في مواعيدها وبمقاديرها المقررة سواء أكانت أدويته حبوباً عن طريق الفم أو كان يأخذ جرعات الأنسولين بجرعات محددة في مواعيد منتظمة مهما كانت الظروف التي يمر بها بحيث لا تشغله زحمة الحج وظروفه الصعبة في معظم الأحيان عن التقيد بمواعيد الدواء ومقاديره، وذلك يستلزم حتماً أن يكون قد اصطحب معه كميات كافية من الدواء تغطي فترة الحج كلها مع فترة الذهاب والإياب وألا يكل ذلك لظروف يجهلها ولا يضمن أن تكون لصالحه، كما يجب عليه أن يحرص على حفظ الدواء بدرجة حرارة مناسبة في حافظات خاصة بحيث لا يتعرض لحرارة أجواء الحج أو تقلباته، فكيف لو أن الدواء (سواء أنسولين أو غيره) قد تعرضه لدرجات حرارة عالية؟ إن استخدام هذا الدواء فيه خطورة كبيرة عليه، ولذلك فمن الواجب ألا يحج مريض السكري وحده أبداً وأن يكون معه من يعنى بشؤونه كأن يكون مع مجموعة من إخوانه الحجاج الذين يتفهمون حالته وظروفه ويهتمون به ويكونون على أتم الاستعداد لمساعدته والعناية به، أو مع بعض أقاربه الذين يعنيهم أمره أو حتى أن يستأجر موظفاً يصاحبه طوال فترة الحج بأجرة مناسبة يدفعها له، وهنا تدخل الاستطاعة المالية أيضاً.

إن مريض السكري مُعرّض لنقص مستوى السكر في دمه في ظروف لا سلطان له عليها، فالحج مشقة من أوله إلى آخره، مع الازدحام الشديد في كل منسك وخاصة في هذه الأيام التي يجتمع فيها أكثر من ثلاثة ملايين من الحجاج من خارج السعودية ومن داخلها إضافة لظروف الشدة التي قد يتعرض لها والجهد الجسدي الذي قد يضطر لبذله وليس ذلك بالأمر الهين. سألت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: «على النساء جهاد؟» فقال: {نعم عليكن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة} سنن بن ماجه -ج٢- رقم (٢٩٠١). وفي حديث آخر {ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه؟ حج البيت }الجامع الصغير رقم (٢٨٦٩)، فالحج نوع من الجهاد وإن كان لا قتال فيه.

حالات حرجة

وقد رأيت بعيني مريضا بالسكري دخل في غيبوبة كادت تقضي عليه لولا لطف الله تعالى به إذ سارع صاحب له بوضع ملعقة عسل طبيعي كان معه في فمه ومرت دقائق كنا فيها في أشد القلق عليه فكل مظاهره توحي بأنه قد دخل في

سكرات الموت، ولما عاد للوعي بعد حين كان كمن قد خرج من القبر لتوه، وشكرنا الله عز وجل إذ أنقذه من موت محقق، علماً بأنه أستاذ جامعي، فكيف لو كان أمياً؟ إن مثل هذه المخاطر ليست أموراً طارئة بسيطة بل هي من صميم ما يجب أن يحسب له مريض السكري حساباً فيحرص على أخذ الدواء المناسب بالمواعيد المناسبة ويكون معه وسائل الإسعاف السريع اللازمة وأن يكون معه جهاز قياس السكر في الدم وأن يحسن استخدامه.

واجبات ثلاث

على مريض السكري أن يضبط ثلاثة أمور أساسية وهي:

١- الدواء بمقاديره المناسبة له ومواعيده.

٢- الحمية الغذائية المناسبة له إذ لا يستطيع أن يأكل ما يقدمه المطوفون عادة للحجاج من طعام، بل لا بد من إعداد طعام خاص به يناسبه ولا يؤدي لزيادة السكر لديه.

٣- ألا يبذل جهداً فوق طاقته مما قد يعرضه لنقص السكر وخطورة الغيبوبة **Coma.**

وليس لمريض السكري أن يهمل من هذه الأمور الثلاثة شيئاً فسلامته تأتي بالدرجة الأولى قبل أي اعتبار آخر.

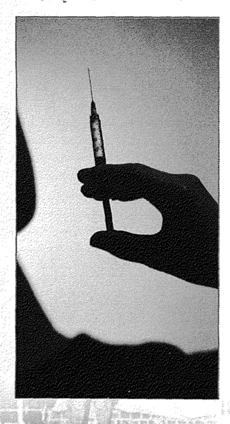
التيسير والرفق

وإن شرط الاستطاعة البدنية يستلزم أن يتدبر مريض السكري أمره بحيث لا يؤدي قيامه بالمناسك إلى تفاقم مرضه أو تعرضه لخطورة في حياته وسلامته فشرائع الإسلام كلها مبنية على اليسر والحكمة في مراعاة ظروف الإنسان المختلفة رحمةً بالإنسان ورأفةً به لئلا يصيبه ما يكره، فمن لم يستطع أن يتوضأ فله أن يتيمم. ومن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصلِّ قاعداً، ومن كان مريضاً أو على سفر فليصم ما فاته من رمضان عدةً من أيام أخر، وهذا باب واسع من أبواب الفقه، وما عُبِدَ اللهُ عز وجل بأفضل من

على مريض السكري الذي نوى الحج الالتزام بضوابط ثلاثة: الدواء بمقاديره المناسبة والحمية الغذائية وألا يبذل جهداً فوق طاقته

فقه في الدين، فمثل هذا الإنسان يسير في حياته على بصيرة، والله تعالى عالم يحب كل عالم كما أُثر عن رسول الله ﷺ، وفي حديث آخر قال الرسول ﷺ: {ليس مني إلا عالم أو متعلم} (عن ابن عمر رضي الله عنهما في الجامع الصغير رقم ٧٦٩٩).

إن مثل هذه التيسيرات في دين الله



منطوية على حكمة ورحمة تجعل المرء يُعظِّم شرع الله تعالى ويزداد له إجلالاً، ولعل كل هذه التيسيرات متضمنة في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ «البقرة -١٨٥»، إذ للآية الكريمة معنى خاص بحسب السياق كما لها معنى عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وكم شاهدنا أثناء إقامتنا في مكة المكرمة (لمدة ٢٧ عاماً) أشخاصاً يؤدي وجودهم في الحج إلى تفاقم مرضهم فيشقى بهم أصحابهم. وقد يشتد عليهم مرضهم فيفارقون الحياة، وما أكرم توجيهات رسول الله ﷺ وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، فقد رد عن الجهاد معه ذوي العاهات والذين لا يجدون ما ينفقون﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ «التوبة- ٩٢». كما أعلن في إحدى مناسبات الجهاد أن من كانت راحلته حروناً فلا يخرج معه للجهاد. ومع ذلك فقد جيء برجل ألقته راحلته الحرون فدُقَّت عنقه ومات فلم يصلِّ عليه وأمر بلالاً ينادي في الناس {ألا ان الجنة لا تحل لعاص}(الجامع الصغير رقم ١٤٥٤ عن تميم الداري رضي الله عنه)، فإذا أعطى الشرع الشريف لامرئ رخصةً ولم يأخذ بها اجتهاداً من عند نفسه ثم أصابه ما يكره فهو مؤاخذٌ لأنه أساء إلى نفسه بغير الحق. وقال له رجل ان أخته نذرت أن تحج ماشية فقال:{إن الله لغني عن مشي أختك فلتركب ولتهد بَدَنة }أخرجه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما (٣٦٠٣). كما رأى رجلاً يتهادى بين رجلين وقد نذر أن يحج ماشياً فقال{إن الله لغني عن تعذيب هذا لنفسه }أخرجه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٣٣٠١).

ومن هذا المنطلق فمن الواجب المؤكد على مريض السكري أن يكون على علم بما سيواجهه من ظروف مادية ليست هينة كالازدحام الشديد في منى وعرفات وفي الطريق بينهما وفي طواف الركن وطواف الوداع وفي رمي الجمرات (حيث يهلك عدد من الناس كل سنة من شدة الزحام رغم كل الاحتياطات التي يتخذها

المسؤولون)، إضافةً للحرارة الشديدة في بعض أيام السنة، وكل ذلك يحتمل أن يكون فيه خطورة عليه تهدد حياته إلا إذا ضمن أن يدبر أمره ببذل كثير من المال ليؤمن لنفسه ظروف حج مثالية، ولا يقدر على ذلك إلا الميسورون من الناس(أي من لديهم استطاعة مالية بالتعبير الفقهي).

أوهام الرحمة

وما أكثر ما يأتي شيوخ قد فنيت أجسادهم وقواهم ولا طاقة لهم على تحمل مشاق الحج ويبررون مجيئهم بأنهم يريدون أن يموتوا ويدفنوا في مكة المكرمة، وليس الدفن في مكة شرطا لازما لنيل رحمة الله، فرحمة الله تعالى وسعت كل شيء وأينما تولوا فثمّ وجه الله تعالى، وإن رحمة الله تعالى قريب من المحسنين أينما كانوا، وليس هذا التصرف من الفقه في الدين في شيء.

ومن كان فقيراً أو مريضاً أو عاجزاً عن أداء فريضة الحج فإن له من فقره ومرضه وعجزه سبباً يجعله منكسراً إلى ربه منيباً إليه متلهفاً على مغفرته تعالى ورحمته.

وفضل الله تعالى عميم يصيب به من يشاء من عباده، ولعل مثل أولئك ينالون من فضل الله أكثر من بعض المؤدين لفريضة الحج. ففي الحديث القدسي:«أنا عند المنكسرة قلوبهم» «من كتاب الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية لمؤلفه محمد العربي- ص٥٥ ».

الأخطار الصحية في الحج

يواجه الحجاج مشاكل صحية مختلفة أثناء الحج نتيجة تجمع أعداد كبيرة منهم في أماكن محدودة في فترة قصيرة، وتختلف شدة هذه المشاكل تبعاً لأحوال الطقس في ذلك الوقت من السنة، فالجهود الجسمية والنفسية في أحوال جوية حارة وبيئية مكتظة بالناس وتقدم أعمار معظم الحجاج الذين يعانون أصلاً من أمراض مزمنة متعددة قد تتفاقم أثناء الحج فتؤدي إلى خسارة في الأرواح والأموال، ومعظم الذاهبين إلى المستشفيات من المرضى المسنين، ففي الجو البارد تكثر أمراض التهابات الجهاز التنفسي والتهاب الحلق والقصبات والربو القصبي الحاد. وفي الجو الحار تكثر الجلطات القلبية والدماغية والقصور الكلوي، كما يزداد تفشي الأمراض التي يحملها بعض الحجاج كالملاريا والتهاب السحايا، والإنفلونزا والتهابات الحلق والرئتين ومن الأمور المهمة إنشغال الحجاج بأداء الشعائر الدينية وإهمالهم المراقبة الصحية الذاتية، كما أن اختلاف اللغات يجعل الحصول على الخدمات الصحية أمراً متعذراً إلى حد ما في كثير من الأحيان.

شرط الاستطاعة البدنية يستلزم أن يدبر مريض السكر أمره حتى لا يؤدي قيامه بالمناسك إلى تفاقم مرضه

ويعتبر مرض السكري من الأسباب الكبرى للتعرض للأمراض والمضاعفات وحدوث الوفيات أثناء الحج، وهناك عوامل خاصة تزيد من خطورة وضع مريض السكري، منها السفر وما يكتنفه من مشقة، وتغيرات الطقس عما هو مألوف لديه في بلده، والانتقال السريع بين مكة والمناطق المحيطة إضافة إلى الأمراض السارية كأمراض الجهاز التنفسي وضربات الشمس والإسهالات المسببة للجفاف واضطراب الشوارد، ونضيف إلى ذلك أن مراكز الرعاية الطبية قد لا تكون مستعدة للتعامل مع المشكلات التي يعاني منها مريض السكري لعدم اطلاعهم على احتياجاته الخاصة، وبسبب زيادة الجهود الجسمية وعدم الالتزام باتباع الحمية الغذائية قد تحدث حالات من نقص سكر الدم، كما أن عدداً لا بأس به من المرضى لا يجلبون معهم كميات كافية من أدويتهم الخاصة بالسكري، وقد تحدث حالات من فرط سكر الدم تنجم غالباً عن عدم التزامهم بأدويتهم أو عدم الالتزام بالحمية الغذائية أثناء الحج أو من الإصابة بضربات الشمس أو الالتهابات والعدوى الجرثومية الناجمة عن الازدحام الشديد أو كون الطعام المقدم للحاج المريض بالسكري غير متفق مع الحمية التي يجب عليه الالتزام بها وليس ما بيناه آنفاً إلا عرضاً مبسطاً للظروف والملابسات التي يتعرض لها مريض السكري ليكون على بينة من أمره قبل أن يقدم على أداء هذه الفريضة، وما جعل الله علينا في الدين من حرج.

مسك الختام

يقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ «التوبة- ١٢٨».

فإذا كان رسول الله ﷺ يعز عليه أن يلقى أحدنا العنت والشدة وهو حريص علينا يريد لنا السلامة والسعادة واليسر وأن يجنبنا المتاعب والشقاء وإذا كان الحبيب المصطفى ﷺ قد نال هذه الرحمة العظيمة من ربه الرحمن الرحيم، إذ يقول عز من قائل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ «آل عمران- ١٥٩». فكيف إذن هي رحمة الله تعالى بعباده وحرصه عليهم ورأفته بهم ألا يصيبهم العنت والشدائد. وعلى ضوء أسماء الله تعالى الحسنى كما في الآية الكريمة ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ﴾ «طه - ٩٠»، وكذلك ﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ «البقرة- ١٤٣». تُفْهَمُ أوامره سبحانه وتوجيهاته، وبها يؤول شرطُ الاستطاعة لمن كان مريضاً وخاصة

بالداء السكري فقد بين لنا سبحانه في كتابه المجيد أنه:﴿ليس على المريض حرج﴾ «التوبة -٩١». وبهذا يجد مريض السكري رخصة في عدم أدائه فريضة الحج إذا كان لا يستطيع تدبير كل أموره بشكل يضمن سلامته وعدم تعرضه لظروف تجعل مرضه يتفاقم أو يدخله في الخطورة على حياته، سواء في السفر ذهاباً وإياباً أو في أداء المناسك والإقامة في مكة ومنى وعرفات.

فالاستطاعة هنا تقدر بقدرها وتقاس بظروف وإمكانات وتدبيرات مريض السكري بما فيها أمنه وسلامته وعدم تعرضه لأي أذى أو ضرر أو خطورة على حياته، وليس لأحد أن يفتيه بأن يحج أو لا يحج فالقرار في يديه هو نفسه من بعد أن يتدبر كل ما بيناه آنفاً.

فإن كان ما ذكرناه آنفاً مضموناً بشكل كامل ولا مجال فيه للمجازفة فعلى بركة الله وإلى عرفات الله وتقبل الله منه حجه وطاعته وأجزل له ثوابه..

أما إن لم يكن ذلك مضموناً ولا مؤمناً بشكل كامل فإن كتاب الله تعالى يهدينا إلى أنه ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ «البقرة -٢٨٦». كما يرشدنا إلى أنه ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ «البقرة- ١٨٥».

وتُطلّ علينا من كتاب الله تعالى رحمة ربنا إذ يأمرنا ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ «البقرة -١٩٥». وكذلك ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ «النساء -٢٩».

نسأله تعالى أن يوفقنا إلى اتباع هداه فلا نضل ولا نشقى.

الهوامش

١- مجلة عالم السكري الصادرة عن الرابطة السورية لمرض السكري -عدد أكتوبر ٢٠٠٦.
٢- الفقه على المذاهب الأربعة -طبعة مصر- كتاب الحج.
٣-كتاب الحج والعمرة - لمؤلفه عبد الغفار عطار- مطبوع على نفقة وزارة الحج في المملكة العربية السعودية.

مكة المكرمة أوسع مساجد الدنيا.. بلا قبلة

قبل تعديلات ابن الزبير ظلت أعمال الترميم والتكسية بالجص والرخام والتحلية بالفضة والذهب قائمة بالمسجد إلى أن أعاد الوليد بن عبدالملك بناء المسجد بفخامة تناسب ما بلغه فن المعمار الإسلامي في عهده من رقي وتطوير.

أما أهم عمائر بني العباس بالمسجد فقد تمت في عهد الخليفة المهدي بن المنصور وبها استقرت حدود الجوانب الأربعة واصبحت الكعبة المشرفة تتوسط بناء المسجد.

ولا يضاهي أحد في العصور الوسطى سلاطين المماليك في عنايتهم الفائقة بتعمير المسجد الحرام، وذلك منذ أن قام الظاهر بيبرس بعمارته الكبيرة للحرم في بداية النصف الثاني من القرن السابع الهجري (١٣م) وواصل الملك الناصر محمد بن قلاوون أعمال الترميم والتوسيع خلال القرن الحالي مباشرة.

وفي عصر المماليك الجراكسة تخرب نحو ثلث المسجد الحرام من جراء حريق كبير شب عند باب الحزوزة (عزورة) في شوال عام ٨٠٢ هـ فأعاد الملك الناصر فرج بن برقوق عمارة المسجد في تأنق وفخامة لم يسبق لها مثيل.

وقام الملك الاشرف برسباي فيما بين عامي ٨٢٥ هـ و٨٢٦ هـ بعمارة هائلة شملت المسجد كله تقريباً، حيث جددت أغلب الأبواب وعمرت الأسقف واصلح سقف الكعبة ورخامها واخشابها وحلق الحديد الذي تربط به كسوة الكعبة فضلا عن اقامة عشرات العقود.

وبزوال دولة المماليك انتقلت رعاية الحرم إلى الدولة العثمانية، وقام السطان سليمان القانوني (٩٢٦ -٩٧٣ هـ) بإعادة بناء الكعبة والحرم ليصبحا على الهيئة التي نراها اليوم تقريباً والتي تحافظ الحكومة السعودية عليها في كل أعمالها العمرانية الضخمة التي لا تنقطع في الحرم. وهذا التصميم أو التخطيط من ابتكار المهندس التركي الشهير (المعمار سنان باشا) وان كان الرجل لم يعش ليرى تنفيذ مشروعه فقام على أكماله تلميذه محمد آغا.

وكنتيجة للعمائر العثمانية صار المسجد الحرام مستطيلاً أقرب إلى التربيع (الضلع الشمالي طوله ١٦٤ متراً والجنوبي ١٦٦متراً والشرقي ١٠٨ أمتار والغربي ١٠٩ أمتار) واصبح الحرم محاطاً في جهاته الأربع بأروقة لها أعمدة موازية للجدران معظمها من الرخام والباقي من الحجر الشميس الأحمر.

لمحات دعوية من الخليل إبراهيم عليه السلام



رمضان فوزي بديني - الكويت

إن الداعية الذي لا يحسن فن الدعوة إلى الله سيتحول -دون أن يدري- إلى عقبة كئود أمام دعوته، ويكون سببا في نفور الناس منها، بدلا من أن يكون سببا في جذبهم إليها!

فالله عز وجل أنزل علينا القرآن بما يحويه من قصص السابقين ليكون نورا وهاديا، نستضيء به في طريقنا إلى الله تعالى؛ فما أحوج الدعاة إلى أن ينظروا في هذا الكتاب المعجز ليأخذوا المثل الأقوم ويتعرفوا على النموذج الأمثل في هداية الناس إلى ربهم، والأخذ بأيديهم إلى خالقهم.

فالناظر إلى حال بعض الدعاة الآن يجد أن البوصلة بدأت تنحرف منهم؛ فمنهم من يغفل عن مناجاة ربه ودعائه عز وجل، وينسى أنه سبحانه هو الذي بيده أن يفتح له مغاليق القلوب.

ومنهم من يتعامل بغلظة وجفاء، فينفرُ ولا يحبب، ويفرق ولا يجمع، ويهدم ولا يبني.

ومنهم من لا يجيد الحوار والمناظرة العقلية، فيقف عاجزا أمام أول شبهة تعترضه، فيكون ثغرة ينفذ منها المتربصون.

ومنهم من يفصل بين حياته العادية ودعوته، فتراه يدعو أهل المعاصي ولا يستجيبون، ثم لا يجد غضاضة في أن يؤاكلهم ويشاربهم دون إنكار ومؤاخذة.

ولهؤلاء جميعا نقدم بعض الدروس من دعوة أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

الدعاء مفتاح القلوب

الدعاء من أجلِّ العبادات وأفضلها، ذلك لأن فيه من ذلِّ الحاجة والافتقار لله تعالى والتضرع له والانكسار بين يديه ما يُظهر حقيقة العبودية لله تعالى، ولذلك كان أكرم شيء على الله تعالى هو الدعاء، كما قال النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» (رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجة).

ويجب أن يكون الداعية حريصا على مناجاة ربه ودعائه للناس بالخير، واسترفاد السماء لهم، وأن يدعو الله أن يذلل له العقبات التي تعترض طريق دعوته، ويفتح له قلوب الناس، وألا ينسى نفسه من الدعاء بقبول العمل وأن يرزقه الله الإخلاص فيه؛ فربما يبذل جهدا عظيما ووقتا كبيرا ولكن يدخل على عمله ما يفسده من نية فاسدة أو تكبر وإعجاب فيُلقى عمله في وجهه كالثوب الخَلق، فـ"ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول"، كما قال ابن عطاء الله في حكمه.

وها هو سيدنا إبراهيم -عليه السلام- يدعو لقومه بالخير فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ «البقرة -١٢٦» ونلاحظ في هذا الحوار تأدب إبراهيم النبي مع ربه عز وجل فهو يخص بدعائه من آمن من قومه فقط، ذلك أنه وعى عظة ربه له التي قال له فيها في الآيات السابقة: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

ثم يرفع هو وابنه إسماعيل -عليهما السلام- من القواعد وهما يلهجان بالدعاء إلى الله ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ «البقرة- ١٢٧»، ربنا إنك تسمع دعاءنا وترى عملنا، ولا نبغي من ذلك إلا القبول. وهكذا يجب أن يكون حال الداعي يصاحب كل جهد يبذله وكل عمل يقوم به دعاء لله بالقبول.

ثم يستمران في الابتهال إلى الله بدعاء يكشف عن اهتمامات الداعية ومقصده الرئيسي من دعوته، ألا وهو إسلام الوجهة والعبودية لله عز وجل، وأن تستمر الدعوة في عقبهما من بعد﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «البقرة: ١٢٨-١٢٩».

ويقول -عليه السلام- في موضع آخر:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ

الداعية يتعامل مع أدواء القلوب وهي أشد وأصعب من سقم الأبدان



رَّحِيمٌ . رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ «إبراهيم: ٣٥-٣٧».

وهنا في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام تصديره الدعاء بـ«رب» أو «ربنا»، وهذا من التأدب مع الله عز وجل، وختمها باسم من أسماء الله الحسنى يتناسب مع مضمون دعائه.

طبيب قلوب وليس طبيب أبدان

الأصل أن الداعية يتعامل مع أدواء القلوب، وهي أشد وأصعب من أدواء الأبدان، لذا فمهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضا ظاهرة بجرعة دواء، فعلى الداعية أن يتحلى بالصبر، وأن يتعامل برفق ولين، وأن يظهر في حديثه العاطفة والحرص على هداية الناس، وأنه لا يريد لهم إلا الخير، وأنه يخاف عليهم من إغواء الشيطان لهم في الدنيا فيكون طريقا إلى عذاب الله في الآخرة، وإذا كان هذا المدعو من أقرباء الداعية أو أولي أمره فإن تمسكه بالأدب واللين يجب أن يكون أكثر. وليعلم أن اللين يفتح مغاليق القلوب، ويذيب تصخر الطباع، فتصل الدعوة إلى القلب مباشرة.

ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا . يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا . يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا . يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ «مريم ٤١-٤٥»، انظر إلى هذا اللطف في الخطاب، فهو يصدر كل دعوة بقوله: «يا أبت»، ثم انظر إلى هذه العاطفة الموجهة إلى العقل والإقناع والفطرة السليمة ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾، ثم تتجلى العاطفة والحرص في قوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾.

ومع ذلك فهذه الدعوة اللطيفة بأرق الألفاظ لم تصل إلى القلب القاسي، فيقابلها بالاستكبار وأشد أنواع التهديد: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ «مريم -٤٦»، ومع ذلك فإن هذا الداعية الحريص على أبيه لم يخرج عن أسلوبه اللين، ولم يفقد عطفه وبره بأبيه، ولم يقابل التهديد والوعيد بالمثل ولكن ﴿قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا . وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ «مريم: ٤٧-٤٨».

فن الحوار والمجادلة

قد يواجه الداعية ببعض المجادلات والمناظرات التي لا تبغي إلا التعجيز وقلب الحقائق، وخاصة في خطابه مع التيارات الأخرى من علمانية وماركسية وشيوعية ممن لا يجدي معهم إلا المناظرة العقلية ومجابهة الدليل بدليل والحجة بحجة أقوى، فعلى الداعية أن يتسلح بسلاحهم ويعرف لغتهم حتى يستطيع أن يوصل فكرته ويدافع عن دعوته، وأن يبتعد عن اللجاج العقلي الذي يضيع الوقت ويوغر الصدور، وتكون النتيجة «جعجعة ولا طحن». ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم في هذا الحوار الذي دار بينه وبين الملك الذي اغتر بملكه وادعى الألوهية من دون الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ «البقرة -٢٥٨».

فحينما رد الملك على قول سيدنا إبراهيم بقوله «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ»، لم يتماد إبراهيم في المحاجة والمجادلة مع إمكانية رده على هذه الحجة، ولكنه آثر الانتقال إلى حجة أكثر إفحاما ودليل أكثر تعجيزا، لا يستطيع الملك أمامه إلا أن يبهت وينقلب على عقبيه ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

ثم يأتي حوار سورة الأنعام بين إبراهيم وقومه، ذلك الحوار الذي يستنكر فيه إبراهيم على أبيه وقومه اتخاذهم «أصناما» آلهة من دون الله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ «الأنعام- ٧٤»، ثم يأتي قول الله عز وجل ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ «الأنعام- ٧٥».

وبعد أن أصبح إبراهيم من الموقنين ها هو يجاري قومه في اعتقادهم ويتدرج معهم حتى يصل بهم إلى بطلان ما هم عليه، ويبدأ معهم هذه المحاجة والمناظرة العملية التي حكاها القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ «الأنعام: ٧٦ - ٧٨».

ثم يصل إبراهيم بمحاوريه إلى حقيقة واحدة عليها قام هذا الكون، ألا وهي ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ «الأنعام- ٧٩»، لقد وصل إلى درجة من التثبت واليقين يستنكر معها أن يجادله أحد فيها، ولا يخاف معها هذه الآلهة الباطلة العاجزة، فكيف يخاف منها وهم لم يخافوا من الله عز وجل وأشركوا به ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ ثم يأتي هذا السؤال الموجه للفطرة النقية والعقل السليم ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «الأنعام: ٨٠-٨١».

ثم تأتي مناظرة عملية أخرى لسيدنا إبراهيم بعد محاجة عقلية بينه وبين قومه حكاها القرآن في هذه الآيات

مهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضاً ظاهرة بجرعة دواء

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ. قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ. قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ. وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ «الأنبياء: ٥١-٥٧».

فيقوم بهذه الخطوة الجريئة ليثبت لهم ضعف آلهتهم، وهوان ما يركنون إليه وأنها لا تستطيع دفع الضر عن نفسها.. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ. قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ «الأنبياء: ٥٨-٦١» وجاءوا إبراهيم الواثق من تأييد ربه له ليسألوه ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ «الأنبياء -٦٢» فيزيد في التهكم منهم والسخرية من آلهتهم التي صارت جذاذا ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ. فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ. ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ «الأنبياء: ٦٣-٦٥»، وهنا يصل إبراهيم بقومه إلى الحقيقة الناصعة التي لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر ختم الله على قلبه، هذه الحقيقة التي تتقبلها النفوس المهيأة للإيمان والفطرة السليمة النقية ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ. أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ «الأنبياء: ٦٦-٦٧».

بعد أن يبذل الداعية كل ما في وسعه لدعوة العاصين ويحاول معهم مرات ومرات، حتى إذا لم يتوبوا، فعليه أن يأخذ موقفا منهم، وأن يعتزلهم في معاصيهم، وقد عاب النبي ﷺ على بني إسرائيل عدم مفاصلة العاصين بعد استنفاد السبل في دعوتهم، فقال: «أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم». (رواه الترمذي).

وها هو سيدنا إبراهيم بعد أن استنفد كل السبل والوسائل مع قومه يعلن مفاصلته لهم وتبرؤه مما يعبدون من دون الله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «الزخرف: ٢٦-٢٨».

وفي سورة الممتحنة يدعونا الله عز وجل لنقتدي بأبي الأنبياء وأن نتخذه أسوة لنا في المفاصلة على العقيدة ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ «الممتحنة-٤».

فهذه وقفات دعوية ولمحات نبوية وقطوف نورانية من حدائق القرآن الغنية، نقدمها للسائرين في هذه الطريق النبوية، وصدق الله القائل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ...﴾ «يوسف-١١١».

الحصار والإغلاق يبددان أحلام حجاج فلسطين

فلسطين- مراسل الوعي

انتظار طويل وأمل يراوح القلوب ورجاء تلهج به الألسن وتتضرع به الأذرع لله أن يبدد الغمة وينهيها إلى زوال بالضغط على الاحتلال الصهيوني لفتح المعابر وخروج الحجاج الفلسطينيين من أبناء قطاع غزة لأداء فريضتهم التي حلموا بها سنوات من العمر بعضهم تجاوزت خمس سنوات في انتظار القرعة، ولما كانت من نصيبهم هذا العام بددها الاحتلال بإغلاقه المعابر والحدود والحصار المطبق على الفلسطينيين.

«الوعي الإسلامي» تعرض في هذا التحقيق مأساة الحجاج في الوطن الفلسطيني، وتقف على أهم الإجراءات الفلسطينية للضغط على دولة الاحتلال لفتح المعابر لإتمام موسم الحج بنجاح هذا العام كما الأعوام السابقة.

القائم بأعمال وزير الأوقاف د. يوسف المنسي أكد أن وزارته تسعى جاهدة لإنجاح موسم الحج لهذا العام، حيث أطلقنا المناشدات والنداءات العاجلة لجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية لممارسة الضغط على الاحتلال باعتبارهم قيادات وازنة في المنطقة لفتح المعابر والحدود الفلسطينية مع الدول المجاورة والشقيقة ليتسنى للحجاج وأصحاب الحالات الإنسانية في القطاع الخروج، وإنهاء الحصار الجائر المفروض على الفلسطينيين كعقاب جماعي منذ أشهر عديدة.

العد التنازلي بدأ والأمل يتضاءل

من ناحيته يشير عوض أبومذكور صاحب مكتب سفريات للحج والعمرة في غزة، أن المشكلة الوحيدة والعقبة الكبرى في طريق إتمام موسم الحج هذا العام هي



المعابر والحدود المغلقة والحصار الشامل المفروض على قطاع غزة، مؤكداً أن الحجاج جزء من المتضررين من إغلاق المعابر بالإضافة إلى المئات من الحالات الإنسانية والمرضية والطلاب وأصحاب الإقامات، غير أن الحجاج هم الأكثر ألماً وقهراً حيث يتعلق الأمر بأداء فريضة دينية وركن من أركان الإسلام، وقدصعب عليهم أن يحرموا منه لمجرد قرار من الاحتلال بإغلاق المعابر والحدود دون أي رادع عالمي.

وأوضح أنه حتى الآن لم تصدر أية فيزا على جوازات السفر الخاصة بالحجاج ولا يوجد أية أخبار عن فتح المعابر أو نية فتحها فقط للحجاج، معلقاً: «لا شيء مضمون من قبل الاحتلال».

خمسة أعوام أو أكثر انتظر كثير من الحجاج بمزيد من الرجاء والأمل أن تضمن أسماؤهم في القرعة لهذا العام، وكان لهم ما تمنوا، ارتسمت بسماتهم على ثغورهم وتلونت عيونهم بدمعات الفرح، أذاعوا الخبر بين الأهل واستقبلوا المهنئين سلفاً، حلموا برحلة الحج وأتموا استعداداتهم لذلك، وبين لحظة وضحاها انقلبت موازين المعادلة فالمعابر مغلقة والطريق أمامهم لإتمام رحلة الحج مغلق بأمر من الاحتلال الجائر، وصمت عالمي مؤسف يأملون أن يتزعزع قريباً، تبددت مشاعر الفرح وانقبضت ملامح وجوههم قهراً وحزناً، ونبضت قلوبهم بالألم الممزوج بأمل الخروج في لحظة يعلن فيها عن افتتاح المعابر للحجاج والحالات الإنسانية التي باتت تغادر الحياة يومياً على عتبات المعابر الموصدة.

الحاجة مريم الصعيدني في العقد الخامس من عمرها، طالما حلمت باللحظة التي يعلن فيها عن تضمين اسمها قرعة الحج لهذا العام بعد طول انتظار، أخلصت الدعاء لله بقلبها او لهج لسانها بأن يتم عليها نعمته وتتمكن هذا العام من أداء فريضة الحج، ولم يخلف الله وعده فكانت ضمن الأسماء التي خرجت في قرعة هذا العام بالإضافة إلى زوجها ونجلها، وعمدت إلى ادخار مصاريف الرحلة منذ سنوات وسنوات من الراتب الشهري الذي تتقاضاه لابني الشهيد، وقد تأملت يوماً أن تطوف بالبيت الحرام.

الصحوة الإسلامية الثانية

.. واقع وطموحات

يحيى العقيلي - الكويت



لقد أطلق مصطلح «الصحوة الإسلامية» على حركة التدين والالتزام الديني التي بدأت اواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، ولا أعني فترة نشأة الحركة الإسلامية في اوائل القرن المنصرم، والتي جاءت ردة فعل على سقوط الخلافة الإسلامية وحركة الاستعمار الأجنبي وقامت بجهود تاريخية في ايقاظ الشعور الديني والوطني وساهمت بدور كبير في حركات التحرر الوطني.

الصحوة الإسلامية في بداية السبعينيات كانت يقظة ايمانية عامة وعودة لمنبع الهداية، في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وموجة من التدين سادت جموعاً متزايدة ومتمددة من الشباب في سائر الاقطار العربية والإسلامية، ويمكن للراصد لتلك المرحلة أن يحدد الملامح الاساسية لتلك الصحوة الإسلامية الأولى فيما يلي:

أولاً: بروز ثلة كريمة من المشايخ والعلماء والدعاة والوعاظ الذين ساهموا بشكل اساسي في ايقاظ الشعور الايماني وتوجيه حركة الالتزام الديني لدى المجتمع عامة وفئة الشباب بشكل خاص والذين كانوا يتتبعون خطبهم ودروسهم بشكل حثيث، وكانت تلك الجهود متواصلة ومستمرة، مما جعل أثر الصحوة تراكميا ومتمدداً بشكل ملحوظ، ومن امثلة هؤلاء الذين تسجل اسماؤهم بالعرفان والدعاء الشيخ حسن طنون رحمه الله والشيخ حسن ايوب والشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله والشيخ عمر الاشقر والشيخ طايس الجميلي والشيخ احمد القطان وغيرهم.

ثانياً: الخطاب الدعوي في تلك المرحلة من الصحوة غلب عليه الطابع الايماني والروحي متمثلا في احياء العبادات القلبية، وربط القلوب بالله تعالى والتذكير باليوم الآخر واثر ذلك على سلوك الفرد، وربط المسلمين بسيرة المصطفى ﷺ وتجديد معنى التوحيد في النفوس والدعوة للعودة الى كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ، كما لامس الخطاب الدعوي جانبا فكريا مهما تمثل في تبيان مفهوم شمولية الإسلام لجميع جوانب الحياة او ربط واقع حياة المسلمين بالسنن الربانية، والتأكيد على أن تراجع المسلمين وهزيمتهم أمام عدوهم يعود الى الابتعاد عن دينهم وعدم تطبيق شريعة ربهم وسنة نبيهم ﷺ، كما بلور الخطاب الدعوي في مراحل لاحقة مفهوم الالتزام الديني في واقع الفرد والمجتمع وتناول بوادر لتصورات إصلاحية في جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية كالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية والدعوة لانشاء مؤسسات الاقتصاد الإسلامية ومحاربة المؤسسات الربوية.

ثالثا: ميادين الدعوة ووسائلها وانشطتها، وقد تمثلت في خطب الجمعة ودروس المساجد والاسابيع الثقافية في المساجد والمواعظ، كما ساهم الشريط الإسلامي مساهمة فاعلة في توسيع أثر الصحوة ورموزها، وقد لعب الكتاب الإسلامي دورا رياديا في تأصيل الصحوة فكريا وتوسيع دائرة التأثير العلمي والثقافي لها، وعلى الصعيد الاعلامي برزت الصحافة الإسلامية متمثلة في بعض المجلات الإسلامية كمجلة المجتمع ومجلة البلاغ ومجلة الوعي الإسلامي وتبعتها في فترة لاحقة مجلة الفرقان.

وبرزت جهود فردية ومؤسسية في مجال الاعلام المرئي تمثلت في انتاج بعض اشرطة الفيديو الإسلامية وتسجيل المحاضرات والانشطة الإسلامية، كما برز دور النشيد الإسلامي كأداة تربوية وترويحية لشريحة الشباب، وفي هذا الاطار برز نشاط الجمعيات الإسلامية في استيعاب شباب الصحوة وترسيخ معالم الشخصية الإسلامية لدى ذلك الجيل من خلال انشطة متنوعة، كالمخيمات والاسابيع الثقافية ومراكز الشباب، والمسابقات المتنوعة والرحلات الجماعية للعمرة والحج وانشطة المساجد المتمثلة في الملصقات وحلقات القرآن والدروس والمواسم الإيمانية كصلاة القيام في رمضان.

رابعاً: آثار الصحوة الإسلامية: وقد تمثلت في توسع اعداد الملتزمين دينيا وانتشار الحجاب الإسلامي، وبروز الظاهرة

الإسلامية كصلوات القيام في رمضان والتي تشهد حشوداً من المصلين، واحياء سنة الاعتكاف، واحياء السنن المهجورة كصلوات الكسوف والاستسقاء ومصليات الاعياد وانتشار التمسك بالسنن القوليه والعملية والالتزام بالأذكار والادعية،، وزيادة عدد المصلين في المساجد، وبروز رموز دعوية ساهمت في توسيع اثر الصحوة على الاصعدة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

خامسا: على صعيد قضايا الأمة الإسلامية ساهمت الصحوة الإسلامية الأولى في تفاعل الشعوب العربية والمسلمة مع قضايا الأمة، وتعزيز الشعور بوحدة الأمة وانهاك كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ومن امثلة تلك القضايا: الجهاد الافغاني ضد الغزو السوفييتي، والجهاد في كشمير، والحرب في البوسنة وفي الشيشان وفي كوسوفو، والآن تعد القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى قضية مركزية تجتمع عليها آلام وآمال الأمة.

سادسا: على صعيد العمل المؤسسي: وان كانت جهود الصحوة في مراحلها الأولى جهوداً فردية لرموز الصحوة الذين ساهموا خلالها بإيقاظ الشعور الديني وتأسيس أصول العمل الدعوي وقواعده وفنونه، إلا أن الصحوة تأصلت في حركة إسلامية وضعت لها منهاجاً وقواعد وأساليب ومؤسسات رسخت وجودها وعمقت اثرها ووسعت دوائر تأثيرها، ومكنتها من الوصول الى ما وصلت اليه من سعة التأثير الدعوي وامتداد التأثير الجماهيري، وبروز مؤسسات دعوية متخصصة، وجهود اعلامية بارزة، وامتداد النشاط الإسلامي ليشمل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية.

سابعاً: على صعيد العمل الخيري: فقد برزت الصحوة الإسلامية بجهود كبيرة على الصعيد المحلي والعالمي، لاسيما في دول الخليج العربي، وانتشرت الجمعيات واللجان الخيرية انتشاراً كبيراً، كما ظهرت تخصصات وخبرات في مجالات الخدمة الإنسانية والاغاثية، وتعددت اشكال العمل الخيري واساليبه ومجالاته بشكل ساهم في جهود التنمية في كثير من الدول الإسلامية والجاليات المسلمة في الدول الأخرى، وأصبح العمل الخيري في نهاية القرن المنصرم من أبرز نجاحات الصحوة الإسلامية ومن أكثر الأدلة والشواهد على مصداقية الصحوة ورسوخ البعد الإنساني والخيري في اهدافها وانشطتها، حيث شيدت الآلاف من المدارس والمستشفيات والكليات والمعاهد الحرفية والمصانع ودور الايتام والمشاريع الزراعية والانتاجية والآبار والمبرات الخيرية، وغيرها من المشاريع التي اصبحت معالم بارزة في سماء الصحوة الإسلامية.



تبني هموم جماهير الأمة يعزز تيار الصحوة

واقع الصحوة الإسلامية الثانية

إذا كانت فترة السبعينيات هي فترة ولادة الصحوة الإسلامية الأولى فإن بداية الألفية الثالثة (عام الفين ميلادية) يمكن اعتبارها فترة نشوء الصحوة الإسلامية الثانية، ولايعني ذلك انتهاء حقبة زمنية وبداية حقبة أخرى لا تمت لسابقتها بصلة، بل إن هذه الصحوة الثانية هي امتداد طبيعي لجهود الصحوة الأولى، وثمار يانعة لتلك البذور المباركة التي غرست في قلب الأمة الإسلامية.

ويمكن رصد أهم المعالم لهذه الصحوة والتي أهلتها - بوجهة نظري- لاعتبارها صحوة جديدة فيما يلي:

أولا: دخول الإسلاميين في اغلب البلاد الإسلامية لميدان العمل السياسي والنقابي حيث نجحت الحركات الإسلامية التي خاضت الانتخابات البرلمانية في الوصول لمقاعد البرلمانات ومجالس الشعب بشكل مؤثر او بشكل متنام، بل حازت بعضها على الاغلبية الكاسحة، كما هو الحال في تركيا وفلسطين والسودان، وكان لبعضها الوجود المؤثر، كما في الخليج والمغرب والجزائر والأردن ومصر واليمن الأمر الذي أهل تلك الحركات لتتولى زمام الحكم أو لتشارك فيه بشكل

مؤثر، وهذا الوضع هو بلاشك نجاح كبير في تحقيق الصحوة لأهدافها في تمكين الدين من واقع الحياة في المجتمعات الإسلامية، ووضع الصحوة الإسلامية على خارطة التأثير على المستوى الدولي حيث تنامت العلاقات والتواصل الثقافي السياسي في المنظمات والمؤسسات الدولية والدول ذات التأثير الدولي والتي أقرت بالأثر الملموس والواقع المشهود لتلك الحركات الإسلامية، كما ألقت تلك النجاحات بظلالها على الاقليات والتجمعات والجاليات المسلمة في الدول الغربية والأمريكتين في حشد جهود وتوحيد نشاطها للتأثير في مسار الوضع السياسي في تلك البلاد، وبدأنا نشهد دخول بعض المسلمين لبعض تلك البرلمانات كما الحال في بريطانيا.

وفي المجال النقابي ومؤسسات المجتمع المدني اصبح الحضور الإسلامي واضحاً وبارزاً وقيادياً على المستوى الطلابي وهو أكثرها بروزا ثم في المجالات المهنية المختلفة.

ثانيا: تعاظم النشاط الدعوي: **حيث توسعت حركة نشر الكتاب الإسلامي** بشكل جلي، وتعددت معارض الكتاب التي يشكل فيها الكتاب الإسلامي العرض الاوفر حظا وطلبا، كما تنوعت اساليب الدعوة بشكل واضح ومؤثر، تمثل في المطويات والكتيبات صغيرة الحجم ثم استخدام الوسائط الحديثة في تكنلوجيا المعلومات وظهرت الأقراص المدمجة المسموعة والمرئية للمحاضرات والندوات والبرامج وحتى الرسوم المتحركة في الاطار الإسلامي.

اما على صعيد شبكة الإنترنت فقد انتشرت البرامج الإسلامية بدرجة كبيرة وسريعة ومؤثرة، وتفنن القائمون عليها في اساليب عرض المعلومات والمواد والمنتديات والفتاوى بشكل كان يمثل حلما قبل بضع سنين.

وفي المجال الاعلامي نجد ان التواجد الإسلامي والاعلام الهادف اصبحا معلمين بارزين في سوق الفضائيات، حيث يتصاعد عدد القنوات الإسلامية والهادفة بشكل واضح، مما جعل بعضها يحتل المركز الأول في ذلك المجال.

وفي ميدان الصحافة اصبحت الصفحات الدينية ركناً رئيسياً فما من صحيفة إلا وتخصص صفحة أو صفحات خاصة بالثقافة الشرعية، فضلا عن توسع اعداد الكتاب الإسلاميين والمؤيدين للتيار الإسلامي بشكل واضح وجلي.

وفي مجال الرموز الدعوية برزت شخصيات إسلامية في مجال الدعوة بشكل كبير، ساهمت في ذلك الفضائيات بصورة مؤثرة جعلت لأولئك الدعاة جماهير تترقب برامجهم وتتابعها باعداد تتجاوز الملايين في ارجاء المعمورة، ويظهر اثر ذلك في تعاظم اعداد مرتادي المساجد في المواسم الإيمانية حيث تشهد ساحات الحرمين المكي والمدني مئات الألوف من المصلين في شهر رمضان، وتتوسع اعدادهم مع مشاريع التوسعة المتواصلة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية مشكورة.

ثالثا: توسع أنشطة الاقتصاد الإسلامي

لقد كان من انجازات الصحوة الأولى ان وضعت بذرة الاقتصاد الإسلامي في انشاء اول مؤسسة مالية مصرفية لا تتعامل بالربا وتنضبط في تعاملاتها بالشريعة الإسلامية، وكان ذلك حلما طالما تشكك في واقعيته المنهزمون نفسيا من المسلمين ولكنه اصبح واقعاً ملموساً وناجحا.

اما اليوم وفي زمن الصحوة الإسلامية الثانية فقد انتشرت مؤسسات الاقتصاد الإسلامي المصرفية منها والاستثمارية انتشاراً واسعاً وكبيراً، ويقدر حجم الاستثمار الذي تتعامل به تلك المؤسسات والتي يزيد عددها على مائتي مؤسسة بأكثر من ٣٠٠ مليار دولار، كما تشهد اسواق المال على نجاح تلك المؤسسات وارتفاع اسعار اسهمها بشكل واضح، بل بدأت بعض البنوك التقليدية الربوية بالتحول الى بنوك إسلامية، كما شرعت البنوك الأخرى في فتح نوافذ وصناديق تتعامل وفق الشريعة الإسلامية.

كما أخذت بعض البنوك في الدول العربية والشرقية بفتح فروع او نوافذ لها تعمل وفق الشريعة الإسلامية كما في بعض الدول الأوروبية واليابان.

ويعد هذا التطور الملحوظ من اهم المعالم التنموية في عهد الصحوة الثانية، وعلامة واضحة جلية على نجاح الدعوة الإسلامية في المجال الاقتصادي، وبرهانا واضحا وجليا على صلاحية تطبيق الشريعة الإسلامية ومرونتها ومواءمتها لمقتضيات العصر.

رابعا: التحديات والحروب الدولية على الإسلام.

تحديات في طريق الصحوة الثانية

من ابرز اوجه التحديات التي تواجه الصحوة الثانية اليوم، انها تخوض، وسائر المسلمين في العالم، حرباً عالمية (ان صح التعبير) فرضت عليها تحت شعار مكافحة الارهاب حيث اشعلت الولايات المتحدة الأميركية، ممثلة بالتيار الديني المتطرف الذي يقوده المحافظون الجدد، جذوتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتكون دفاعا عن امنها القومي كما زعمت، وسرعان ما اتضحت الحقيقة وانكشف الستار انها حربٌ على الإسلام ذاته، إذ تحول الدفاع عن الأمن القومي الأميركي الى صراع حضارات، حضارة الغرب والحضارة الإسلامية، وتعددت بعد ذلك جبهات تلك الحرب الى نظرية «صراع الحضارات» ثم «العولمة» في جوانبها الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وبدأت المخططات تعلن على الملأ في شكل حركة حاقدة وماكرة على العمل الخيري وملاحقة مؤسساته ورجالاته والحصار المالي لها وتجميد اموال بعضها دون ادلة وبراهين تقتضيها أبسط قواعد

العدالة، ثم بدأت الحروب الميدانية العسكرية على بعض الدول الإسلامية كافغانستان والعراق والسودان وحروب بالوكالة ضد أي دولة يكون للإسلام بها صوت وقوة كما حدث في الصومال، واستمر الكيد للشعب الفلسطيني بالتخطيط مع الصهاينة وبعض من باع قضيته وشعبه بثمن بخس من الفلسطينيين، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للولوغ في خديعة التطبيع مع الصهاينة حيث نجح ذلك الضغط مع بعض الدول التي أجبرت على فتح مكاتب وسفارات للعدو الصهيوني، كما اتجهت تلك الحرب الى ميادين الفكر والثقافة والتعليم واغلقت المدارس القرآنية في باكستان واليمن وبعض الدول الأخرى، وزاد الاصرار والاسهام على ضرورة تعديل المناهج خصوصاً الشرعية منها، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للدخول الى «رحاب العولمة» والمتردد والمتأخر سيفوته الركب وسيبقى في عالم التخلف والتراجع.

كما شرعت بعض الدول والمنظمات المتطرفة في الاساءة الى الإسلام والقرآن والنبي ﷺ بالرسوم والأفلام والعلامات التجارية والمقالات الصحافية والبرامج المتلفزة.

وتستعد هذه الحرب للدخول الى مرحلة أخرى وهي تبديل كلام الله أو تغيير تراث الإسلام والتشكيك به، لتنزع مصدر الالهام والوحدة والقوة للأمة الإسلامية، وذلك بالدعوات التي بدأت لاعادة تفسير آيات القرآن وتبديل بعض أحكامه وتشجيع حركة الارتداد عن الإسلام وتعديل احكام الاحوال الشخصية، والمؤتمرات الدولية التي أخذت تشرع للانحرافات الأخلاقية وهدم الأسرة وانحلال المرأة.

كل ذلك شكل تحدياً كبيراً أمام الصحوة الثانية وكان التحدي في السابق يتمثل في مواجهات عسكرية، وجد أعداء الإسلام انها لا تجدي نفعا كما في افغانستان والصومال في التسعينيات والبوسنة

بروز الإعلام الإسلامي وزيادة عدد المؤسسات الاقتصادية الاسلامية في الشرق والغرب.. معالم الصحوة الثانية بوجهها التنموي

والانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية، حيث كانت المواجهة العسكرية تغذي روح الجهاد والمقاومة لدى المسلمين وصعب امامها الحسم العسكري.

طموحات وآمال أمام الصحوة الثانية

إزاء تلك المعالم التي هي امكانات داعمة لمسيرة الصحوة الثانية، وامام تلك التحديات الجسام التي نواجهها فإن الآمال ستقود إلى أن تواصل الصحوة الإسلامية مسيرتها ونجاحاتها، وتحقيقاً لواجب النصح الذي حثنا عليه رسول الله ﷺ في قوله: «الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم»(رواه البخاري ومسلم) فإنا نضع بين أيدي رجالات الصحوة الإسلامية هذه الآراء المتواضعة:

أولاً: الأخذ بالسنن الربانية في التعامل مع الطموحات والتحديات، فإن سنن الله تعالى حاكمة وثابتة لا تتحول ولا تتبدل مهما كانت الظروف الزمنية والمكانية ومراحل الدعوة.

﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة تحويلا﴾(فاطر:٤٣)، ومن هنا فعلى رجالات الدعوة وقادة الحركات الإسلامية التدبر دائما في تلك السنن والعمل على تحقيق أسبابها لتتحقق نتائجها، والحذر من الاعتماد والاتكال على الاسباب دون النظر الى تدبير مسبب الاسباب ورب السموات والأرض تبارك وتعالى ليكون ذلك هو المنطلق في التصورات والمناهج والتدبير، ومن ذلك التدبر في سنة التدافع بين الحق والباطل، وسنة النصر والتمكين، وسنة الله في الظلم والظالمين، وسنة الله في الرزق والكسب.

ثانيا: تطوير الاساليب والآليات والمناهج العملية وفق موازنة الثوابت والمتغيرات فنغير ونطور ما ينبغي فيه التطوير والتغيير من الوسائل وطرق العمل وأدواته واستخدام التقنيات الحديثة ونتمسك بصلابة فيما لا ينبغي فيه التبديل والتحريف من المبادئ والاركان وقواعد الشرع.

فقد كان من علامات النجاح السابقة التي تتطلب التركيز عليها واستثمارها على خير وجه المرونة والتفاعل مع متطلبات العمل وتطويرها بما يحقق فاعليتها، فالاستمرار في الولوج لعالم الفضائيات وتفعيل الرسالة الإسلامية الهادفة فيها وفي وسائل الإعلام المختلفة، والدخول الى المجال التعليمي بانشاء الجامعات والمكتبات والمدارس، وتوسيع الرسالة الإسلامية على شبكة الإنترنت واستخدام وسائل الاتصالات الحديثة في نشر الفكرة الإسلامية، والدخول لعالم الأدب والفكر، كل ذلك مما ينبغي التوسع فيه والبناء على ما تحقق من انجازات في المرحلة السابقة.

ثالثا: ينبغي ان يتحول المشروع الإسلامي للصحوة من مشروع «حركة» أو «تيار» الى «مشروع أمة» تتبناه بفعالياتها ورجالاتها ومفكريها، لاسيما ان الأمة بمجموعها مازالت تحتفظ بذخيرة من الولاء لهذا الدين، ولا عبرة هنا للأصوات النشاز التي



تدعو للانسلاخ من حضارة الإسلام وتراثه الاصيل والاستسلام لتداعيات العولمة.

رابعاً: على رموز الصحوة وقادتها ان يدركوا عظيم مسؤولياتهم وخطورة دورهم ففي ظل عصر الاتصالات والفضائيات ووسائل الاعلام المختلفة يتجاوز اثر الموقف والكلمة والتصريح والفكرة والفتوى الحدود الجغرافية الى اسماع الملايين، وهذا مما يضاعف مسؤولية الكلمة، ومن هنا وجب على هؤلاء الرموز أن يتقوا الله تعالى في امانتهم عن هذه الدعوة، وأن يتجردوا من الاهواء الشخصية والمصالح الدنيوية ويتغلبوا على الضغوط والمغريات بل وعلى القناعات الشخصية التي لا تعزز مكانة الصحوة ومصداقيتها في نفوس افراد الأمة.

خامسا: اختلاف القلوب والتفرق والتشرذم والانشغال بالمعارك البينية بين تيارات الصحوة سبب رئيسي لتراجع الانجازات وتشتت الجهود والبعد عن تحقيق الأهداف، وهذه سنة ربانية ثابتة ولازمة، قال تعالى ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾(الأنفال:٤٣)، لقد آن الأوان لقادة الحركات الإسلامية أن ينظروا في واقع الخلافات بين صفوفهم نظرة صادقة وبتجرد وترفع كامل عن الانتماءات الحزبية والاصوات الخفية التي تقف أمام أي تقارب يحدث بين تلك الحركات وتسعى التشكيك في الطرف الآخر دون النظر للآداب الشرعية التي حض عليها القرآن الكريم في احسان الظن بالمؤمنين ووزن المسلم بحسناته وسيئاته وان من كثر خيره وفضله عفي عن النظر لاخطائه وزلاته، فمن المؤسف ألا تكون تلك الاداب الشرعية والموازين الربانية هي الحاكمة لتلك الاحوال ولأولئك النفر.

لا يشترط لقيام تعاون أو تحالف او اتحاد ان يذوب كل طرف في الأطراف الأخرى، فمن المقرر أن طبائع البشر واهتماماتهم تتفاوت، وهذا التفاوت يجعل من المقبول ان تتعدد الجماعات كل حسب ما يراه من اجتهاد في تبليغ الدعوة، ولكن هذا التعدد يكون مذموماً، اذا كان الاختلاف اختلاف تضاد وعداء لا اختلاف تنوع واجتهاد، ومن هذا المنطلق فمن الواجب على قادة الجماعات والحركات ان يتفقوا على حد أدنى من التعاون ينبذ فيه كل طرف العداء والتشهير والاساءة للطرف الآخر، وأن يشيعوا في اوساطهم روح الألفة والمحبة الايمانية التي هي أوثق عرى الايمان، فاذا ما تحقق ذلك الحد الادنى فإن الأمل معقود ان تتواصل جهود المخلصين في كل طرف في جمع الكلمة وتعزيز التعاون الى مستوى من الاتحاد والوحدة كما حدث في المغرب، ولعل مؤتمر «الأسس الفكرية لوحدة الأمة» الذي نظمته جمعية الاصلاح الاجتماعي أخيرا هو شمعة مضيئة في هذا الطريق.

مراعاة السنن الربانية وتطوير الأساليب والمناهج العلمية وتحول المشروع الاسلامي للصحوة إلى مشروع أمة وتجاوز الخلافات البينية.. دعائم الصمود أمام التحديات العالمية

سادسا: الوعي بواقع الأمة وبمخططات اعدائها وبأساليب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أمر لازم وفقه واجب في هذه المرحلة بدرجة اكثر الحاحاً من المرحلة السابقة، وذلك لطبيعة التحديات التي تواجه الأمة عموماً والصحوة بشكل خاص، ولخطورة المسؤوليات التي تتحملها الصحوة في حاضرها وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والاعلامية والسياسية والخيرية والتنموية.

هذا الوعي مطلوب من رموز الصحوة وقادتها ومفكريها وافرادها وهو من الفقه الذي تستجلب به الخيرية كما قال المصطفى ﷺ «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» (متفق عليه).

سابعا: أممية المؤسسات والمشروعات على الصحوة أن تعزز التفاعل مع قضايا الأمة لتعزيز الشعور بالانتماء للأمة، فالامة في هذه المرحلة أحوج ما تكون لتأكيد ذاتها ووحدتها وأن تسعى لسد الثغرات التي عمل اعداء الأمة على خرقها في جدار الوحدة الإسلامية بتمزيق الوحدة السياسية واثارة النعرات الطائفية والخلافات المذهبية والنزاعات السياسية واشغال كل بلد مسلم بهمومه وقضاياه واثارة القلاقل والنزاعات داخل حدوده لتمزيق كيانه الاجتماعي وبنيانه السياسي، وهذا واضح جلي في مخططات الشرق الاوسط الكبير ثم الشرق الأوسط الجديد، وما يحدث في افغانستان والعراق والسودان والصومال ولبنان دليل واضح على ذلك، لذا فان العمل في المرحلة المقبلة من خلال مؤسسات دولية إسلامية تجمع العلماء والمفكرين والدعاة والقادة، وطرح مشروعات إسلامية على مستوى الأمة بل وطرح مشروعات طموحة لتوحيد الأمة وجمعها في كيان إسلامي سياسي هي استراتيجية حكيمة ومطلوبة، كما في تجربة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمؤسسة الدولية للقدس، واتحاد البرلمانيين الإسلاميين، والمجالس الفقهية وغيرها من المؤسسات على المستوى الرسمي والأهلي.

تلك ملامح وآمال منشودة نطرحها امام الصحوة الإسلامية في انطلاقتها الجديدة، وكما أضحت احلام الأمس حقائق اليوم، فان الأمل معقود أن تصبح احلام اليوم حقائق الغد بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خطبة الجمعة ومنهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية

د. محمد إقبال عروي-المغرب



مسؤوليات خطيب الجمعة كثيرة وجسيمة، منها ما هو تربوي، ومنها ما هو علمي، ومنها ما هو فقهي.
ونود، في هذه المقالة، أن نقصر الكلام في جانب مخصوص يتعلق بكيفية تعامل الخطيب مع الأقاويل التفسيرية التي تزخر بها كتب التفسير قديمها وحديثها.
فالأصل، عند الخطيب، أن يعتمد في تدبيج خطبة الجمعة على إيراد النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وذلك ربطا لجمهور المصلين بالأصلين الكريمين، و هذا يستدعي منه أن يبحث في تفسير تلك الآيات، فكيف السبيل إلى انتقاء التفسير السليم؟

حضرت، بإحدى المدن المغربية، خطبة جمعة من إنجاز دكتور فاضل، وكان موضوع الخطبة «وجوب محاسبة النفس على تفويت الفروض والواجبات عن أوقاتها المشروعة، والإسراع إلى الإقلاع عن مسببات ذلك التفويت».

ولكي يبرز فضيلة الخطيب حرص السلف الصالح على الإقلاع عن كل ما من شأنه أن يسبب لهم فوات الفرائض والخروج بها عن أوقاتها الشرعية،فقد ساق قصة سليمان عليه السلام مع الخيل، تلك التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان، نعم العبد إنه أواب، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب، ردوها علي، فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ « ص:٣٠-٣٣».

وملخص القصة، كما تقدمه بعض المرويات، أن «سليمان عليه السلام عرضت عليه خيل كان ورثها عن أبيه، وقيل أخرجتها له الشياطين من البحر، وكانت ذوات أجنحة، وكانت ألف فرس، وقيل أكثر، فتشاغل بالنظر إليها حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العشي «العصر» فأسف لذلك، وقال ردوا علي الخيل، وطفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف حتى عقرها لما كانت سبب فوات الصلاة، ولم يترك منها إلا اليسير، فأبدله الله أسرع منها وهي الريح» «١».

ومن خلال هذه الرواية، يكون سليمان عليه السلام أحس بندمه جراء تأخيره لصلاة العصر بسبب اشتغاله بالنظر إلى الخيل، فما كان منه إلا أن عقرها «قربة لله» «٢» و«توبة منه وتربية لنفسه» «٣» وتكفيرا عن خطأه، وقطعا لدابر كل ما يمكن أن يشغله، مستقبلا، عن أداء الفرائض في حينها.

والحقيقة أني، حين سمعت هذه القصة، شغلت بها عن بقية الخطبة، وهجمت علي أسئلة كثيرة، منها:

من هم المفسرون القائلون بهذا؟ وفي أي عصر؟ وهل فيه إجماع من قبلهم على صحة هذا التفسير؟ ما الحكمة في إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد؟ وهل خطأ تأخير الصلاة عن وقتها يمحوه الإقدام على عقر الخيول؟ وما ذنب الجياد حتى تقتل جميعا؟ ألا يمكن أن يوحي سلوك سليمان عليه السلام بشبهة غياب الحكمة في الموقف المذكور، وأن يكون عمله ذلك من باب إتلاف المال المنهي عنه شرعا؟

ثم إن الرواية تصور لنا الملك سليمان وأنه يعيش في وسط ليس فيه مستشارون ووزراء يعرض عليهم سليمان الأمر، فيبرزون له أن قتل الجياد مجاف للحكمة مع أن رعايته لها إنما كانت استعدادا للجهاد بها في سبيل الله.

وإذا كانت تلك الدلالة هي المراد من عرض القرآن لقصة سليمان، فماهي الحكمة من ذلك؟ هل يتوافق ذلك السلوك مع مقاصد القرآن في رعاية القيم والعمران؟ أم يقف على النقيض منها؟

وأسئلة كثيرة دفعتني إلى البحث في الموضوع، إلى أن انتهيت إلى المعطيات الآتية:

- إن جزءا من الأسئلة التي عنت لي، سبق وأن أثارها المفسرون القدامى بين يدي توجيه نقدهم للرواية المذكورة سالفا، يقول الإمام الطبري: «لأن نبي الله ﷺ لم يكن،إن شاء الله، ليعذب حيوانا، ويهلك مالا من ماله بغير سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولاذنب لها باشتغاله بالنظر إليها.. «٤».

ونقل القرطبي قولهم: «كيف يقتلها؟ وفي ذلك إفساد المال ومعاقبة من لاذنب له» «٥»، وأشار ابن الجوزي إلى إنكار بعض العلماء لتلك الرواية، فقال: «وأنكر بعض العلماء هذه الرواية، وقال: تفويت الصلاة ذنب لايفعله سليمان، وعقر الخيل لغير فائدة لايجوز، فكيف يفعله سليمان عليه السلام؟ وأي ذنب للخيل في تفويت الصلاة؟» «٦».

وعدد الإمام الفخر الرازي، في سياق نقد الرواية السابقة، خمس كبائر تستمد من تلك الرواية وتنسب إلى سليمان عليه السلام في حال تصديقها، منها: «أنه أتبع هذه المعاصي بعقر الخيل في سوقها وأعناقها، وروي عن النبي ﷺ نهي عن ذبح الحيوان إلا لمأكله» «٧».

وقال الألوسي: «.. وهذا قول باطل لاينبغي أن يلتفت إليه، وحاشا نبي الله أن يتلف مالا محترما لمجرد أنه شغل به عن عبادة وله سبيل أن يخرجه عن ملكه» «٨».

وقال د. وهبة الزحيلي، من المحدثين،: «وهذا بعيد على نبي شاكر نعم ربه، يعاقب ما ليس أهلا للعقاب» «٩».

– ليس هناك إجماع بين السلف في توجيه تفسير الآيات المذكورة في قصة سليمان، والدليل على ذلك أن كتب التفسير تذكر تفسيرا آخر ينسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو: «جعل سليمان يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبا لها «١٠» وفي الدر المنثور: «جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها» «١١»، وعند الرازي أن الغرض من المسح كان لأمور:

الأول: تشريفا لها وإبانة لعزتها لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدو.

الثاني: أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتواضع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه.

الثالث: أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يمتحنها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض «١٢».

– من القواعد المنهجية عند علماء التفسير أن الأصل أن يلجأ إلى الجمع بين الأقاويل التفسيرية بوسائل الجمع المعروفة إذا أمكن ذلك، صونا لأقوال المفسرين عن التناقض والاضطراب والاختلاف، مثل الالتفات إلى العلاقات الناظمة لتلك الأقوال كأن تكون ضمن العام والخاص والكل والجزء والجنس والنوع مما يجده الدارس في كتابات العلماء، وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «مقدمة في أصول التفسير».

لكن إذا لم يمكن الجمع بين مختلف تلك الأقاويل التفسيرية، فيتم اعتماد منهجية الترجيح القائمة على: «بيان قوة أحد الدليلين على الآخر «١٣»، وإعمال الوجه التفسيري الأقوى، وترك الأضعف، إذ لافائدة ترجى من انتهاج الترجيح إن لم يكن بغرض إعمال التوجيه القوي الراجح، وإهمال التوجيه الضعيف المرجوح.

ولابد من آلية منهجية في هذا الترجيح، وهي تتكون من:

– تحقيق المرويات وتوثيقها في مستوى سندها ومتنها، لبيان درجة كل واحد منها من حيث الصحة والضعف والوضع.

– اعتماد سياق الآية، مجال التفسير، إذ من المقرر، عند علماء التفسير، أن «السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم» «١٤»، وأن أولى الأقوال، كما يقول العز بن عبد السلام، «مادل عليه الكتاب في موضع آخر،أو السنة، أو إجماع الأمة، أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى» «١٥».

– والسياق، هنا، لايقتصر على السياق النصي للآية، مجال التفسير، وهو الذي يضم سابق نظمها ولاحقه، وإنما يمتد ليشمل مقاصد القرآن جملة، وهذا ما عناه الشيخ رشيد رضا بقوله: «إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء به الكتاب جملة» «١٦».

– وحين نحكم هذه الآلية في تفسير الآيات المذكورة من سورة «ص» في قصة سليمان مع الخيل، يظهر أنها واردة في سياق التمدح والثناء من قبل الله عز وجل على سليمان، وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿نعم العبد، إنه أواب﴾، فكيف يورد القرآن أوصافا في حق سليمان هي، بنظر بعض المفسرين، أقرب إلى الانفعال وعدم الحكمة والعجلة وإتلاف المال منها إلى المدح والثناء.

وقد لمس هذا بعض المفسرين، وفي مقدمتهم الفخر الرازي، في قوله: «إن هذه القصص إنما ذكرها الله تعالى عقيب قوله: ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب﴾ «ص-١٧»، وأن الكفار لما بلغوا في السفاهة إلى هذا الحد، قال الله تعالى لمحمد ﷺ: اصبر يا محمد على سفاهتهم، واذكر عبدنا داود، وذكر قصة داود، ثم ذكر عقيبها قصة سليمان، وكان التقدير أنه تعالى قال لمحمد ﷺ: اصبر يامحمد على ما يقولون واذكر عبدنا سليمان «١٧».

فالسياق سياق حث للرسول على الصبر واستحضار صبر سليمان وإعراضه عن الشهوات، وأوبته إلى الله في حال السراء والضراء، وأن ما ينتظر محمدا ﷺ من فتح وقوة للإسلام، إنما هو بتسخير من الذي آتى سليمان تلك القوة والملك، ألا وهو العلي القدير العزيز.

وانتهى الدكتور وهبة الزحيلي إلى ترجيح دلالة المسح على حب سليمان للجياد ورعايته لها وتشريفه لها، مطبقا آلية اعتماد السياق المشار إليها سالفا، وهذا واضح في قوله: «هذا هو التفسير الذي يتفق مع مركز النبوة وشرف الرسالة ودلالة الحال في تعداد النعم لا النقم على سليمان، فلا يصح التفسير بشيء يتنافى مع هذا، لاسيما وقد أمر الله تعالى نبينا ﷺ أن يتأسى بداود وسليمان، كما في مطلع الآيات. ﴿واصبر على ما يقولون، واذكر عبدنا داود..﴾«١٨».

وبعد النظر في سياق الآية النصي، يتعين الالتفات إلى سياق مقاصد القرآن، فآيات القرآن ناطقة بالنهي عن الإسراف والتبذير، حاثة على الاقتصاد والحكمة في القول والفعل، مبينة لحدود الكفارات الواجبة بسبب تفويت الفرائض، وإن قراءة تلك القصة على ضوء مقاصد القرآن، تجلي أنه من الصعب على المتلقي المسلم المتشبع بروح مقاصد القرآن أن تظهر له حكمة ما في إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد، بل الأوفق لمقاصد القرآن أن ترعى تلك الجياد وتساس سياسة

عظيمة لأنها وسيلة من وسائل الجهاد في سبيل الله، وكيف سيكون مصير أمة سليمان بين يدي العدو بعد أن عقر ألفا من الخيل أو يزيد؟ أليس في سلوكه ذلك مقدمة للهزيمة قبل خوض المعركة؟

أما التطبيق العملي للمستوى الثاني من آلية منهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية، فيعود إلى دراسة سند تلك المرويات، وإبراز سلميتها من حيث الصحة والضعف، وقد نبه المفسرون على هذا في قولهم: «إن الدلالة الكثيرة قامت على عصمة الأنبياء عليهم السلام، ولم يدل دليل على صحة هذه الحكايات، ورواية الآحاد لاتصلح معارضة للدلائل القوية، فكيف الحكايات عن أقوام لا يبالى بهم ولايلتفت إلى أقوالهم، والله أعلم» «١٩».

إن الثقافة التي يتعين أن تسود في صفوف المهتمين بعلوم القرآن والتفسير والخطباء والوعاظ، وكل من يحتاج إلى اعتماد كتب التفسير في مهمته التربوية والتوجيهية والوعظية والدعوية، تتمثل في إعادة النظر في بعض الأمور المرتبطة بحكاية القول التفسيري عن صحابي معين، فليس كل ما ينسب إلى الصحابة من تفسير يكون بالضرورة صحيحا، فقد دخله الضعيف والموضوع، يقول الإمام الزركشي بين يدي سرده لمصادر التفسير: الأول: «النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع، فإنه كثير. وإن سواد الأوراق سواد في القلب. قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليست لها أسانيد صحاح متصلة».

فظهر، بهذا كيف أن منطقة المرويات عن الصحابة في التفسير محتاجة إلى أن توضع تحت مجهر المنهج النقدي الحديثي من حيث السند أولا، ومن حيث المتن والدراية ثانيا، اجتهادا في إحقاق الحق في توجيه كلام الله عز وجل.

وخلاصة الأمر في القضية المثارة في صلب هذه المقالة أن قصة سليمان مع الخيل فسرت تفسيرين مختلفين:

- التفسير الأول:شغل سليمان عن صلاة العصر بسبب عرض الجياد عليه، فأمر بردها ، فعقرها تقربا إلى الله وتوبة منه على تفويت الفريضة، وبهذا يكون معنى (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي): «إني أحببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته «٢٠».

- التفسير الثاني: أنجز سليمان استعراضا للخيل، ومرت عليه كاملة، فشعر بنعمة الله عليه، وأدرك قيمتها في الجهاد ودفع العدو، فطلب من ساستها أن يعيدوا عرضها عليه، فراح يمسح سوقها وأعناقها تكريما لها وتشريفا. وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: ﴿إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي﴾: «أني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس، وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه»، فـ«عن»، هنا، بمعنى التعليل، أي بسبب ذكر ربي وتقوية دينه.

وقد اختار بعض المفسرين مذهبا ثالثا، يقوم على أن سليمان عليه السلام وسم الجياد بالسيف علامة على أنها محبسة في سبيل الله، وهذا الوجه يقترب من الدلالة الثانية تعظيما لقدر الجياد وشكرا لأنعم الله، وتقديرا من سليمان، عليه السلام، لدورها في الجهاد.

ولعل اعتماد المنهجية العلمية في التعامل مع الأقاويل التفسيرية، من حيث تحقيق المرويات سندا ومتنا، واستحضار سياق الآية النصي وسياق مقاصد القرآن، كل ذلك يقدم أداة منهجية مساعدة لخطيب الجمعة، وغيره، في الوصول إلى درك الصواب في تعامله مع الأقاويل التفسيرية التي ترد بكثرة، وباختلاف، بين يدي تفسير معظم الآيات القرآنية. والله الموفق للفلاح.

الهوامش

١ - ابن جزي الكلبي: «التسهيل لعلوم التنزيل»، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط:١، ١٣٥٥هـ، ج:٣، ص: ١٨٤

٢ - الإمام القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج:١٥، ص: ١٩٥ .

٣ -الشيخ الطاهر بن عاشور: «تفسير التحرير والتنوير»، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،ط:١، ٢٠٠٠ ج:٢٣، ص: ١٥٤ .

٤ -ابن جرير الطبري: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢، م:١٠، ص: ٥٧٩ .

٥- القرطبي:"الجامع لأحكام القرآن"، ج:١٥ن ص: ١٩٥ .

٦- ابن جزي: «التسهيل لعلوم التنزيل»، ج:٣، ص: ١٨٤ .

٧ - الفخر الرازي: «التفسير الكبير»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ١٩٩٥، م:٩، ص: ٣٩١ .

٨ - محمود الألوسي: «روح المعاني»، دا رالفكر، ج:٢٣، ص: ١٩٣ .

٩ - د.وهبة الزحيلي: «التفسير المنير» دار الفكر المعاصر بيروت، ط:١، ١٩٩١، ج:٢٣، ص: ٢٠١ .

١٠ -«جامع البيان».. مرجع مذكور، ص:٥٧٩ .

١١ - انظر: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، للإمام السيوطي، دار الفكر، ط:٢، ١٩٨٣، م:٧، ص: ١٧٨ .

١٢ - «التفسير الكبير»، ج:٢٦، ص: ٣٩٢ .

١٣ -أبو إسحاق الشيرازي: «شرح اللمع..»، تحقيق د. عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٩٨٣ .

١٤ -ابن قيم الجوزية: «بدائع الفوائد»، دار الكتاب العربي، بيروت، ج:٤ ص: ٩-١٠ .

١٥ -الشيخ العز بن عبد السلام: «الإشارة إلى الإيجاز في أنوا المجاز»، دار الحديث، القاهرة، ص: ٢٢٠ .

١٦ - الشيخ رشيد رضا : «تفسير المنار»، ج:١، ص: ٢٢ .

١٧- «التفسير الكبير»، م:٩،ج:٢٦، ص: ٣٩١ .

١٨ -«التفسير المنير..» ،ج:٢٣، ص: ٢٠٠ .

١٩ - «التفسير الكبير»، م/٩، ج:٢٦، ص:٣٩٣ .

٢٠ -«جامع البيان ...»، م:١٠، ص:٥٧٨ .

الغي والرشد في القرآن الكريم

د. وليد خالد الربيع - الكويت



من الأساليب البيانيه الرائعة التي وردت في القرآن الكريم «الطباق»، وهو الجمع بين معنيين متقابلين، نحو قوله تعالى: ﴿وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود﴾ «الكهف -١٨»، قال ابن القيم: «هو أن يجمع في الكلام بين متضادين مع مراعاة التقابل بحيث لا يضم الاسم إلى الفعل، ولا الفعل إلى الاسم، وهو كقوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾ «التوبة-٨٢»، وقوله تعالى: ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ «الرعد-١٠»، قال ابن الأثير: أجمع جماعة علماء من أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة: هي الجمع بين الشيء وضده كالبياض والسواد، والليل والنهار».

ومن المعاني التي قابل بينها القرآن الغي والرشد كما قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ «البقرة- ٢٥٦».

وقد بين سبحانه ان للغي سبيلا وللرشد سبيلاً فقال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا﴾ «الاعراف -١٤٦»، ولكل منهما علامات تميزه، وأسباب توجبه، وآثار تترتب على سلوكه، قال الطاهر بن عاشور في تفسير الآية الكريمة: «أي لا يلازمون طريق الرشد. ويلازمون طريق الغي، والرشد الصلاح وفعل النافع، والمراد به هنا: الشيء الصالح كله من الإيمان والأعمال الصالحة، والغي: الفساد والضلال، وهو ضد الرشد بهذا المعنى، كما أن السفه ضد الرشد بمعنى حسن النظر في المال. فالمعنى: إن يدركوا الشيء الصالح لم يعملوا به لغلبة الهوى على قلوبهم، وإن يدركوا الفساد عملوا به لغلبة الهوى، فالعمل به حمل للنفس على كلفة، وذلك تأباه الأنفس التي نشأت على متابعة مرغوبها، وذلك شأن الناس الذين لم يروضوا أنفسهم بالهدى الإلهي، ولا بالحكمة ونصائح الحكماء والعقلاء، بخلاف الغي فانه ما ظهر في العالم إلا من آثار شهوات النفوس ودعواتها التي يزين لها الظاهر العاجل، وتجهل عواقب السوء الآجلة، كما جاء في الحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

فسبيل الرشد هو الهدى والاستقامة- كما قال الشيخ ابن سعدي- وهو الصراط الموصل الى الله والى دار كرامته، ومعنى ﴿لا يتخذوه﴾ أي لا يسلكوه ولا يرغبوا فيه سبيلا، ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا﴾ أي الغواية الموصل لصاحبه إلى دار الشقاء والسبب في انحرافهم هذا الانحراف ﴿ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾، فردهم لآيات اله وغفلتهم عما يراد بها واحتقارهم لها هو الذي أوجب لهم سلوك طريق الغي وترك طريق الرشد.

والمطلوب من المسلم أن يعرف الفرق بين الغي والرشد ليسلك ما أمر بسلوكه وليجتنب ما نهي عنه، فذلك غاية القرآن ومقصده الأعظم كما قال تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ «الاعراف -٣».

أما الغي فمصدر الفعل «غوى» أي أمعن في الضلال، قال ابن فارس: «الغين والواو والحرف المعتل بعدهما اصلان: أحدهما يدل على خلاف الرشد وإظلام الأمر، والآخر على فساد في شيء، فالأول الغي وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والانهماك في الباطل، يقال: غوى يغوي غيا، وذلك عندنا مشتق من الغياية، وهي الغبرة والظلمة تغشيان، كأن ذا الغي قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حق».

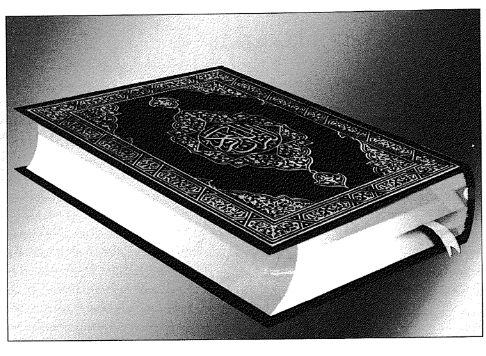
وينبغي التنبه إلى فرق دقيق أشار إليه القرطبي بقوله: «الغي مصدر من غوى يغوي إذا ضل في معتقد أو رأي، ولا يقال «الغي» في الضلال على الإطلاق»، وهذا ما قرره الأصفهاني في المفردات فقال: «الغي جهل من اعتقاد فاسد، وذلك ان الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحو الثاني يقال له: «غي» قال تعالى: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ «النجم-٢»، ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي﴾ «الاعراف -٢٠٢».

وذكر أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية أن أصل «الغي» الفساد، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة.

وأما الرشد فقد قال ابن فارس: «الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق، فالمراشد مقاصد الطريق، والرشد والرَّشَد خلاف الغي، وأصاب فلان من أمره رشدا ورشدا ورشدة».

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «قال صاحب المحكم الرشد والرشد والرشاد نقيض الغي، وقال الهروي: الرشد والرشد والرشاد الهدى والاستقامة، وقال الواحدي: الرشد في اللغة اصابة الخير وهو نقيض الغي».

وفي الاصطلاح: قال المناوي: «الرشد



حسن التصرف في الأمر حسا أو معنى دينا أو دنيا»، وقال الراغب: «الرشد خلاف الغي، يستعمل استعمال الهداية، قال تعالى: ﴿لعلهم يرشدون﴾، وقال: ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾، وقال تعالى: ﴿فإن آنستم منهم رشداً﴾، ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ وبين الرشدين - أعني الرشد المؤنس من اليتيم والرشد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام- بون بعيد، وقال بعضهم: الرشد - بتحريك الشين- أخص من الرشد- بضمها-، فإن الرشد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية والرشد يقال في الأمور الأخروية لا غير، والراشد والرشيد يقال فيهما جميعاً قال تعالى: ﴿أولئك هم الراشدون﴾، ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾.

وقد بين عز وجل ان سبب الغواية الأول هو اتباع الشيطان واتباعه، فقال تعالى مبينا ان غاية الشيطان الأولى ومقصده الأعلى أيقاع الناس في الغواية: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين﴾ «ص: ٨٢-٨٣»، فقال عز وجل مبينا أن من اتبع الشيطان وسبيله حكم على نفسه بأنه من أتباعه الغاوين: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم. إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ «الحجر: ٤١-٤٢».

كما أوضح القرآن الكريم أن من شياطين الإنس من يدعو إلى الغواية والضلال فقال عز وجل: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ «الاعراف: ٢٠٢» قال ابن كثير: «أي وإخوان الشياطين من الإنس، وهم أتباعهم والمستمعون لهم القابلون لأوامرهم، يمدونهم في الغي أي تساعدهم الشياطين على المعاصي وتسهلها عليهم وتحسنها لهم، وقال ابن عباس: «لا الإنس يقصرون عما يفعلون، ولا الشياطين تمسك عنهم».

«الطباق» من أروع الأساليب البيانية التي وردت بالقرآن الكريم مثل قوله تعالى « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود..»

ومن هنا تأتي أهمية معرفة الرشد وضرورة لزوم سبيله التي بينها الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

فسبيل الرشد واضح لا لبس فيه ولا غموض كما قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾، قال الرازي: «أي تميز الحق من الباطل والإيمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج والآيات الدالة، قال القاضي ومعنى ﴿قد تبين الرشد﴾ أي أنه قد اتضح وانجلى بالأدلة لا أن كل مكلف تنبه لأن المعلوم ذلك».

والرشد كالهداية بيد الله تعالى يؤتيه من يشاء كما قال تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً﴾ «الكهف- ١٧»، قال الطاهر: «المرشد: الذي يبين للحيران وجه الرشد، وهو إصابة المطلوب من الخير»، وقال الشيخ السعدي: «أي لا تجد من يتولاه ويدبره على ما فيه صلاحه ولا يرشده إلى الخير والفلاح، لأن الله قد حكم عليه بالضلال ولا راد لحكمه».

وقال تعالى عن الجن انهم قالوا: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ «الجن-١٠»، فأضافوا الرشد إلى الله تعالى ملكا وتصرفا، قال ابن سعدي: «وفي هذا بيان لأدبهم إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى والشر حذفوا فاعله تأدباً»، وأمر الله تعالى نبيه أن يقول: ﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً﴾ «الجن-٢١» قال ابن كثير: «أي إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي وعبد من عباد الله ليس إلي من الأمر شيء فيه هدايتكم ولا غوايتكم، بل المرجع في ذلك كله الى الله عز وجل».

كما ان الرشد من خصائص الأنبياء وصفاتهم قال تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ «الأنبياء- ٥١»، قال الطاهر: «الإخبار عن إيتاء الرشد إبراهيم باسناد الإيتاء إلى الجلالة للتنبيه على تفخيم ذلك الرشد الذي أوتيه وإضافة الرشد إلى ضمير إبراهيم من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي الرشد الذي أرشده، وفائدة الإضافة هنا التنبيه على عظم شأن هذا الرشد، أي رشدا يليق به، ولأن رشد إبراهيم قد كان مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم».

قال الرازي: «اعلم أن قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ «في الرشد قولان: الأول أنه النبوة واحتجوا عليه بقوله ﴿وكنا به عالمين﴾ قالوا لأنه تعالى إنما يخص بالنبوة من يعلم من حاله أنه في المستقبل يقوم بحقها ويجتنب ما لا يليق بها ويحترز عما ينفر قومه من القبول، والثاني أنه الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا».

والرشد من معالي الأمور التي حرص عليها الأنبياء كما قال موسى عليه السلام للخضر ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾ «الكهف-٦٦»، قال ابن كثير: «أي مما علمك الله شيئاً استرشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح»

كما أن عدم الرشد سبيل الغاوين المخالفين للأنبياء والمرسلين كما قال تعالى: ﴿فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد﴾ «هود ٩٧»، قال الطاهر: «والمقصود أن أمر فرعون سفه إذ لا واسطة بين الرشد والسفه، ولكن عدل عن وصف أمره بالسفيه إلى نفي الرشد عنه تجهيلا للذين اتبعوا أمره، لأن شأن العقلاء أن يتطلبوا الاقتداء بما فيه صلاح وأنهم اتبعوا ما ليس فيه أمارة على سداده واستحقاقه لأن يتبع فماذا غرهم باتباعه؟ وللرشد أسباب منها.

١- الإسلام: قال تعالى: ﴿فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً﴾ «الجن-١٤»، قال الطاهر: «والمعنى أن من آمن بالله فقد توخى سبب النجاة وما يحصل به الثواب

المسلم مطالب بمعرفة الفـــرق بين الغي والرشد ليسلك ما أُمر بسلوكه وليجتنب ما نُـــهـــي عـــنـــه

لأن الرشد سبب ذلك»، وقال ابن سعدي: «أي أصابوا الرشد الموصل لهم إلى الجنة ونعيمها».

٢- الإيمان والعمل الصالح: قال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ «البقرة-١٨٦»، قال ابن سعدي: «الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإيمان به الموجب للاستجابة فلهذا قال :﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ أي يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة».

٣- اتباع القرآن: قال تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد﴾ «الجن-١»، قال ابن كثير: «أي يهدي إلى السداد والنجاح» وقال الرازي: «يهدي إلى الرشد» أي إلى الصواب وقيل إلى التوحيد.

٤- اتباع الرسول ﷺ: قال تعالى:﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴾ «الحجرات-٧».

قال الرازي: «وفيه معنى لطيف وهو أن الله تعالى في أول الأمر قال: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله﴾ أي هو مرشد لكم، فخطاب المؤمنين للتنبه على شفقته بالمؤمنين، فقال في الأول كفى النبي مرشدا لكم ما تسترشدونه فأشفق عليهم وأرشدهم، وعلى هذا قوله ﴿الراشدون﴾ أي الموافقون للرشد يأخذون ما يأتيهم وينتهون عما ينهاهم».

٥- الدعاء: قال تعالى عن أصحاب الكهف انهم قالوا: ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ «الكهف-١٠»، قال ابن سعدي ﴿فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾ أي تثبتنا بها وتحفظنا من الشر وتوفقنا للخير ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشداً» أي يسر لنا كل سبب موصل إلى الرشد وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة إلى محل يمكن الاستخفاء فيه وبين تضرعهم وسؤالهم لله تيسير أمورهم وعدم اتكالهم على أنفسهم وعلى الخلق فلذلك استجاب الله دعاءهم وقيض لهم ما لم يكن في حسابهم».

وقال تعالى: ﴿عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ «الكهف-٢٤»، قال ابن سعدي: «فأمره أن يدعو الله ويرجوه ويثق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد وحري بعبد تكون هذه حاله ثم يبذل جهده ويستفرغ وسعه في طلب الهدى والرشد أن يوفق لذلك وأن تأتيه المعونة من ربه وأن يسدده في جميع أموره».

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لتحصيل الرشد في الفرد والجماعة يستفاد هذا من قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام لما قال لقومه ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ «هود ٧٨»، قال الطاهر: «وهذا إغراء لهم على التعقل ليظهر فيهم من يتفطن إلى فساد ما هم فيه فينهاهم، فإن ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشاد لهم، وبالعكس تمالؤهم على الباطل يزيدهم ضراوة به».

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لسلوك سبيل الرشاد، وأن يجنبنا، سبل الغواية والضلال، وأن يجعلنا من الراشدين.

سفراء الذاكرة الأندلسية



بقلم: د. امحمد جبرون - المغرب

لم تستطع آلة الزمان أن تطوي ذكرى الأندلس الإسلامية في العقل والوجدان الإسلامي، فرغم المسافة الزمنية التي تفصلنا عنها والتي تقارب ستة قرون، والكوارث الحضارية التي مرت بالمسلمين مازال العقل العربي يسترجع اسمها ومسمياتها، وإذا كانت هذه الظاهرة عامة تشمل كل الأحداث والوقائع التي مرت بنا في الماضي القريب والبعيد، فإن اللافت للانتباه بالنسبة للأندلس هو تعظيم الذاكرة لها، واحتلالها جنبات متعددة وكبيرة منها، ولا نظن أن هذا الأمر مجرد مجاملة تاريخية زائدة حظيت بها الأندلس دون غيرها من البلاد التي استظلت بظل الإسلام وحضارته في الماضي، ولكن هناك عوامل موضوعية تفسر هذا الحضور القوي، فالأندلس ليست كيانا جغرافياً وحسب، بل بالإضافة إلى ذلك، هي كيان ثقافي وهوية حضارية متميزة، استطاعت البقاء رغم ذهاب أساسها البشري والجغرافي بعد حروب الاسترداد، التي انهت الوجود السياسي للمسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية.

شبكة معرفية

فالأندلس كما تعبر عنها الذاكرة الثقافية الإسلامية عبارة عن شبكة من الرموز الأدبية والعلمية والتاريخية، حيث تفتقت عبقريتها في أنحاء الأندلس المختلفة، والتي لا تستأذن أحداً في الحضور اليوم. فأعلام من قبيل ابن عبد ربه، والمعتمد ابن عباد، وابن زيدون، ولسان الدين ابن الخطيب، والباجي، وابن عبدالبر، وابن حزم، وابن رشد، والذين أسسوا الهوية الثقافية الأندلسية من الداخل، وترجموا خصوصيتها للخارج، لا يمكن التغاضي عن آثارهم الأدبية والعلمية في مشهدنا الثقافي، فهم يشكلون مشتركاً ثقافياً بين العرب والمسلمين مهما تناءت ديارهم، واختلفت أزمنتهم، فهذه المقالة هي زيارة خفيفة للذاكرة الأندلسية، وإعراب عن آثارها، الغرض منها بيان رموز الكبرياء الثقافي للحضارة الإسلامية.

في ناحية الآداب

برزت في مجال الأدب من الأندلسيين طائفة كبيرة مازالت آثارها محفوظة إلى اليوم، ومن بينهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب «العقد الفريد» والشاعر الملك المعتمد ابن عباد، وابن زيدون وفيما يلي نبذ من حياتهم.

- **ابن عبد ربه**: يذكر من ترجم له أن حياته كانت ما بين القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع، وتوفي رحمه الله سنة ٣٢٨ هـ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب «العقد» المعروف «بالعقد الفريد»، الذي جمع فيه بين الحكمة وأنواع الآداب المختلفة، ومما يدل على قيمة هذا الأثر الأدبي ونفوذه اعتماد عدد من العلماء المشارقة عليه، «فنقل عنه القلقشندي في «صبح الأعشى»، والنويري في «نهاية الأرب»، والأبشيهي في «المستطرف»، والبغدادي في «خزانة الأدب»، وابن خلدون في «المقدمة» «١»، ولابن عبد ربه أشعار كثيرة تغطي فترات عمره المختلفة غير أن الطريف في ديوانه، تلك الأشعار التي سماها المحصات «وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد محصها بها كالتوبة منها والندم عليها» «٢»، ومن هذا الشعر قوله في الزهد:

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة ... إذا اخضر منها جانب جف جانب

هي الدار ما الآمال إلا فجائع ... عليها ولا اللذات إلا مصائب

وكم سخنت بالأمس عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ... على ذاهب منها فإنك ذاهب «٣»

- المعتمد بن عباد: اجتمعت في شخصه السياسة والأدب، فلم تنأ به مملكة إشبيلية التي قادها إبان عصر الطوائف عن دولة الأدب والشعر، قرظه ابن بسام في الذخيرة بقوله «وقد كان متمسكاً من الأدب بسبب، وضاربا في العلم بسهم، وله شعر كما انشق الكمام عن الزهر، لو صدر مثله ممن جعل الشعر صناعته، واتخذه بضاعته، لكان رائعا معجباً، ونادرا مستغربا، وكان على ما يحكي المراكشي صاحب المعجب «لا يستوزر وزيراً إلا أن يكون أديباً شاعراً حسن الأدوات، فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبله» «٤» كابن زيدون وابن عمار وابن وهبون وأبو بكر ابن اللبانة، ومن جملة شعره قوله:

علل فؤادك قد أبلَّ عليل ... واغنم حياتك فالبقاء قليل

لو أن عمرك ألف عام كامل ... ما كان حقا أن يقال طويل

أكذا يقود بك الأسي نحو الردى ... والعُود عود والشَّمول شَمول

لا يستبيك الهمُ نفسك عنوة ... والكأس سيف في يديك صقيل

بالعقل تزدحم الهموم على الحشا

فـالعـقل عندي أن تزول عـقـول «٥»
ومن شعره يذكر حروبه، وهو أسير لدى المرابطين:

أجلي تأخر لم يكن
بهواي ذلي والخشوع
ما سرت قط إلى القتال
وكان من أملي الرجوع
شيم الألى أنا منهمو
والأصل تتبعه الفروع «٦»

أنزلته طلائع ابن تاشفين عن عرش إشبيلية بعد أن اجتاحت المدينة سنة ٤٨٤ هـ، وحمل أسيرا نحو المغرب، وكان مقامه في مدينة أغمات المصاقبة لمراكش عاصمة المرابطين، وبقي إلى أن وافته المنية، ومن شعره عند موته:

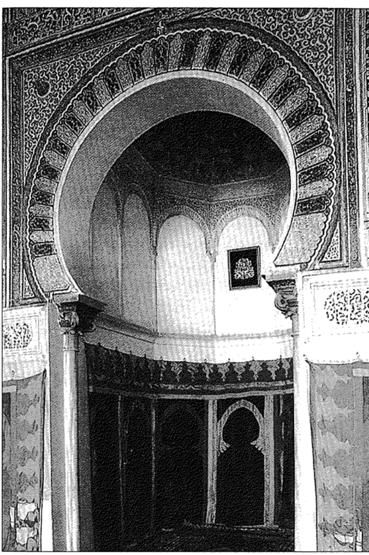
قبر الغريب سقاك الرائح الغادي
حقا ظفرت بأشلاء ابن عبّاد
بالحلم بالعلم بالنُّعمى إذا اتصلت
بالخِصب إن أجدبوا بالرِّيِّ للصادي «٧»

- ابنُ زيدون: وهو من أعلام الشعر الأندلسي من أهل قرطبة الذين التحقوا بإشبيلية بعد أن سطع نجم المعتمد بها، كانت وفاته سنة ٤٦٣ هـ. وقيل عنه «كان إذا نسب أنساك كثيراً، وإذا مدح أزرى بزهير، وإذا فخر أناف على امرئ القيس» «٨» ومن جملة شعره في الغزل قوله:

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت
ليَ الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيك أنك لو حمّلت قلبي ما
لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته أحتمل، واستطل أصبر، وعزّ أهُن
وولِّ أقبل، وقل أسمع، ومر أطع

وقد اشتهر ابن زيدون بقصته مع ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله التي شغفته حبا. وقال فيها من الشعر الكثير. وتشهد قصائده في بنت المستكفي على جودة شعره وعلو كعبه، ومن أجود نثره الفني رسالتاه الجدية والهزلية: كتب الأولى مستعطفا حاكم قرطبة ابن جهور، وكتب الثانية على لسان ولادة بنت المستكفي للوزير ابن عبدوس تهجوه فيها«٩»، ومعظم كتب تاريخ الأدب احتفت به، وذكرت لمعا من آدابه، وكان يلقب ببحتري المغرب «١٠».

٢- في ناحية العلوم الشرعية لم يقصر الأندلسيون في مجال العلوم الشرعية، وسطع نجمهم في سمائها، فحيثما التفت في المكتبة الشرعية تلق آثاراً بارزة تشهد لهم بالتفوق والأصالة، ومن أسماء الأعلام الذين ملأوا حاضرنا الثقافي: أبو الوليد الباجي، وابن عبدالبر، وابن حزم الظاهري، وسنحاول في هذه الزيارة الخفيفة أن نقف على جميل ذكرهم، وعظيم شأنهم، فيما انبروا له من علوم وفنون، سواء بين المتقدمين أو بين المتأخرين.


عبقرية الفن المعماري في الاندلس

أبو الوليد الباجي: من أعلام الفقه المالكي وأصوله، الذين نصروه أيام انهزام مالكية الأندلس أمام خصومهم وخاصة من الظاهرية، نظراً لضعف آلتهم الاصولية والكلامية بسبب غلبة فقه الفروع. ولد أبوالوليد الباجي بغرب الأندلس سنة ٤٠٣ هـ، وكانت له رحلة علمية نحو المشرق حملته إلى مكة وبغداد، والتقى فيها الكثير.

له مؤلفات عديدة اختلفت بين الفقه والحديث والأصول، ومازالت متداولة إلى اليوم في المغرب والمشرق، وأهمها: «المنتقى في شرح الموطأ» وكتاب «السراج في عمد الحجاج في مسائل الخلاف» و«الإشارة في الأصول» و«التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح»... إلخ. ومن أشهر مواقفه العلمية بعد عودته من رحلته مناظرته لشيخ الظاهرية بالأندلس ابن حزم، التي



تفوق فيها عليه.

قال عنه الحافظ أبو علي الصدفي «هو أحد أئمة المسلمين، لا يسأل عن مثله، ما رأيت مثله» «١١».

فالباجي من سفراء الذاكرة الأندلسية الذين يخترقون الرفوف والصفوف في المكتبات الشرعية العمومية والخصوصية في أرجاء المعمور الإسلامي، فيندر أن تعثر بين المعتنين بالعلوم الشرعية في الوقت الحالي على جاهل بأبي الوليد.

- ابن عبدالبر: هو من أعلام الأندلس ورموزها العلمية، لا يقل شأنا عن سابقه (الباجي)، بل كان بينهما تجاذب لسؤدد العلم في الأندلس، قال عنه القاضي عياض في المدارك: «شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مشهورة» «١٢» أثنى عليه غير واحد من الجلة، وأبرزهم من الأندلسيين: أبو علي الجياني، وأبو علي الصدفي.

ألف أبو عمر ابن عبد البر عدداً من المؤلفات، كان أنفعها وأبرزها على الموطأ، مثل كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، وكتاب «الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار»، وكتاب «الكافي في الفقه والاختلاف في أقوال مالك وأصحابه» «١٣»... الخ.

فابن عبد البر من فقهاء الحديث المبرزين، الذين حفظوا للأندلس الذكر في الماضي والحاضر.

وكتابه «التمهيد» من المراجع التي تؤسس بيت المالكية وعموم من اعتنى بفقه الحديث من أئمة المذاهب الأخرى في وقتنا الحالي.

- ابن حزم: يحتل ابن حزم مكانة متقدمة بين رموز الثقافة الأندلسية لما خلفه من آثار علمية وأدبية شاهدة على سعة اطلاعه ووفير علمه، عاش أبو محمد في المائة الخامسة للهجرة، وقضى جزءاً مهما من حياته في قرطبة، كان على حد قول القدامى متفنناً في علوم جمة من فقه وحديث ومنطق بالإضافة إلى علوم العربية وآدابها وخصوصا الشعر «١٤».

انفرد ابن حزم بثلاثة أعمال علمية، وبها اشتهر إلى اليوم، كونه قعد المذهب الظاهري وبنى أصوله وذلك من خلال كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»، وقد ناظر المسيحيين في الأندلس ورد على عقائدهم وشبهاتهم، وله كتاب في هذا الباب سماه «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل»، دشن أول محاولة علمية لدراسة الحب الذي يقع بين الجنسين من خلال كتابه الذائع الصيت «طوق الحمامة».

شهد له الكثير بالتقدم والرئاسة العلمية، وأجلهم الحافظ الذهبي والغزالي، قال عنه الأول: «وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب...»، وقال عنه الثاني: «وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد ابن حزم يدل على عظم حفظه وسلامة ذهنه» «١٥»، ومن ثم يكون ابن حزم من نجوم الثقافة الأندلسية التي مازالت تشع إلى اليوم، وذكراها تملأ المكان والزمان في الفضاء الثقافي المعاصر.

إن الأيبيريين وأحفادهم من الأسبان والبرتغاليين نجحوا في القضاء على الوجود السياسي والديني للمسلمين في الأندلس، بل حتى الآثار المادية ممثلة في الجوامع والقصور والقلاع عملوا على تنصيرها وقطع نسبها للحضارة والثقافة، لكنهم لم ينجحوا أبداً في «الاسترداد الثقافي»، فالأندلس كجغرافية ثقافية وإسهام إنساني ظلت تسكن الثقافة الإسلامية والإنسانية إلى اليوم، بما في ذلك الثقافة المسيحية في أوروبا إبان عصر النهضة، ونماذج من قبيل ابن رشد الفيلسوف، وابن حزم، وابن عباد، تشهد على ذلك ومن جملة الأبحاث الدالة على هذه الحقيقة الدراسة المطولة التي قام بها «ر. منديث بيدال» (R.Menendez Pidal) حول «الشعر العربي والشعر الأوروبي» «١٦»، في الثلاثينيات من القرن الماضي، والتي بين فيها الآثار العربية الأندلسية في القصيدة الأوروبية.

الهوامش

١- محمد سعيد العريان، مقدمة تحقيق العقد الفريد لابن عبد ربه، ج. ١، منشورات دار الفكر، ص.ك.

٢- أحمد بن يحيى الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق روحية عبدالرحمن السويفي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ص. ١٩٩٧/١، ١٢٩.

٣- نفسه، ص ١٢٩.

٤- عبدالواحد المراكشي، المعجب، أعده للنشر محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي دار الكتاب، البيضاء، ط ١٩٧٨/٧، ص. ١٥٤.

٥- نفسه ص ١٥٢.

٦- نفسه ص ٢٠٨.

٧- المعجب ص ٢٣٦.

٨- نفسه ص ١٥٤ - ١٥٥.

٩- محمد عبدالمنعم خفاجة، قصة الأدب في الأندلس، منشورة مكتبة المعارف، بيروت، ط ١٩٦٢، ص ٣٠٧.

١٠- نفسه ص ٣٠٨.

١١- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٨، تحقيق سعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط ١٩٨٣، ص ١١٧- ١٢٧.

١٢- ترتيب المدارك ج. ٨، ص ١٢٧.

١٣- نفسه، ص ١٢٧ - ١٣٠.

١٤- بغية الملتمس، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

١٥- من مقدمة الأبياري لطوق الحمامة، انظر ابن حزم، طوق الحمامة، تحقيق حسن الصيرفي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص. هـ.

١٦- R.M.Pedal,Poesia Arabe y Poesia Europea, coleccion austral,N. 190 Espasa- Calpe, Madrid,1963.

«الأكاديمية الإسلامية المفتوحة» تحقق أحلام المشغولين!

تعتمد التعليم عن بعد والمزاوجة بين الإنترنت والفضائيات

إيناس توفيق محمود -القاهرة

مع تنامي النهضة الدينية وتصاعد الصحوة الإسلامية ونزوع الشباب نحو التدين في الفترة الأخيرة، بدت الحاجة ماسة للاستزادة من العلوم الدينية بشكل منهجي، يشكل شخصية متدينة متعمقة في أصول دينها، ونظرا لظروف العمل وضيق الأوقات التي تعد سمة العصر الذي نعيشه بدت الحاجة كبيرة إلى توسيع مجالات التعليم الديني الحر.

ورغم وجود الدراسات الحرة الإسلامية في جامعات كثيرة في الشرق والغرب، منها على سبيل المثال، معاهد إعداد الدعاة، وفروع كليات الدراسات الإسلامية في مصر التابعة للأزهر الشريف، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة غزة الإسلامية، وكلية الدعوة والعلوم الإسلامية بمدينة أم الفحم الفلسطينية، وغيرها في كل أنحاء الوطن العربي، بل في الدول الأجنبية أيضا.

فمعظم الجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات الشرقية توجد بها أقسام للدراسات الإسلامية تتيح لكل دارس درجات (البكالوريوس والماجستير والدكتوراة) بالرغم من توافر الجامعات في كل مكان، وبالرغم من كل الجهود المبذولة، ظلت مشكلة الكثيرين تكمن في الوقت والانتظام، والتعارض بين أوقات الدراسة وأوقات العمل.

ورغم أن نظام الانتساب قائم في بعض تلك الجامعات، ويحل جزءا من المشكلة، فإن التعليم الديني مشروط بأنه ليس تعليما صُحُفيا، بل يجب أن يتلقاه دارسه شفاهة على يد علماء أخذوه عن علماء. فالكتب وإن حملت بعض العلم لا تستطيع أن تمكن قارئها من المعرفة الكاملة وحدها، بل ربما ضل القارئ وأساء الفهم وهو يحاول فك رموز مسألة فقهية أو إشكالية عقدية دون إرشاد، وهكذا ظلت مشكلة طالب العلم قائمة بين فرضية المواظبة وحضور المحاضرات وواجبات المحافظة على أوقات عمله الذي يعتمد عليه في معيشته وحياته العائلية، فانقطع من انقطع وصبر من صبر على أمل إطلالة حل جديد ينقذ الجميع من براثن هذا التمزق.

«الإنترنت» يقرب التعليم

ومع التطور التكنولوجي وثورة المعلوماتية و«الإنترنت» ظهر أمل جديد وفكرة رائدة، وهي فكرة التعليم عن بعد، وهي الفكرة التي ابتدعتها الجامعات الأجنبية، فظهرت خلال الفترة الماضية محاولات بدائية من خلال بعض المنتديات الإسلامية على شكل دورات سريعة، أو ربما دراسة كتاب أو حفظ سورة، تطورت تدريجيا لتأخذ شكل المعاهد المنتظمة، ثم ظهرت الجامعة الأمريكية المفتوحة التي استطاعت الحصول على اعتراف ومعادلة لشهاداتها من جامعة الأزهر، وعملت بنظام الساعات المعتمدة، وتبعتها جامعة لندن المفتوحة، التي عملت بنفس النظام رغم أنها لم تعلن عن اعتراف من أية هيئة إسلامية بها في موقعها. لكنها على أية حال قدمت نفس الدرجات العلمية بنفس الأنظمة، وبقيت مشكلة الرسوم الدراسية عائقا في وجه طلبة العلم، خاصة في الأولى، حيث تبلغ تكاليف الدراسة آلاف الدولارات للحصول على درجة البكالوريوس، فالرسوم الدراسية ورسوم الامتحانات وتكاليف الكتب والشحن كبيرة، لا يستطيعها إلا من يملك المال الكثير والرزق الوفير، وهكذا فقد تسبب هذا – دون قصد– في حرمان أكثرية طلبة العلم من الدراسة المنتظمة الواضحة المنهج المعترف بها.

نشأة الأكاديمية

أنشئت الأكاديمية في منتصف العام الهجري ١٤٢٥، واعتمدت في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر، على أن



■ تضم نحو ١٤ ألف طالب ينتظم منهم ٥ آلاف وتخطط لتوفير برامج لغير الناطقين بالعربية

تكون مدة الدراسة الكلية ثلاث سنوات.

يبلغ عدد الطلاب المسجلين بالأكاديمية نحو ١٤٠٠٠ طالب وطالبة، عدد المنتظمين منهم حوالي ٥٠٠٠ دارس، هذا غير المستفيدين من الموقع من غير الدارسين والدارسات.

ويؤمن القائمون على الأكاديمية بأن طالب العلم قد يستطيع أن يستغني عن المتون العلمية في طلب العلم، وذلك بإيجاد مقررات دراسية، ولكنهم قرروا الاعتماد على المتون للأسباب التالية:

أولها: سهولة الحفظ، ومن المعلوم أن الحفظ في زمن الطلب من المقومات العظيمة لرفعة طالب العلم، وخاصة إذا تقدمت به السن.

ثانيها: أنها تختصر المعلومات الكثيرة في كلمات قليلة.

ثالثها: هذه المتون تخرج عليها علماء أجلاء، أجمع الناس على جلالة فقههم وغزارة علمهم، ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى.

ويقوم المذهب الفقهي للأكاديمية على منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما المنهج العقدي فهو على منهج أهل السنة والجماعة المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفهم سلف الأمة الصالح.

وبدأ البث المباشر لدروس الأكاديمية على قناة المجد العلمية في الثلاثين من شهر المحرم عام ١٤٢٦هـ. وتقدم الأكاديمية خدماتها بصورة مجانية، ولا تفرض أية رسوم ربحية.

تواصل بين الطلبة والأكاديمية

وتقدم الأكاديمية خدمة البث المباشر للدروس عبر الإنترنت لمن لا تصله قناة المجد العلمية، وأيضا توفر في مكتبتها التسجيلات الحية للدروس والفصول الدراسية السابقة ليستفيد المسجل وغير المسجل بها.

ولكل طالب من الطلبة المسجلين بها صفحة تسمى «مركز التعلم» يدخلها الطالب بعنوان بريده الإلكتروني، وكلمة سر خاصة، حيث يجد في صفحته كل شيء عن حالته الدراسية ونتائجه، والمواد السابقة والحالية، إضافة إلى الوسائل المساعدة من كتب إلكترونية وشرائط مسجلة للدروس السابقة، وإمكانية التسجيل في المواد الجديدة.

ويوفر موقع الأكاديمية ساحة حوار لكل مادة، تتيح للطالب طرح الأسئلة التي تعنّ له، إن لم يستطع طرحها خلال البث المباشر، وأيضا ساحة عامة يطرح فيها موضوع أسبوعي يشارك فيه الطلبة والرواد بآرائهم واقتراحاتهم لرفع مستوى الحوار الإسلامي، وتعلم أدب الاختلاف وضوابطه، وتنمية الأواصر بين المسلمين المشاركين وغير المشاركين بالأكاديمية.

أقسام الأكاديمية

مدة الدراسة في الأكاديمية ثلاث سنوات، في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر.

وتقوم بتدريس الأقسام التالية:

١- قسم العقيدة والتوحيد.

٢- قسم الفقه وأصوله.

٣- قسم الحديث وعلومه.





■ المذهب الفقهي للأكاديمية يعتمد منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله.. والمنهج العقدي منهج أهل السنة والجماعة

٤- قسم التفسير وعلومه.
٥- قسم اللغة العربية.
بالإضافة إلى:
١- مادة الفرائض.
٢- مادة القواعد الفقهية.
٣- مادة مقاصد الشرعية.
كل قسم ثلاثة مستويات، كالتالي:
١- قسم التوحيد:
المستوى الأول: متن ثلاثة الأصول ومتن القواعد الأربع.
المستوى الثاني: متن التوحيد.
المستوى الثالث: متن كشف الشبهات، ومتن مسائل الجاهلية.
٢- قسم العقيدة:
المستوى الأول: مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، ومتن لمعة الاعتقاد.
المستوى الثاني: شرح العقيدة الواسطية.
المستوى الثالث: شرح العقيدة الطحاوية.
٣- قسم الفقه:
المستوى الأول: عمدة الفقه.
المستوى الثاني: زاد المستقنع.
المستوى الثالث: زاد المستقنع.
٤- قسم أصول الفقه:
المستوى الأول: مقدمات في أصول الفقه.
المستوى الثاني: متن الورقات.
المستوى الثالث: روضة الناظر.

٥- قسم الحديث:
المستوى الأول: الأربعون النووية.
المستوى الثاني: عمدة الأحكام.
المستوى الثالث: بلوغ المرام.
٦- قسم علوم الحديث:
المستوى الأول: نخبة الفكر.
المستوى الثاني: الباعث الحثيث.
المستوى الثالث: ألفية العراقي.
٧- قسم التفسير:
المستوى الأول: تفسير ابن كثير.
المستوى الثاني: تفسير ابن كثير.
المستوى الثالث: تفسير ابن كثير.
٨- قسم علوم القرآن: ثلاثة مستويات
٩- قسم اللغة العربية:
المستوى الأول: الآجرومية.
المستوى الثاني: ألفية ابن مالك شرح ابن هشام.
المستوى الثالث: البلاغة الواضحة.
١٠- قسم الفرائض:
المستوى الأول: منظومة القلائد البرهانية.
المستوى الثاني: نظم الرحبية.
المستوى الثالث: نظم الرحبية.
١١- مقاصد الشريعة:
١٢- القواعد الفقهية:
المستوى الأول: منظومة القواعد الفقهية «السعدي».
المستوى الثاني: القواعد الفقهية د. يعقوب أبو حسين.

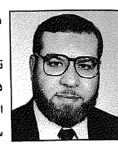
المستوى الثالث: القواعد الفقهية د. يعقوب أبو حسين.

التقييم الأكاديمي

وتقدم الأكاديمية لمن ينهي الدراسة بها ما يلي:
١- تزكية من العلماء المشاركين في هذه الدروس المنهجية.
٢- تقديم مكافآت مالية للثلاثة الأوائل:
الأول: ١٥ ألف ريال.
الثاني: ١٠ آلاف ريال.
الثالث: ٥ آلاف ريال.
كما تسعى الأكاديمية بالتنسيق مع الجامعات للاعتراف بشهادة الأكاديمية ومصادقتها لتفيد الطلاب المتخرجين فيها.
وللأكاديمية مراحل تخطيطية أنهت الأولى منها، وقد كانت تعتمد فيها على الإنترنت فقط، وهي الآن في مرحلتها الثانية التي ربطت فيها بين الإنترنت والتلفاز لتُفَعِّلَ الإعلام الإسلامي وتضعه كحل وبديل شرعي لغيره.
وفي المرحلة الثالثة تعتزم الأكاديمية أن تفتح نافذة جديدة للمسلمين غير الناطقين بالعربية، فتتيح لهم الفرصة لتعلمها وإتقانها، ومن ثم دخول الأكاديمية للاستفادة من العلوم الشرعية المقدمة بها.

أحدث وسيلة لمكافحة الجوع

زراعة أنسجة النبات!



بقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف النمر- مصر

تعبير «زراعة الأعضاء» لم يعد غريبا على الأسماع، فمنذ سنوات وهذا التعبير وارد في الصحف والإذاعة المسموعة والمرئية، وهناك تعبير جديد، لا شك أنه سيأخذ مكانه يوما في صدور الصحف، هو «زراعة الأنسجة».

الفارق بين التعبيرين ليس مسألة اختلاف لفظي فحسب، وانما هو فارق بين مملكتين، وبين هدفين، فزراعة الأعضاء تجرى على أعضاء مملكة الحيوان، وعلى رأسها الإنسان، والهدف منها مكافحة المرض واستعادة العافية المفقودة، أما زراعة الأنسجة فتقتصر على مملكة النبات، وتهدف إلى تقوية سلالات النباتات وزيادة انتاجها من المحاصيل المختلفة، وفوق هذا وذاك، فإن زراعة الأنسجة تميط اللثام عن كثير من أسرار النباتات.

خصائص الخلية النباتية

الخلية الحيوانية خلية عالية التخصص ووحيدة الاحتمال، ومعنى ذلك أن الخلية الحيوانية عندما تنقسم، فإنها تعطي خلية جديدة واحدة، والخلية الجديدة تؤدي نفس عمل الخلية الأم دون ابتعاد عن التخصص، مثال ذلك، انقسام خلية عضلية، فالخلية العضلية الناتجة عن الانقسام تؤدي نفس عمل الخلية الأم فتنقبض وتنبسط، ولا يمكن أن يؤدي انقسام خلية عضلية إلى ميلاد خلية عصبية أو خلية دم أو عظام، أو غير ذلك.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الخلية النباتية دانية (منخفضة) التخصص ومتعددة الاحتمالات، بمعنى ان خلية من الساق، في ظروف معينة، يمكن أن تعطي خلية جذر، أو خلية ورقة أو حتى زهرة، من جهة أخرى فإن نشأة كائن حي في مملكة الحيوان تعتمد على وجود خلية جنسية مخصبة: أي خلية جنسية من أنثى تخصبها خلية جنسية من ذكر، وبدون ذلك لايتحقق التكاثر - هذا ما يحدث في الطبيعة، وليس في المختبر، كما في أحوال الاستنساخ -، ومرة ثانية تختلف النباتات عن الحيوانات ففي ظروف معينة، يمكن أن تتكاثر النباتات دون خلايا جنسية!

فما هي تلك الظروف المعينة؟ عند قطع جزء ما (أي عدة خلايا حية) من نبات ما، فإن هذا الجزء يتعرض للضمور ثم الموت، ما لم يعامل بطريقة تحفظ عليه حياته وسبيل تحقيق ذلك هو وضع الجزء المقطوع في وسط مغذ والوسط المغذي culture medium -كما يوضح اسمه- يحتوي على مواد غذائية تلزم لحياة النبات ونموه، ولكي يكون الوسط المغذي موافقاً تماماً لطبيعة الوسط الذي تنمو فيه خلايا النبات فيجب أن يحتوي على الهرمونات والأملاح المعدنية، فضلا عن حفظ الوسط المغذي من التعفن باضافة مادة مطهرة.

أفضل وسط غذائي لمعظم أنواع النباتات هو المسمى «الأغرة» «agar»، وهو مادة هلامية (jelly-like) تستخلص من أعشاب البحر، وإلى هذه المادة تضاف هرمونات النمو وباقي العناصر المغذية، وفقا لنسب معينة تختلف باختلاف نوع نسيج النبات المراد تنميته، ويوضع هذا الوسط الغذائي في أنابيب اختبار أو زجاجات من البلاستيك، أو في أطباق صغيرة، أما أنواع النبات التي لا يمكن تنميتها في «الأغرة» فيستخدم لها وسط غذائي سائل.

دمج الخلايا

أبحاث زراعة أنسجة النبات تجرى في عدد من المراكز العلمية المتقدمة، وفي مركز الأبحاث التابع لجامعة «ليدز» «leeds» - في بريطانيا- اجريت تجربة رائدة لدمج خلايا نبات مع

خلايا نبات آخر، فيما أطلق عليه «تهجين الأنسجة».
في هذه التجربة، يجرى أولا الحصول على خلية أو عدد من الخلايا من نبات معين، ثم ينزع جدار الخلية، وهو الغشاء الخارجي المحيط بها، وتوضع الخلية في وسط غذائي، كان في هذه التجربة «الأغرة» بعد ذلك تجرى نفس الخطوات مع النبات الآخر المراد تهجين خلاياه مع النبات الأول.
إحدى النتائج الطريفة لهذه التجربة، أنها أفادت في معرفة الكيفية التي تعيد بها خلية النبات الحية بناء جدار بدل المفقود، إلا أن النتيجة الأهم هي أن خلايا النباتات عندما جردت من الأغشية المحيطة بها تصرفت مثل قطبي خلية كهربية متشابهين، وفي الخلايا الكهربائية (البطارية) تتنافر الأقطاب المتشابهة، بينما تتجاذب الأقطاب المختلفة، وقد تنافرت خلايا النباتات في الوسط الغذائي بعد إذابة جدارها، مما دفع الباحثين إلى إضافة وسيط كيميائي يحث الخلايا على الاتحاد معا، (كان ذلك الوسيط المادة المسماة « جليكول الإيثيلين» «polyethylene glycol»).
عندما اتحدت الخلايا معا في التجربة التي نحن بصددها، لم تتبع أسلوبا محدداً في كل عملية اتحاد، فتارة تندمج نواة إحدى الخلايا مع نواة خلية اخرى، وتارة تكون هناك نواة واحدة من إحدى الخليتين، بينما يُتخلص من نواة الخلية الثانية، وتارة ثالثة يندمج جزء من نواة كل خلية مكونا نواة جديدة للخلية الناشئة عن الاتحاد!
أساليب اتحاد الخلايا، أو اندماجها، على النحو المذكور تتيح للباحثين فرصة مثالية لدراسة كيفية انتقال الصفات الوراثية بين خلايا النباتات، وكيف تنتقل صفة جيدة من جيل من

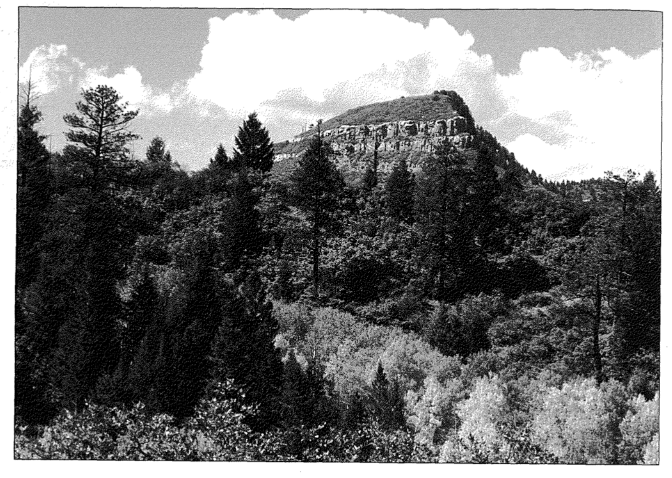


مراكز البحوث بدأت في الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية لتثبيت صفات مرغوب بها في النباتات مثل مقاومة الجفاف

الخلايا إلى الجيل التالي له، فضلا عن دراسة الخصائص والظروف التي يتوفر من خلالها أعلى معدل لانقسام ونمو خلايا النباتات المختلفة، وغني عن الذكر أن المعلومات التي يمكن تحصيلها من هذه الدراسات تمهد الطريق أمام انتهاج أفضل السبل لتقوية سلالات نباتات بعينها، وزيادة غلتها.
شملت النباتات التي أجريت عليها التجربة الطماطم والبطاطس وزهرة «بيتونيا» وفي البداية كانت تزال جدر - جمع جدار- الخلايا باستخدام طرق ميكانيكية، أي بالآلات، لكن في مرحلة تالية من التجربة استخدمت انزيمات لإذابة أغشية الخلايا.

هندسة الجينات

في مملكة النبات يتم انتقال الصفات الوراثية بنفس الكيفية التي يتم بها في مملكة الحيوان، أي من خلال «الجينات» «genes» «١» (أو بالتسمية العربية العلمية، «ناقلات الصفات الوراثية»). وفي الجينات يوجد الحامض النووي «٢»، «٣» الذي يحمل الشفرة الوراثية.
وقد أدى التقدم في علم الوراثة إلى الفصل بين نوعين من الجينات «نوع تركيبي» وهو الذي يختص بنقل صفة



معينة في تركيب أو بناء الخلية، و«نوع توجيهي» يتحكم في ظهور صفة معينة أو في عدم ظهورها، تبعاً للظروف البيئية التي تنقسم فيها الخلية.

وفي تجارب زراعة أنسجة النباتات، اتجهت بعض مراكز الأبحاث إلى الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية التي تختص بنقل صفات مرغوب فيها، مثل مقاومة الجفاف، وزراعتها إلى الخلايا المجردة من جدارها، أثناء عملية اتحاد الأنوية «٤» سالفة الذكر.

من جهة ثانية، لجأت مراكز أخرى إلى الاستعانة بخلايا البكتيريا، إما لتكوين هجين من خلايا النبات والبكتيريا، وإما لاستخدام الشفرة الوراثية في خلية البتكتيريا لإعطاء خلية النبات صفة جديدة لم تكن فيها من قبل، فبعض أنواع البكتيريا يتميز بقدرته على تثبيت النيتروجين الموجود في التربة، فإذا أمكن نقل هذه الخاصية إلى الخلايا في جذور النباتات التي تحتاج إلى مقدار كبير من النيتروجين أثناء نموها، فلا شك أن ذلك سيؤدي إلى تحسين فرصة النبات في النمو من ناحية، وإلى ادرار غلته أو زيادة محصوله من ناحية ثانية.

والنيتروجين غاز خامل لا لون له ولا رائحة ٧٨٪ من الهواء (الغلاف الجوي). اكتشف وجود هذا الغاز العالم الإنجليزي في الفيزياء «رذرفورد» Rutherford، عام ١٧٧٢ والمقصود بتثبيت النيتروجين تحويل غاز النيتروجين في التربة إلى «أمونيا»، إما بصورة طبيعية في وجود أنواع معينة من البكتيريا، وإما بطرق مفتعلة وذلك بإضافة أنواع معينة من السماد إلى التربة.

وتستفيد من عملية تثبيت النيتروجين النباتات البقلية «leguminous plants»، مثل البازلاء (البسلة) والفاصوليا، التي تستخدم الأمونيا في تكوين بروتينات بعد سلسلة من العمليات الكيميائية.

وليس يخفى أن إضافة الأسمدة إلى التربة عملية مكلفة، تزيد ثمن المحصول الناتج في النهاية، كما أن غياب أنواع البكتيريا القادرة على تثبيت النيتروجين من تربة معينة لسبب أو لآخر، مثل استخدام المبيدات الحشرية، يحرم النباتات

البقلية من مصدر خير طبيعي، وينعكس ذلك في قلة نسبة البروتينات في المحصول الناتج، لذا فإن مثل هذه التجارب لها أهمية قصوى في عالم يعاني فيه عدد غير قليل من البشر من الجوع، ويحلم بمحصول وافر، قليل تكاليف الانتاج!

وقد أجريت تجارب مبدئية لدمج البكتيريا المثبتة للنيتروجين مع خلايا قصب السكر، وهو كذلك واحد من النباتات شديدة الطلب للنيتروجين، لكن لم يحدث اتحاد حقيقي بين مكونات خلية البكتيريا ومكونات خلية النبات، وإنما تواجدت خلايا البكتيريا بين خلايا النبات في النسيج المزروع، وقد لوحظ- في التجارب العملية- أن خلايا البكتيريا التي اندمجت في تركيب النبات زادت قدرتها على تثبيت النيتروجين.

وتهدف بعض مراكز الأبحاث إلى إدراج الشفرة الوراثية في البكتيريا المثبتة للنيتروجين (وهي موجودة في الحامض النووي) ضمن الشفرة الوراثية لخلايا النبات، بحيث ينتج جيل من خلايا النبات متميز بالقدرة على تثبيت النيتروجين من تلقاء نفسه! وقد نجحت التجارب الأولية في هذا الصدد على نبات زهرة «بيتونيا».

تطبيقات متعددة

معظم تجارب زراعة أنسجة النباتات ماتزال قيد الدراسة والبحث، ولم تخرج إلى حيز التنفيذ والتطبيق على نطاق واسع بعد. إلا أن آمالا كبيرة تعقد على هذه التجارب، فخلافا للأمل الكبير بحل مشكلة الجوع، هناك احتمالات عديدة للاستفادة من تلك التجارب من عدة وجوه.

فأثناء زراعة خلايا النباتات في الأوساط الغذائية تنتج مواد كيميائية متعددة، يمكن أن يعود معظمها بفائدة كبيرة، من ذلك، إنتاج مواد كيميائية ذات خصائص دوائية أو علاجية فبعض تلك المواد لديه القدرة على تدمير الأورام في أجسام الحيوان، حسبما ظهر من التجارب الأولية! وهذا باب جديد من أبواب البحث لم يكن وراداً في الحسبان من قبل، ولعل مزيد الاهتمام بالبحث في هذه الناحية قد يؤدي الى انتاج عقاقير طبيعية وإذا حدث ذلك، فسوف يكون هناك تغيير جذري في صناعة العقاقير، والمؤكد أن العقاقير الطبيعية أفضل من تلك الصناعية التي تترتب عليها آثار جانبية، بعضها لا يقل خطورة عن المرض المراد علاجه أصلاً!

زراعة أنسجة النباتات ستعود بفوائد كبيرة على صناعات العطور والمطاط

ومن المواد الكيميائية الأخرى التي ظهرت في مزارع أنسجة النبات، ما يصلح لأن يكون مادة للتحلية، ومن تلك المواد ما يصلح لإعطاء نكهة أي رائحة طيبة عند تحضير الأطعمة أو حفظها، ويعتقد الباحثون أن هذه المواد الناتجة في مزارع أنسجة النباتات أفضل كذلك من المنكهات الصناعية المستخدمة حاليا.

وتذهب التوقعات إلى أبعد من ذلك، فتتنبأ بأن زراعة أنسجة النباتات ستأتي بفوائد جليلة لصناعات العطور والمطاط وغيرهما، وكل ما يلزم في الوقت الحالي لجني تلك الثمار في المستقبل هو معرفة المزيد عن خصائص الخلية النباتية، والتوصل إلى أفضل السبل للاستفادة من الطاقات الكامنة فيها.

وسبحان الذي «علم الإنسان مالم يعلم».

الهوامش

١- الجين (الجمع: جينات): وحدة المادة الوراثية في الكائنات الحية، وقد ابتكر التسمية العالم الدانماركي «جوهانسين لودفيج»، في عام ١٩٠٩م.

٢- الحامض النووي: nucleic acid: (نووي نسبة إلى نواة الخلية)، مركب عضوي يوجد في أغلب خلايا الكئنات الحية.

٣- الحامض النووي هو المكون الرئيسي لما يسمى كروموسومات (زو صبغات) chromo-somes التي تحمل الصفات الوراثية، وكان اكتشاف الحامض النووي في عام ١٩٥٣م.

٤- أنوية: جمع «نواة» nucleuc تحتوي النواة على المادة الوراثية ممثلة في الكروموسومات.

المراجع والمصادر

المواقع التالية في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

عنوان البحث: Plant Tissue Culture

1-www.teriin.org/division/bbdiv/ptc/ptc.htm

2-www. liv.ac.uk

3-www.une.edu.au

4-www.academy.d20.co.edu/ kadets/ lundberg/ptc/html

5-www.atce.org

6- www.geocities.com

7-www.edugreen.teri.res.in/explore/bio/ tissue.htm

8- www.fao.org/docreport/10831



مراجعة أبجديات التفكير الأدبي الإسلامي

إن العالمية التي جعلتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية أحد أهدافها، تتحول إلى وهم وجداني إن لم يدرك أصحاب نظرية الأدب الإسلامي العوامل الفاعلة في تلك العالمية والموجهة لها والضامنة لتحققها والمحافظة على ديمومتها وامتدادها، فليس الأمر متروكا لعوامل غيبية خارقة تحقق العالمية الإسلامية، بل الأمر كله جد واجتهاد وتجديد واقتحام، وقد آن الأوان ليتحرر الإبداع الإسلامي من كوابح ذاتية وعوائق نفسية اكتسبت هيمنتها من سوء تقدير للوضع، وتربية غير سليمة على مفاهيم غربة الدين واستقلالية الهوية، وخوف غير مسوغ على الخطاب الأدبي الإسلامي من التمييع والتسيب.

إن الثقة في الذات، وإدراك فريضة الوقت، والتسلح بالشروط المعرفية والثقافية والفنية اللازمة هي مفاتيح العالمية المنشودة.

وهذا يستدعي مراجعات منهجية شاملة ومتواصلة لأبجديات التفكير الأدبي الإسلامي، مراجعة تمتد من طبيعة الأدب الإسلامي نفسه لتشمل علاقة هذا الأدب بغيره من الآداب والحضارات والتقاليد الفنية والأعراف الجمالية ومناطق الثبات والتجديد. فهل تشرع مؤسسات الأدب الإسلامي ومنابره وبرامجه في إنجاز هذه المهام التي تعود بالنفع على إنسان الإسلام وحضارة الإنسان.

الوعي

إشراف:
- د. محمد إقبال عروي
- د. وجيه يعقوب

وجهة نظر

رسالة الغفران.. وجه حضاري



د. محمد بن محمد الحجوي - المغرب

ألف أبو العلاء هذه الرسالة جوابا عن رسالة أرسلها له علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح، وهو أحد أدباء ذلك العصر العباسي، طلب فيها من الشيخ توضيحاً وتفسيراً لمجموعة من القضايا كانت تشغل فكر العلماء والأدباء، وكانت ظاهرة الزندقة في ذلك العصر وقبله قد تفشت في المجتمع الإسلامي، وكادت تمزق وحدته بما كان يقوم به الزنادقة من أعمال، وما ينشرون من أفكار تخالف مقاصد الشريعة السمحة ولهذا وجدنا ابن القارح يشير إلى هذه الظاهرة بغيظ وألم مما يفعله الزنادقة: «ولكني أغتاظ على الزنادقة والملحدين الذين يتلاعبون بالدين، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين، ويستعذبون القدح في نبوة النبيين، صلوات الله عليهم أجمعين، ويتظرفون ويتدئون إعجابا بذلك المذهب.» «١»

وكان مضمون رسالة ابن القارح مؤثرا في الشيخ، لكونه وجد المناسبة التي يبدي فيها رأيه في الشعراء والمفكرين الذين تزندقوا والذين لم يتزندقوا، وقد أظهر تأثره البالغ بمضمونها في قوله: «وقد وصلت الرسالة التي بحرها بالحكم مسجور، ومن قرأها مأجور، إذ كانت تأمر بتقبل الشرع، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع» «٢».

وكانت أمصار عديدة عانت من فتن هؤلاء الزنادقة، والفرق المارقة، وذكر ابن الرومي في شعره بعض ما أحدث الزنج من فتن في مدينة البصرة فقال:

كم أغصوا من شارب بشراب ... كم أغصوا من طاعم بطعام
كم ضنين بنفسه رام منجى ... فتلقوا جبينه بالحسام
كم أخ قد رأى أخاه صريعا ... ترب الخد بين صرعى كرام
كم أب قد رأى عزيز بنيه ... وهو يعلى بصارم صمصام

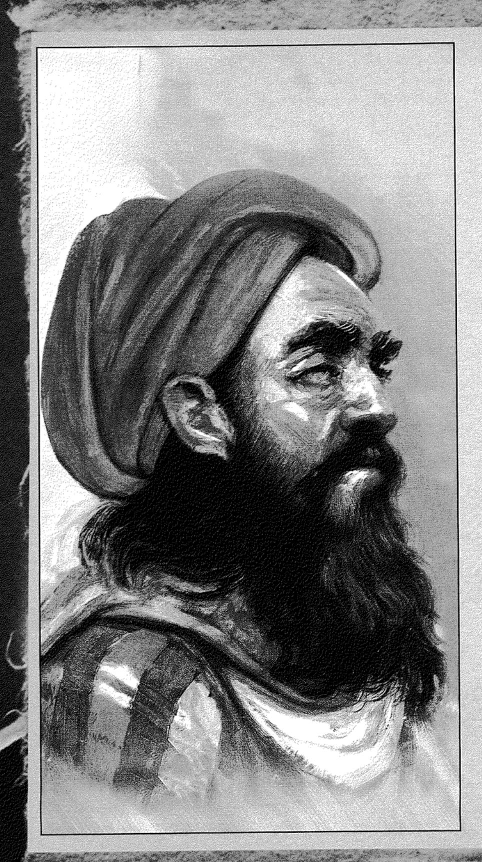
وموضوع «رسالة الغفران» لم ينحصر في ظاهرة معينة، وإنما كانت مجالا للبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضامينها ليغرف من منهلها الغزير الأدباء والمفكرون واللغويون والمؤرخون للصراع السياسي والاجتماعي والمذهبي، هذا البعد الثقافي الواسع الذي تضمنته جعل منها رسالة علمية وأدبية تخاطب الفكر الإنساني عامة، وتتخطى حدود الزمان والمكان.

عقيدة التوحيد

وأبو العلاء حينما اختار لموضوع رسالته فكرة الغفران لمن عاش قبل الإسلام وبعده، فإنه كان يشير إلى عقيدة التوحيد التي جاءت بها الرسالات السماوية من عهد آدم عليه السلام إلى خاتم الرسل محمد ﷺ، وما اختلف الناس إلا بعدما تفرقوا شيعاً وطوائف، فغيروا الأصول لتلائم مصالحهم وأهواءهم ونزواتهم، ولذلك نجد أبا العلاء يحاور عدداً كبيرا من الجاهليين الذين دخلوا الجنة لإيمانهم بفكرة التوحيد بالفطرة، وبما رسخ في أعماق شعورهم من ملة إبراهيم عليه السلام، جاء في «السيرة» «ويزعمون أن أول ماكانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل، أنه كان لايظعن من مكة ظاعن منهم، حين ضاقت عليهم، والتمسوا الفسح في البلاد، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيما للحرم، فحيثما نزلوا وضعوه، فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة، وأعجبهم، حتى خلف الخلوف «٣»، ونسوا ماكانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ماكانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها، من تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة والمزدلفة، وهدي البدن، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه» «٤».

خصائص الوصف في الرسالة

تعد «رسالة الغفران» عملا أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي، لاقتباسها وتأثرها ببيان القرآن الكريم، وأشعار الجاهليين والإسلاميين، لقد كان لوصف مشاهد نعيم الجنة وعذاب النار، وللأحوال النفسية للمقيمين فيهما، من ناحية الرضا والطمأنينة لأصحاب الجنة على ما قدموا من صالح الأعمال، أو



من جانب الندم والحسرة لأصحاب النار على ما فرطوا في حياتهم الدنيا، تأثير كبير على غرض الوصف في الرسالة، مما يجعلها نموذجاً للأدب المقارن، ولبراعة المعري في غرض الوصف خاصة، ولقد وجدت الرسالة طريقها للأدب العالمي حينما تعرّف الغرب على أدب العرب في العصور الوسطى، وفي مطلع النهضة الحديثة.
إن الوصف الذي جاء في الرسالة هو مشاهد ظلال الأشجار، وخرير أنهار المياه العذبة، وصفاء أنهار اللبن والعسل والخمر، لذة للشاربين، لايتغير طعمها، ولا تحدث ضرراً في الجسم، وحلاوة فواكه متعددة الأشكال والألوان والطعوم، وأطيب لحوم طير شهية ما أكل الناس مثلها، كل هذا يقدمه الولدان في أوان من ذهب وفضة، وأكواب من بلور، أما الحور العين أزواج المؤمنين فلم ير مثل شبابهن وجمالهن، تراهن في أسرّة وأفرشة من حرير ناعم وظل دائم، إنها حياة الخلد والنعيم التي حدثنا عنها كتاب الله ووعد بها المؤمنين الصادقين، وقد جاء في الحديث الشريف: «أعددت لعبادي المؤمنين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، بَلْهَ ما أطلعتهم عليه».
قال المعري في وصف أنهار الجنة «وتجري في أصول ذلك الشجر أنهار تختلج من ماء الحيوان، والكوثر يمدها في كل أوان، من شرب منها النغبة فلا موت، قد أمن هناك الفوت، وسُعُد من اللبن متخرقات، لا تغير بأن تطول الأوقات» «٥».
هذا الوصف البديع صورة لما جاء في الآيات البينات من نعيم قال تعالى:﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار، وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ونودوا أن تلكم الجنة

أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ «الأعراف – ٤٣».

وتارة تجد المعري يعمد في وصفه إلى لون واحد من النعيم، مثل وصفه لأنهار العسل المصفى الذي لم يذق الإنسان مثله في الحياة الدنيا، قال: «ويعارض تلك المدامة أنهار من عسل مصفى ما كسبته النحل الغادية إلى الأنوار، ولا هو في موم متوار، ولكن قال له العزيز القادر كن فكان، وبكرمه أعطى الإمكان، واهاً لذلك عسلا، لم يكن بالنار مبسَلا، لو جعله الشارب المحرور غذاءه طول الأبد ما قدر له عارض موم، ولا لبس ثوب المحموم» «٦».

هذا الوصف مأخوذ من كتاب الله الذي جاءت آياته تطمئن المؤمن للحياة الأخرى، حيث جاء وصف أنهار الجنة في آيات كثيرة، كقوله تعالى:﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم﴾ «محمد –١٥». وقوله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاءون كذلك يجزي الله المتقين﴾ «النحل–٣١».

وقد وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله، تبرز سماته المتميزة، وما يوجد فيه من متعة، فجعل أنهار الخمر محتوية على أنواع من الأسماك آية في الإبداع والخلق والصور والأشكال، أوجدها الله القادر على كل شيء، ليشرب المؤمنون من فيها خمرا عذبة، تكفي جرعة واحدة منها لإزالة ملوحة البحار بطولها وعمقها، قال: «فأما الأنهار الخمرية فتلعب فيها أسماك هي على صور السمك بحرية ونهرية، وما يكمن منه في العيون النبعية، ويظفر بضروب النبت المرعية، إلا أنه من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، المقابلة بالنور الباهر، فإذا مد المؤمن يده إلى واحدة من ذلك السمك، شرب من فيها عذبا، لو وقعت الجرعة منه في البحر الذي لا يستطيع ماءه الشارب، لحلت منه أسافل وغوارب، ولصار الصَّمَّر كأنه رائحة خزامى سهل، طلته الداجنة بدهل – والدهل: الطائفة من الليل– أو نشر مدام خوّارة، سيّارة في القلل سوّارة» «٧».

لقد أفسح المعري لخياله المجال ليرسم هذه الصورة البارعة، وقد أخذ عنصرها من تصوير البيان القرآني، وصور أشعار المولدين التي حفلت بتصوير الأشكال والألوان، وخصوصاً أشعار أبي نواس والبحتري «٨»، فرسم هذه الصور البديعة من الأسماك المصنوعة من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، وما تحمله في فمها من خمر عذبة لاتؤذي الجسم، ولا تحدث صداعا في الرأس مثل خمر الدنيا، ولحلاوتها وعذوبتها تكفي جرعة واحدة منها أن تزيل ملوحة البحار، هذا الخيال الخلاق، والتصوير الطريف، والمعنى البديع، لاريب أنه استمد عناصره الرئيسية من آيات بينات وصف الله فيها الأواني التي يستعملها أصحاب الجنة في طعامهم وشرابهم، قال تعالى: ﴿ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون. يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾ «الزخرف:٧٠–٧١».

«رسالة الغفران» تعد عملا أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي لاقتباسها وتأثرها ببيان القرآن الكريم

وقال عز من قائل: ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق﴾ «الواقعة:١٧–١٨».

أما خمر الجنة فقد أفاض كتاب الله في وصف عذوبتها، وبيان محاسنها، وأثرها الطيب على الأجسام، كقوله تعالى: ﴿يطاف عليهم بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين، لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون﴾ «الصافات: ٤٥–٤٧».

وفي وصف مظاهر الحياة في الجنة يثبت المعري في مظهر واحد منها قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث، وإحياء المخلوقات للحساب، وهي القدرة التي شك فيها الملحدون والعصاة، إذ تعجبوا من عودة الحياة لهم بعد أن تصير عظامهم رميما، قال تعالى مشيراً إلى شك الكافرين: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾ «ق:٣».

لقد تخيل المعري حادثة وقعت في الجنة تبين قدرة الله على إعادة المخلوقات إلى طبيعتها الأولى، وشكلها المعروف، مع بيان استجابته تعالى لرغبة المؤمنين في الجنة، قال المعري: «ويعبر بين تلك الأكراس «أي الجماعات» طاووس من طواويس الجنة يروق من رآه حسنا، فيشتهيه «أبو عبيدة» مصوصا، فيتكون كذلك في صحفة من ذهب، فإذا قضى منه الوطر، انضمت عظامه بعضها إلى بعض، ثم تصير طاووسا كما بدأ، فتقول الجماعة: سبحان من يحيي العظام، وهي رميم! هذا كما جاء في الكتاب الكريم: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا، واعلم أن الله عزيز حكيم﴾ «البقرة-٢٦٠» «٩».

لعل ذكر أبي عبيدة العالم اللغوي في هذا النص مع وجود ألفاظ غريبة مثل الأكراس، والمصوص، يوحي إلى ما اشتهر به هذا العالم من معرفة واسعة بلغات العرب وغريبها، تجلت في شروحه ودراساته.

كما نجد المعري في وصفه لأحوال المؤمنين في الجنة، أو العصاة في النار، يشير إلى مشاغل الأدباء ومعاناتهم في صناعتهم، وحياتهم اليومية، وعلاقتهم بالآخرين، وهذا ما نراه في النص الذي تحدث فيه عن معاناة «إبليس» في النار حيث قال: «فيطلع فيرى ابليس لعنه الله وهو يضطرب في الأغلال والسلاسل، ومقامع الحديد تأخذه من أيدي الزبانية فيقول: الحمد لله الذي أمكن منك ياعدو الله، وعدو أوليائه، لقد أهلكت من بني آدم طوائف لايعلم عددها إلا الله، فيقول: «من الرجل؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان، من أهل «حلب»، كانت صناعتي الأدب، أتقرب به إلى الملوك، فيقول: بئس الصناعة إنها تهب، غفة من العيش لايتسع بها العيال، وإنها لمزلة بالقدم، وكم أهلكت مثلك فهنيئا لك إذ نجوت، فأولى لك ثم أولى» «١٠».

إن المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرائر الحياة وشدائدها في طفولته، وفي شبابه حينما انتقل لطلب العلم في الأمصار، وفي بغداد خاصة، وحاور فرقا فكرية، ورأى فئة من الأدباء والمفكرين قد عانوا البؤس والمحن في مجتمعهم على أيدي أصحاب النفوذ والحكام، كل هذا جعله يؤمن بهذه الفكرة إيمانا قويا، وربما كانت أحد الأسباب التي جعلته

وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله تبرز سماته المتميزة

يهجر الناس، ويلزم بيته، فلم يتقرب إلى حاكم، أو صاحب جاه، ولم يسع إلى أن يكون له مكان عند خليفة أو أمير، مثلما فعل بعض الأدباء الذين جلبت عليهم السياسة ويلات فيما بعد، بل إن عزة نفسه، ومكانته في العلم، رفعتا قدره، وجعلتا الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية يسعون إلى لقائه، والاستفادة من علمه.

هكذا جاءت الأوصاف في «رسالة الغفران» تجمع بين قوة البيان وجزالة الكلمة، وسلامة المعنى، وبين المشاهد النابضة بالحياة والتي تبعث الطمأنينة في النفس إذا كانت مشاهد نعيم، أو تنفرها وتقبضها إذا كانت مشاهد جحيم، وقد كان لبيان القرآن السامي، ولمعاني أشعار الفحول دور كبير في هذه الأوصاف، كما عرف المعري بخياله الخلاق كيف يربط بين هذه المشاهد، وبين أخبار الشعراء والأدباء والعلماء، وظروف حياتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية.

ونختم خصائص الوصف عند المعري بهذا النص الطريف الذي يبدو فيه تأثره الشامل بكتاب الله لفظا ومعنى وصورة، قال: «ويتكئ على مفرش من السندس، ويأمر الحور العين أن يحملن ذلك المفرش، فيضعنه على سرير من سرر أهل الجنة، وإنما هو زبرجد أو عسجد، ويكوِّن البارئ فيه حلقا من الذهب تطيف به من كل الأشراء حتى يأخذ كل واحد من الغلمان، وكل واحدة من الجواري المشبهة بالجمان، واحدة من تلك الحلق، فيحمل على تلك الحال إلى محله المشيد بدار الخلود، فكلما مر بشجرة نضخته أغصانها بماء الورد قد خلط بماء الكافور، وبمسك ما جني من دماء الفور، بل هو بتقدير الله الكريم، وتناديه الثمرات من كل أوب، وهو مستلق على الظهر، هل لك يا أبا الحسن «١١» هل لك؟ فإذا أراد عنقودا من العنب أو غيره، انقضب من الشجرة بمشيئة الله، وحملته القدرة إلى فيه، وأهل الجنة يلقونه، بأصناف التحية «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» «يونس - ١٠»، لايزال كذلك أبدا سرمدا، ناعما في الوقت المتطاول منعما، لاتجد الغير فيه مزعما» «١٢».

تأثير الآيات البينات في هذه المشاهد المعنوية والمادية بيِّن في كل عبارة ومعنى وصورة، فالسندس، والحور العين، والغلمان، والجواري ألفاظ قرآنية دلت في الآيات البينات على ما خص به الله أهل الجنة من نعيم، قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنات ونعيم، فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون، متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين﴾ «الطور:١٧ -٢٠».

أما الهيئة المريحة التي يكون عليها المؤمنون في الجنة، وما يتناولونه من فواكه متنوعة، لايجدون مشقة في قطفها، فإن الكتاب العزيز حافل بهذه الصور الحية، قال تعالى: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم، ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين، على سرر موضونة، متكئين عليها متقابلين﴾ «الواقعة: ١٠-١٦»، وقال

تعالى: ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا، لايسمعون فيها لغوا إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ «مريم:٦١-٦٢».

فلله در الأديب الألمعي! فيلسوف الشعراء، وحكيم الأدباء، وعبقري العلماء، ذي الموهبة في الكلمة الشعرية، والقدرة التأليفية العلمية، والحافظة القوية.

لقد أمال بعلمه الغزير، وأسلوبه الأدبي الرفيع، وخياله الخلاق، وحسه المرهف، وشعوره الفياض، غصونا يانعة، وفروعاً ناضجة الثمار، وارفة الظلال، في رسالة جمعت أجزل لغة، وأعذب أسلوب، وأرقى أدب، وأسمى فكر، وأغزر علم، مع نظرة عميقة لأسرار الوجود، وأخبار الغيب، اقتطفها من

المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرائر الحياة وشدائدها في طفولته وفي شبابه حينما تنقل لطلب العلم

كتاب كريم، هيمن على الكتب كلها، وأضاء للإنسانية جمعاء سبيل التقوى والإيمان والرشاد، وجعل الأمة التي اهتدت بهداه خير أمة أخرجت للناس في عبادتها واستقامتها وصلاحها وكسبها وتقواها.

لقد سافر المعري بخيال خلاق، وثب فيه إلى العالم الآخر، يطوف بين الجنان والنار، ويعقد المجالس الأدبية واللغوية مع الشعراء والعلماء، وينقد ويصحح ويوثق.

وبرغم مجيء المعارف في رسالته بغير نظام والتزام، فإنها اتسمت بالغنى في مادتها، والقوة في حجتها، والصواب في نقدها، والعمق في تحليلها وأكدت غزارة معارفه في الرواية والغريب، وأبانت صبره على البحث والاستقراء.

إن «رسالة الغفران» خاطبت الضمير الإنساني بحقائق الوجود، وثبّتت الإيمان بالعقل، وأرست أسس منهج البحث العلمي الرصين، وستظل في أدبنا العربي الإسلامي شاهدا على ما بلغه تراثنا من نضج وعمق في البحث والاستنباط والتفكير والتحليل

الهوامش

١- رسالة ابن القارح: ٣٠

٢- رسالة الغفران: ١٣٩

٣- الخلوف: ج خلف- بالفتح- وهو القرن بعد القرن.

٤- السيرة: ١/ ٧٩-٨٠ .

٥- رسالة الغفران: ١٤١، تختلج: تجتذب، النغبة: الجرعة، سعد: ج سعيد، وهو النهر الصغير. المنخرق: المتسع.

٦- رسالة الغفران: ١٥٣، الموم: جمع مومة، وهي الشمع، بسل النبيذ: صار حامضا.

٧- رسالة الغفران ١٦٨، الصمر: النتن. الخزامى: من أطيب الأزهار رائحة، خمر سوارة: تدور في الرأس.

٨- من ذلك قول ابي نواس يصف كؤوس خمر فيها صور منقوشة

تدار علينا الروح في عسجدية
حبتها بأنواع التصاوير فارس
قراراتها كسرى، وفي جنباتها
مها، تدريها بالقسي الفوارس
فللراح مازرت عليه جيوبها
وللماء مادارت عليه القلانس

قال الشريف السبتي: «أراد بالعسجدية كؤوساً مذهبة فيها صور منقوشة، وهي صورة كسرى وصورة المها والفوارس»، (رفع الحجب:٣/ ١٠٤١).

٩-رسالة الغفران ٢٨١، المصوص: اللحم يطبخ وينقع في الخل.

١٠- رسالة الغفران: ص ٣٠٩ .

١١- أبو الحسن هو علي بن منصور ابن القارح.

١٢- رسالة الغفران، ص ٣٧٨ -٣٧٩ .

مصادر البحث

١- بناء القافية وطرق تأصيلها.. دراسة نقدية. تأليف صاحب المقال. ط/ ٢٠٠٢م.

٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق وشرح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط ٢ .

٣- ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم. دار صادر ١٩٦٠ .

٤- رسالة ابن القارح، علي بن منصور، تحقيق وشرح د. عائشة عبدالرحمن- بنت الشاطئ- ضمن رسالة الغفران.

٥- رسالة الغفران- أبو العلاء المعري، تحقيق وشرح د. عائشة عبدالرحمن- بنت الشاطئ- دار المعارف. ط ٦ .

٦- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، أبو القاسم الشريف السبتي. تحقيق وشرح صاحب المقال، ط١ ١٩٩٧ .

٧-سيرة ابن هشام، تحقيق وشرح المجموعة. دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٨- طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي، تحقيق وشرح محمود شاكر ١٩٧٤ .

٩- العجاج: حياته ورجزه د. عبدالحفيظ السلطي، ط ١ مكتبة أطلس. دمشق.

١٠- الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، عالم المعرفة، بيروت.

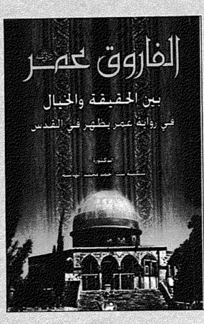
١١- لسان العرب. محمد بن منظور.

١٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٢ ١٩٨٠

«الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال» في رواية عمر يظهر في القدس

عن دار الضياء بالأردن، صدرت الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ من كتاب «الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال في رواية عمر يظهر في القدس» للباحثة الدكتورة سكينة بنت أحمد محمد الهاشم، وهو دراسة تحليلية لشخصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي جعلها الروائي نجيب الكيلاني، رحمه الله، الشخصية المحورية في روايته الرائعة «عمر يظهر في القدس».

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز حدود الحقيقة والمتخيل في تلك الرواية، سواء من حيث شخصية عمر أم من حيث علاقته بباقي الشخصيات، وسواء ارتبط الأمر بمشاعره النفسية ورؤاه الفكرية أم بالأحداث الممارسة في أرض الواقع، مع إبراز الأبعاد الفنية والدلالية لإقدام الروائي على تخيل ظهور شخصية عمر بالقدس وإدارته لصراع مرير بين قيم الخير وقيم الشر.



وقد جاءت الدراسة في بابين وأربعة فصول، وهي إضافة تطبيقية إلى مكتبة النقد الأدبي الإسلامي.

حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية

حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية هو الإصدار الخامس من سلسلة «تهيئة الأجواء» التي تصدرها إدارة البحوث والدراسات في اللجنة الاستشارية العليا «الكويت»، وهو من تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيس قسم العقائد والأديان- كلية الشريعة- جامعة دمشق.

عالج المؤلف في هذه الرسالة منطلقات الشريعة الإسلامية في تقرير حقوق المرأة، والتي منها: حق الحياة، وحق الحرية، وحق الأهلية.

وذكر من أهم واجباتها: ١- التزام الحجاب.

٢- ضرورة انصرافها إلى العناية بشؤون أسرتها.

٣- وأنه لا يجوز تكليفها بشيء من الإنفاق.

ثم عرض بعد ذلك منطلقات الحضارة الغربية في قضايا المرأة، ومشكلة أثر هذه الحضارة على المرأة المسلمة، وما سببته من عُقَد، وما أوجدته في حياة المرأة المسلمة من سلبيات.

أخبار ثقافية

● اختارت اليونيسكو «بيروت» عاصمة عالمية للكتاب لعام ٢٠٠٩ بعد منافسة مع العاصمة التايلدنية «بانكوك»، وعاصمة جنوب أفريقيا «كيب تاون»، والمدينة الروسية «كازان».

كان اختيار بيروت اعترافا لها بانها مدينة حوار وتسامح، واحتضان للتنوع الثقافي. وتعود فكرة إعلان عاصمة دولية للكتاب إلى عام ١٩٩٦ تحت راية «اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف»، ووضعت تحت التنفيذ عام ٢٠٠١ حيث تم إعلان مدريد كأول عاصمة ثم الإسكندرية، نيودلهي، انقرة، مونتريال، تورينو، بوغوتا، واستقر الأمر على ان تكون امسترام العاصمة لعام ٢٠٠٨ .

● تقرر إعداد لائحة جديدة لاتحاد الناشرين العرب، تعلن بنودها خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب «يناير ٢٠٠٨».

● صدر حديثا عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي «الموسوعة العلمية المصورة للحيوان» وهي ترجمة عن النسخ الانكليزية الصادرة عن دار كنغفشر للنشر، وتتميز هذه الموسوعة بالعرض الشيق للمعلومة المدعم بالصور والأرقام التوضيحية لما يقارب الألفين من الحيوانات بجميع أصنافها وفصائلها، وتتدرج في عرضها من المخلوقات المجهرية مرورا بالحشرات فالأسماك فالطيور فالزواحف وتنتهي بالحيوانات الضخمة كالزرافات والفيلة والأسود وغيرها.

● أعلنت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري والتي مقرها الكويت عن افتتاح دورات أدبية جديدة خلال شهر نوفمبر الماضي والتي احتضنتها جامعة سيدي محمد بن عبدالله بمدينة فاس المغربية.

● شهدت إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً افتتاح فعاليات الاجتماع الأول للجنة التنفيذية لمشروع ذاكرة العالم العربي، وقد تم وضع الاطر التنفيذية لمشروع توثيق التراث العربي من خلال التوثيق الحضاري والطبيعي والمعنوي بخطوات متوازنة.

● فازت الكويت يوم ٢٤/١٠/٢٠٠٧م بمقعد في المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو، وتم اختيار وزير التربية السابق د. حسن الابراهيم لتمثيلها.

● صدر أول كتاب مؤرشف وموثق بشكل علمي وتخصصي عن جامع بني أمية الكبير في العاصمة السورية يحتوي على العدد من المخططات والصور والرسوم المعمارية النادرة.

كيف غنت العرب؟ ٢/٢

مناهج دراسة الأدب العربي بين التاريخ والفن



بقلم: عبدالله أحمد الخضري - الكويت

في مقال سابق تناولنا قضية مناهج دراسة الأدب العربي على طريقة المستشرقين وتلامذتهم من الدارسين العرب التي تعتمد على تقسيم فواصل الأدب بحسب التاريخ والعصور السياسية، وتجعل الأدب تابعا للسياسة بدلا من الموروث الفكري والوجداني للأمة، وسنعرض في هذه الحلقة لمنهج آخر أصيل في دراسة أدبنا وتراثنا الأدبي.

الاتجاه الآخر لدراسة الأدب العربي يعتمد على تناول كل فن من الفنون على حدة وان كان لا ينكر تفاعل تلك الفنون مع بعضها أو تأثر تلك الآداب بظروف العصر الذي قيلت فيه، ولكن هذا المنهج ينظر إلى الناتج الأدبي بشكل عام نظرة «عمودية لا أفقية» إذ اصح التعبير، نظرة تساير الأدب شعراً أو نثراً، وتواكب تطور معانيه ودلالات ألفاظه، ولا تهمل تلك النظرة الظروف التي اكتنفت نشأته وواكبت تطوره.

والأديب الناقد مصطفى صادق الرافعي«١» «له رأي، يحسن أن نتوقف عنده، إذ يرى أن تاريخ الآداب في كل أمة ينبغي أن يكون مفصلاً على حوادثها الأدبية لأنها مفاصل عصوره المعنوية«٢» من أجل ذلك تجد الأمة التي لا حوادث لها ليس لها تاريخ».

وينعى على تلك الكتب فيقول: «وعلى هذه السبيل وضعت الكتب في (تاريخ أدبيات اللغة العربية)، فقد تصوروا حدوداً معينة من الزمن لا يلبث أحدهم أن يمد إليها قلمه حتى يتجاوزها، ويكاد يؤرخ ما في الغيب أيضا«٣».

كما يرى أن الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن، لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر: «فلا تجد من رجل روى أو صنف أو أملى في فن من فنون الآداب أول عهدهم بذلك إلا خدمة للقرآن الكريم، ثم استقلت الفنون بعد ذلك، وبقي أثر هذا المعنى في فواتح الكتب. والقرآن نفسه حالة أدبية من المعجزات الحقيقية التي لا شبهة فيها، وإن لم يفهم سر ذلك من لا يفهمونه، أفيصلح بعد هذا أن يكون تاريخ الأدب العربي مبنيا على غير حوادثه التي كونته، وتعلق بأكثرها رجاله دون أن تتعلق بهم كما هو الشأن في سواه؟«٤».

منهج الرافعي في التأيف

ويفسر الرافعي كلامه بقوله: «على أن المستشرقين فيما أرى لم يختاروا ذلك الوضع إلا لمكان العجمة «٦» منهم، إذ لا سليقة «٧» لهم في العربية وآدابها، وإن كان منهم رؤوس في بعض فنون التاريخ العربي، ثم لانهم يتعجلون الفائدة كيف أصابوها فأيا ما يضعوا من ذلك فلهم به فضل، ثم هم يكتبون لأنفسهم ولأقوامهم فلا يبالون بما تفتق عليهم هذه الطريقة التي يستمرون عليها«٥».

ثم يتوجه الرافعي يلوم أدباءنا التابعين لهم فيقول: «ولكن ما بال أدبائنا- أصلحهم الله- قد أضلوا الحجة، وجهلوا بموضع الشبهة، فتابعوا على غير نظر، وكانوا جميعا في ذلك (كأن وأخواتها) فيما يعمل وما يكف(!)، وما بالهم وهم بقية العرب وأهل اللسان وحفظة الكتاب، لا يأنفون أن يعدوا من (أدبيات اللغة) تاريخ علم الفلك مثلا، وإن كانت روائع الألفاظ تشبه النجوم، ولا أن يقرنوا علم الصرف بعلم الكيمياء، وإن كان لكل منهما (وزن) معلوم»«٨».

ثم يبين الرافعي منهجه في التأليف في كتابه (تاريخ آداب العرب) فيقول: «لذلك رأينا الطريقة المثلى أن نذهب في تأليفنا مذهب الضم لا التفريق، وأن نجعل الكتاب على الأبحاث التي هي معاني الحوادث لا على العصور، فنخصص الآداب بالتاريخ لا التاريخ بالآداب كما يفعلون، وذلك بأخذ كل بحث من مبتداه إلى منتهاه، متقلباً على كل العصور، سواء اتسقت أم افترقت، فلا تسقط مادة من موضعها، ولا تفسر على غير حقيقتها، ثم لا يكون من بعد ذلك في التاريخ إلا التاريخ نفسه، لا ما يزين به من العبارة المونقة، ولا ما توصل به من الحقائق إلا قليل من تصورات الخيال وشعر التأليف، إلى أمثال ذلك من مواضع الاستكراه وضيق المضطرب، وأمثلته فيما بين أيدينا ماثلة لا تحتاج إلى انتزاع، وهي على نفسها شاهدة فلم يبق في أمرها نزاع«٩».

ثم يستطرد فيفاضل بين الطريقتين قائلاً: «وإذا تدبرت طريقتنا هذه، وقابلت آثارها بما شئت من آثار الطريقة الأخرى، وأحكمت ذلك بعقل راجح، وأنعمت فيه بنظر غير مدخول، رأيت أي هذه الكتب أحسن قياما على تاريخ الأدب، وأوفى الحاجة منه، وأرد بالفائدة على طالبه، وتبينت أيهما أضعف منزعة «١١»: «من الرأي والتدبير في طريقته بما يكشف لك خلو باطنه من ورم ظاهره، وما تجده من سرعة الاتصال في هذا الفراغ المعنوي بين أوله وآخره«١٠».

والأدب هو حياة الأمة، وعنوان ثقافتها وأغراضه المختلفة من غزل ومديح وفخر ورثاء وغيرها، ما هي إلا معاناة إنسانية نبعت من تجارب ذاتية لأناس أعطاهم الله موهبة خاصة، أعانتهم على تسجيل تلك الحالات والخبرات التي مرت بهم وارتبطوا بها، واختزلت تلك الخبرات في حوادث معينة، وفي أسماء بعينها، ثم فعلت فعلها في النفس والمجتمع، وفي الأمة سلباً وإيجابا، استفاد منها من جاء بعد فتقبلها، أو عدلها، أو أضاف إليها، أو حتى عارضها.

ومن هنا نرى أن الأدب قد قطع أجيالاً ومراحل ليواكب الرؤى الوافدة مع كل سياسة جديدة أما السياسات فهي طارئة تتغير وتتبدل، إذ لم تحتج السياسة الأموية لتتحول إلى عباسية إلا يوماً واحداً، بينما بقي الأدب مصونا في وجدان الأمة، حيا في فكرها، مكنوناً في موروثها، ويدوم في ذاكراتها طوابير طويلة من الأدباء يتغنى بروائعهم المغنون، ويسمر على شدوها السامرون في حين تنسى الأمة ساساتها، حين يخفت في الأسماع رنين خطبهم، ولا يبقى في الذاكرة إلا من شاء لهم الأدب أن يسطروا في سجل الخالدين.

ويقول د. محمد مندور في معرض تعليقه على تقسيم ابن سلام الجمحي الشعراء إلى جاهلين وإسلاميين «وهذا تقسيم لم يكن منه مفر لأن الأمر لا يقف عند مجرد سير الزمان، بل يعدوه إلى مضمونه، وقد جاء الإسلام فأحدث في حياة العرب ثورة روحية ومادية كانت لها آثارها البعيدة في كل مظاهر نشاطهم»«١٢».

ثم يبرر د. مندور لابن سلام هذا منحاه فيستطرد قائلاً: «وإذن فاتخاذ الزمن أساسا للتقسيم أمر لم يكن منه بد، بل إن في ألفاظ ابن سلام نفسه ما يدل على أنه لم يقصد إلى هذا التقسيم ولم يفكر فيه بل أملته طبائع الأشياء.

والذي أطمئن إليه، أن دراسة الأدب بحسب الفنون تمكن الدارس من رصد

الرافعي: الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر

التطورات التي طرأت على كل فن من الفنون على مر التاريخ، فلو أخذنا شعر المديح مثلاً على حدة، ثم استعرضنا ما قيل من شعر على مر العصور في هذا الغرض الشعري، لأمكننا أن نعيش مع الشعراء في أحوالهم المتقلبة، ونسجل التغيرات التي طرأت على هذا الغرض.

ولا شك أن هناك الدوافع من رغائب وغيرها، وهناك الصفات والصور والمبالغات، وغير ذلك مما يتيح للدارس مادة دسمة لسبر أغوار هذا الفن ورصد تطوراته فالثوب ينظر إليه نسيجا كاملاً، وبناء ملتئماً، وليس مزقا مزقا، إذ لا تغني فلذة «١٤» عن فلذة.

وهذا المنهج- في رأيي - لا يلغي العصور التاريخية ولا ينكر توالي الأيام بقدر ما يرى أن انتظام الأدب في سلك أدعى لتجلية أحواله، ومعرفة تطوراته.

وهي رؤية تاريخية زمنية، حدد فواصل الزمن فيها الأحداث، والمتغيرت الجسام، ولا اعتبار للسياسات المتغيرة المتعاقبة إلا بمقدار ما تلقيه تلك السياسات من ظلال على الأدب والأدباء.

نعم هناك أدب جاهلي، كما أن هناك أدبا إسلاميا، فرض مظاهر هذا الأدب الالتزام بأحكام الدين الجديد، وهناك أدب أموي تأثر شعراؤه بالرخاء المادي، والوفرة المالية التي تمتع بها المجتمع آنذاك، كما أن هناك العصر العباسي الذي ماجت فيه الفتن، وبطر فيه كثير من الناس.

وعندما تعاقبت الخلافة الإسلامية وتعاقب الخلفاء والأمراء، لم تكن تلك الفواصل السياسية هي فواصل معنوية، والشعراء الأمويون لم يكونوا خاصين للعصر الأموي فحسب، بل عاش معظمهم في صدر الإسلام والعصر الذي يليه، أو عاشوا في العصرين الأموي والعباسي، فكثير من الشعراء عاشوا في أكثر من عصر، فهل تراهم انسلخوا من جلدتهم بتغير العصر سياسياً، أو تلونوا بلون العصر الذي أظلهم؟«١٣»

الهوامش

١- الرافعي: مصطفى صادق الرافعي، كاتب وشاعر، ولد في طنطا بمصر من عائلة لبنانية الأصل طرابلسية النشأة، أخذ عن أبيه حب اللغة العربية، يعد علما من أعلام الأدب العربي الحديث، كان من أنصار الأدب القديم، وكان في نقده حادا ساخطاً (١٨٨٠ -١٩٣٧) من آثاره تاريخ الأدب العربي تحت رايه القرآن، ديوان الرافعي، وحي القلم، رسائل الأحزان.

٢- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب ١٨/١ .

٣- الرافعي ٢٠/١ المصدرالسابق.

٤- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.

٥- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.

٦- العجمة: عجم فلان عجمة: كان في لسانه لكنة، ويقال كذلك عجم الكلام: إذا لم يكن فصيحا فهو أعجم وهي عجماء جمعها: عجم.

٧- السليقة: الطبيعة.

٨- المصدر نفسه.

٩- الرافعي ٢٤/١ .

١٠-الرافعي ٢٤/١ .

١١- المنزعة: الخصومة.

١٢- د. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص ١٦ .

١٣- المصدر السابق، ص ١٦ .

١٤- الفلذة: القطعة.

«الكتابة للأطفال» في عصر المعلوماتية.. صعوبات وآفاق جديدة!



بقلم: رضا عبد الودود - الكويت

لماذا نظن دائمًا أن الطفل وعاء أجوف يجب ملؤه، أو جهاز ينبغي تلقينه وبرمجته؟ ولماذا نعتقد أن خبراتنا الحياتية هي التي ستفيد الأطفال اليوم بصرف النظر عن اختلاف الزمن؟

طفل هذه الأيام يفوق ذكاؤه الكثير من معدي ومؤلفي ومقدمي برامج الأطفال سواء في الإذاعة أو التليفزيون ولا عجب في ذلك.. فمعظم هؤلاء ما زالوا يكتبون ويقدمون برامج و«حواديت» للأطفال من خلال طفولتهم هم! ولا يدركون أن طفل القرن الجديد يختلف تمامًا عن طفل زمان.. فطفل اليوم أمامه الكمبيوتر وعالم الإنترنت؛ أو ما يعرف بالثقافة الإلكترونية التي أصبحت حقيقة واقعة، فرضها العقد الحاضر، ويجب علينا أن نضعها في حسابنا. وطفل اليوم يجيد هذه الثقافة بمهارة عالية تفوق قدراتنا نحن الكبار بمراحل. فالكمبيوتر بالنسبة للطفل لعبة وتحدٍّ ومهارة يتفوق فيها، بينما بالنسبة لنا هو آلة غالية نخاف عليها، وبالتالي نخشى التعامل معها وهذا أكبر مثال يدل على الفرق الشاسع بين طفل اليوم وطفل زمان الذي يُصرُّ الكثير على وجوده من خلال ما يقدمونه له.

طفل اليوم طفل استكشافي يستخدم الحاسب الإلكتروني، يحب حكايات الخيال العلمي والفضاء الخارجي بمخلوقاته الغريبة، يهوى المغامرات والإثارة، وخياله لا حدود له؛ فأين ذلك من برامجنا؟ أين الطفل من هذا كله؟ والمفروض أنه من أجله!

هل يمكن أن نغير وجهات النظر التقليدية في تناولنا للكتابة للطفل خاصة أننا اليوم أمام أطفال يشكلون واقعًا جديدًا غير الذي اعتدناه؟

الأمر يبدو صعبا، لأن الكتابة الأدبية للطفل ليست من السهولة بمكان إذ تتطلب الكثير من الشروط والخبرة والمعارف العلمية والإنسانية في أكثر تخصصاتها التي تمكن الكاتب من الولوج في عالم الطفولة واكتشاف ما في الحياة اليومية للطفل الذي يحيا في مجتمع له ماضيه وحاضره ومستقبله، ويتميز عن المجتمعات الأخرى في الكثير من الرؤى والطموح وتصور المستقبل.

كما أن الكتابة في أدب الطفل لا تستند إلى الموهبة فحسب، وهي ليست علما يكتسب فقط، بل هما معا فضلا عن الخبرة الميدانية والممارسة الدائمة مع الدربة المستمرة، أضف إلى ذلك الاحتكاك بأهل الاختصاص والاستفادة من تجاربهم.

وكذلك فإن ممارسة الكتابة في هذا النوع من الأدب تحتاج تأملا طويلا واختيارا مناسبا للنص في كل أنواعه، فكل صيغة كتابية

> **الإنتاج العربي ما زال متواضعا بسبب غلبة الطابع الفردي في مجال ثقافة الطفل**

يُفترض أن تتوافق مع مستوى الفئة العُمرية لهذا الطفل أو ذاك ابتداء من الخمس إلى الاثنتي عشرة سنة، ناهيك عن ضرورة مراعاة شروط الحاجة إليه كونه - أي الأدب - عاملا مقوّما ومغذيا لحاجات الطفل السيكولوجية والسسيولوجية وقدراته الانفعالية ومستواه المعرفي ومهاراته في اللغة كتابة وقراءة ونسبة الرصيد اللغوي لديه.

طبيب نفساني

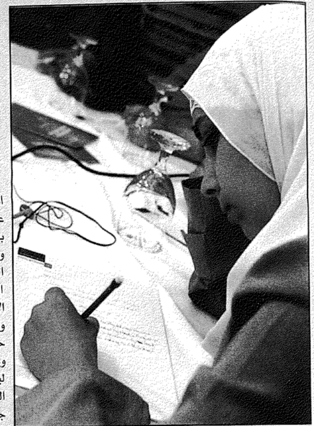
فالطفل إذا أراد أن يعبر عن حاجته تراه ينفعل بطريقة ما ويتصرف بطريقة ما ليعبر عما يريد، وبهذا تصبح مهمة كاتب أدب الطفل لا تقل أهمية عن مهمة الطبيب النفساني الذي يسعى لعلاج مريضه ... فمن أجل علاج مريضه وتوفير أسباب الراحة له يؤدي واجبه المهني والإنساني بكفاءة وتضحية، تتجاوز طاقته أحيانا، وكذلك الأمر بالنسبة لمبدع أدب الأطفال الذي يُفترض فيه أن يكون صادقا وأمينا في دراسة اللغة والتمكن منها، والتي عليه صياغتها وبلورتها بطرق مشوقة.

هذا الصدق يتجلى في صياغة نموذج قصصي، أو مسرحي، أو قصيدة غنائية؛ ليصبح دربا حياتيا ونهجا سلوكيا ثابتا لدى الطفل بفعل تأثير ما يتلقّى.

تاريخ أدب الكتابة للأطفال

بدأ الاعتراف متأخرا بأدب الأطفال في العالم العربي، وقد سبقنا إليه الغرب بسنوات طويلة؛ إلا أن بداياتهم كانت متواضعة خجلة، فقد كتب «شارز بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي قصصه للأطفال فوضع اسم ابنه مكان اسمه خجلا منه، وظن أن مخاطبة

«شارز بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي وضع اسم ابنه مكان اسمه على قصصه للأطفال لظنه أن مخاطبة الأطفال يحط من قدر الأديب



الأطفال يحط من قدر الأديب، وقد ورثنا نحن هذه العقدة وظل الاهتمام بأدب الأطفال في العالم العربي ضعيفا، حتى جاءت السبعينيات من القرن الماضي فبدأنا نؤسس لهذا الأدب مؤسساته، والتفت بعض الأدباء الى كتابة فيه رغم أن هذه الكتابات كانت أدبا وعظيا تارة وتعليميا مدرسيا تارة أخرى، وقد استخدمت له وسائل متواضعة كمجلات الحائط المدرسية والمجلات المطبوعة. أما اليوم فقد أصبحنا لا نعد هذا من الأدب الفعلي للأطفال مع تطور الوسائل الإلكترونية التي وظفت محليا وعالميا لإيصال هذا الأدب إلى جمهور الأطفال.

وكان لمصر السبق في أدب الأطفال على يد رفاعة الطهطاوي، ونخبة من أمثاله الذين شقوا الطريق لمن بعدهم، ثم انتشر أدب الأطفال في الدول العربية الأخرى في العراق والشام وشمال إفريقيا، واليوم أصبح الاعتراف بأدب الأطفال رسميا من خلال اتفاقيات ومواثيق يوقع عليها رؤساء الدول وتحظى برعاية قيادات الدول.

وجدير بالذكر أن كليات التربية في بعض الجامعات العربية تدرس أدب الأطفال ضمن مناهجها، وتعطي الطلبة مادة علمية حول مراحل الطفولة وخصائصها لكل مرحلة ليتسنى لهم مخاطبة الطفل، في حين عمدت جامعات عربية أخرى في الآونة الأخيرة إلى تأسيس كليات مستقلة لأدب الأطفال يدرس فيها الدارسون هذا اللون منفصلا عن الكليات الأخرى، وهذه بداية انطلاقة سليمة في سبيل إثراء هذا الجانب من الأدب.

ورغم تلك التطورات، ما زال الإنتاج العربي في مجال أدب الأطفال في العالم العربي متواضعا، قياسا بحجم الإنتاج العالمي، ولعل السبب الرئيس في ذلك أن العمل في مجال ثقافة الطفل في العالم العربي ما زال عملا فرديا في معظمه، يقوم به كتاب ومهتمون كل حسب جهده وإمكاناته بعيدا عن التخطيط والعمل الجماعي..

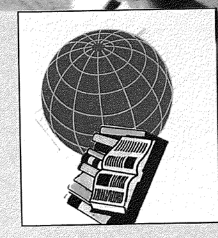
أساسيات الكتابة الأدبية للأطفال

ما نتفق عليه بداية هو أن فن الكتابة للطفل ككل الفنون الإنسانية الأخرى يستند إلى أساسيات من الضروري توفرها في أي كاتب ومبدع في أدب الطفل منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الموهبة و الرغبة الداخلية.
- الثقافة الواسعة في أكثر مجالات العلوم الإنسانية، دراسات واسعة وميدانية بالاحتكاك والمعايشة عن الطفولة، ومراحلها، وخصائصها إجمالا، ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو الشامل؛ فالنمو البدني، والحس الحركي، والمعرفي بما في ذلك الجانب اللغوي، والتواصلي، والمهاراتي، وكذا مهارة الكتابة، والاستعدادات، والقدرات، والاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية؛ من أجل أن يكون منتوج الكاتب متوافقا مع المرحلة العمرية، إذ ما يوجه لطفل ثماني سنوات غير ما يوجه لطفل العاشرة.
- كاتب الأطفال يُطلب منه أن يكون متشبعا بقيم الأمة و ثوابتها وغيورا على مكانتها ومعتزا بأمجادها و تاريخها، ويطلب منه أيضا الاطلاع الواسع على التراث الإنساني والوطني.
- الإيمان بالكتابة للطفل كرسالة تربوية تثقيفية منزهة عن أغراض أخرى كالسعي وراء الكسب المادي.
- إتقان الإبداع الكتابي في المجال الأدبي الذي يريد الكتابة فيه.
- النجاح في الارتقاء إلى مستوى الطفل. ولا يعني ذلك النزول - لمخاطبته بما يتناسب مع حاجاته النفسية وقدراته اللغوية.

صعوبات وإشكاليات

مما لا شك فيه أن الكتابة للأطفال أصعب بكثير من الكتابة للكبار، وحول تلك الصعوبات تقول الأديبة الجزائرية لطيفة عثماني في حوار صحيفة العالم اليوم المصرية مؤخرا: «إن ميدان الكتابة للطفل من



أصعب ميادين الأدب، وليس كل من يريد الكتابة للأطفال يستطيع ذلك، لأن الكتابة للأطفال تتطلب من الأديب أن يتحلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحسّ الطفولي الذي يسمح له بالتوغل إلى عالم الطفل بعفوية ودون تكلف، إضافة إلى احترامه لطبيعة الأسلوب الذي يكتب به للطفل، وهو يختلف عن ذلك الذي يكتب به للكبار».

وفي سياق متصل، أكدت عثماني أن معظم ما يُقدم إلى الأطفال في كتب تصدر وتنشر حاليا غير جذابة الشكل، وهشة المضمون، بل يفتقر إلى مميزات الأدب المعروفة، قائلة: «لاحظت أن كثيرا مما هو موجه للأطفال يفتقر إلى عنصر الجذب، أو الهالة السحرية التي يجد الطفل نفسه ينساب وراءها ويتشبث بها».

أشهر الإصدارات

ومن أشهر الإصدارات التي اهتمت بالطفل في العالم العربي مجلة «الصبيان» التي كانت تصدر عن وزارة التربية السودانية، والتي توقفت مؤخرا، وفي مصر تعد مجلة «سمير وميكي» من أبرز الإصدارات الأدبية، وفي الكويت أبرز ما يصدر فيها مجلة «العربي الصغير» التي خطط لها أن تكون مجلة للطفل القارئ بالعربية في أرجاء العالم لما تيسر لها من دعائم القوة والاستمرار، وقد صدرت مجلات للأطفال في الكويت ثم توقفت منها مجلة «سعد».

وفي الإمارات العربية تصدر مجلة «ماجد» التي أنشأت على صفحاتها جيلا من القراء، وامتدت مؤخرا لتستقبل الأقلام العربية وهي تنتشر انتشارا واسعا. وفي الأردن تصدر مجلة «حاتم» عن المؤسسة الصحفية لصحيفة «الرأي» وتعد أكثر المجلات الأردنية انتشارا، وهي تقدم للأطفال برامج تثقيفية إلى جانب التوزيع، ومن المجلات التي تصدر في عمان أيضا مجلة «وسام» وتصدر عن وزارة الثقافة، ومجلة «الشرطي الصغير» وتصدر عن الأمن العام، ومجلة «براعم عمان» وتصدر عن أمانة عمان الكبرى، وهناك مجلات يصدرها أفراد منها مجلة «جنة»، وفي اليمن تصدر مجلة «هدهد»، وصحيفة «الطفولة» وقد توقفتا منذ مدة.

كيف نكتب للطفل؟

ويحصر أحمد نجيب مؤلف كتاب «فن الكتابة للأطفال» الأسلوب المناسب للكتابة للأطفال في عدة أمور:

١- مراعاة مستوى الطفل و درجة نموه، ويستحب في كاتب الأطفال أن يكون ممن مارسوا مهنة تعليم الصغار.

٢- اختيار الألفاظ السهلة الواضحة، الغنية بالصور البصرية و المعاني الحسية.

٣- استعمال أسلوب التكرار في الكتابة لتوضيح المعنى.

٤- التشويق لجلب اهتمام الطفل.

٥- كتابة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة يُراعى فيها مستوى الطفل.

٦- الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.

٧- اختيار العناوين المؤثرة و إيجاد أسماء لأبطال القصص مناسبة و معبرة.

٨- استعمال الحوار القصصي و المسرحي الملائم.

وفي سياق متصل، يرى الكاتب العراقي الهادي نعمان الهيتي الأسلوب الأسرع تأثيرا في الطفل، يعتمد أربعة أسس، وهي:

- الاقتصاد في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهودا كبيرة، وذلك باستخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد.

- قوة الأسلوب وتنوعه واحتواؤه على بعض المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخياله، وتحفزه على التأمل والتناغم والتوافق مع الفكرة المقدمة وتحاشي ما يلبلب الذهن و يُعثر عملية القراءة.

-جمال الأسلوب والتناغم بين الأصوات و المعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسة موحية، وفي التناسق بين الأفكار والمواقف وما يثير ذلك من إحساسات ومشاعر دون تكلف.

نداء واستغاثة

ومن هذا المنبر الثقافي العتيق «الوعي الإسلامي» أدعو أن تتولى مؤسسة واحدة في كل دولة عربية مهمة التخطيط والإشراف على التنفيذ مما ينتج للأطفال من ثقافة وأدب، الأمر الذي يتيح فيما بعد التنسيق بين هذه المؤسسات في الدول العربية، والسعي الى تحقيق تكامل جاد بين منتجي ثقافة الطفل العربي في الوطن العربي، على سبيل المثال نجد في دولة من الكتاب والمبدعين ممن لم تتح لهم الإمكانات نشر إبداعهم، ونجد في دولة أخرى المطابع ا لمتطورة والورق الرخيص والمؤسسات المعنية بالنشر والتوزيع، ولا نجد في هذا البلد المنتجين القادرين على توظيف هذه الإمكانات لإنتاج ثقافة وأدب طفل متميز يفيد منه الأطفال في أرجاء العالم العربي.

ولمواجهة موجات التغريب والتمدد الثقافي للآخر على حساب ثقافتنا المحلية واستهداف عقول أبنائنا ومحاولات تشكيلها وفق رؤى مغايرة لهويتنا الإسلامية يوجب على الكتاب والمربين أن يلتفتوا إلى أدب الطفل وثقافته ويقدموا فيه إنتاجهم.

وكذلك فعلى أولياء الأمور أن يعدوا الغذاء الفكري لأبنائهم كما يعدون الطعام والشراب، وأن يبطلوا مقولة: أمة إقرأ لا تقرأ.

ولعل صدق التوجه إلى الأطفال وربط الطفل بمشكلات مجتمعه هي البداية الصحيحة. فلماذا يصر البعض على تقديم أشياء ليس لها علاقة بالواقع؟! كيف أنزع الطفل من تاريخه وجغرافيته ليعيش في وهم؟!

■ البيت المسلم الناجح.. هو البيت الذي توافرت فيه الحياة السعيدة الهادئة......

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس على تقوى الله وطاعته من أول يوم........

■ البيت المسلم هو البيت الذي يتعانق فيه السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتتوازن أركانه.........

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة والوقار وترفرف على جنباته أزاهير السعادة والسرور........

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في كيان المجتمع وسبباً في استقراره ونهضته وتقدمه وازدهاره.......

مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام إقبال عثمان مال الله:

التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي مع النساء والفتيات.. مهمتنا

حوار: منيرة الرشيدي- الكويت

مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام التابعة لقطاع الثقافة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت باتت محط أنظار الجاليات المسلمة وغير المسلمة نظراً لما تقوم به من انشطة متنوعة وبرامج هادفة تخدم شريحة واسعة من الفتيات والنساء. مجلة «الوعي الإسلامي» حاورت مراقبة الجاليات إقبال عثمان مال الله لتسليط الضوء على أنشطة المراقبة وانجازاتها وطموحاتها المستقبلية وإليكم نص الحوار:

● ماذا يمثل العمل بالنسبة للمرأة وخاصة العمل التطوعي؟

■ العمل برأيي يأخذ مفهوما شاملا للإنسان سواء امرأة أو رجل فهو يعني النماء والبناء وصقل الذات، وأما بالنسبة للعمل التطوعي فهو أسمى معاني العطاء والنماء والبناء وصقل الذات لأنه بلا مقابل ولا هدف له غير مرضاة الله وسعادة الآخرين وبناء المجتمع.

● حدثينا باختصار عن مراقبة العمل النسائي في المسجد الكبير ودودها في بناء المجتمع الإسلامي الناجح؟

■ تسعى المراقبة إلى تقديم خدمة متميزة للنساء والفتيات والأطفال في مجال التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي في القطاع الثقافي من خلال أنشطة متنوعة انطلاقاً من المسجد الكبير ومن أبرز هذه الأنشطة الإرشاد الديني لجميع الجاليات المسلمة وغير المسلمة- استقبال الوفود العربية والأجنبية من النساء والفتيات والأطفال من المدارس الخاصة والحكومية ودور القرآن والأندية الصيفية والجهات الرسمية للتعريف بأركان المسجد وعمارته ضمن برنامج ثقافي متميز بالإضافة إلى «حملة صلاتي» ضمن مشروع نفائس والعشر الأواخر من رمضان.

هذا باختصار عملنا بالمسجد الذي نأمل أن يساعد على نشر الوعي في المجتمع وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة خاصة لدى فئة الشباب الذين هم مستقبل بلدنا الحبيب لما فيه من تنوع للبرامج والأنشطة والفعاليات خاصة في العشر الأواخر من رمضان حيث يزيد عدد المتطوعين للعمل على ١٠٠٠ متطوع ومتطوعة.

> ■ الجاليات غير المسلمة تتمتع معنا بزيارة المسجد الكبير وشرح عمارته إلى جانب دورات في اللغة العربية وأخرى حول التقاليد الكويتية

● ما الدور الذي تقوم به إدارة العمل النسائي في التعريف بالإسلام ورعاية الجاليات والمهتديات الجديدات؟

■ بالنسبة للجاليات غير المسلمة نقوم بعمل أنشطة وزيارات للمسجد حيث يتعرف الزوار على العمارة الإسلامية ويتم توزيع الكتيبات المبسطة عن الإسلام ونقوم أيضا بعمل دورات للغة العربية ودورات للعادات والتقاليد الكويتية.

أما بالنسبة للجاليات والمهتديات الجديدات فتقوم المراقبة بمدهم بالكتب والأشرطة والإصدارات والنشرات التي تصدرها إدارة المسجد الكبير وغيرها من الوسائل التي تعينهم على الإحاطة الشاملة بالثقافة الإسلامية وتعاليم الدين السمحة إلى جانب تقديم البرامج الثقافية والأنشطة الاجتماعية لتعزيز التواصل الفكري معهم.

● ما الذي أضافه لك فريق العمل النسائي في المسجد الكبير؟

■ أضاف لي الكثير يكفيني شرفاً أنني أعمل في بيت من بيوت الله وهذه حقيقة نعمة يغبطنا عليها الغير فالعمل في المراقبة علمني الصبر وكيفية التعامل مع الناس بمختلف شخصياتهم وبيئاتهم، واكسبني ثقافة جديدة وهي علم العمارة والفنون الإسلامية وأن الإسلام دين عظيم فيه من العلم

والثقافة والفكر الشيء الكثير.

• ما تطلعاتك وطموحاتك لفريق العمل النسائي في المستقبل؟

■ أن تكبر المراقبة بالانجازات والأنشطة وتترك بصمة لدى كل امرأة وطفل وفتاة في المجتمع، وأن تستطيع أحتواء جميع القضايا التي يعاني منها المجتمع الكويتي والقضاء على الظواهر السلبية فيه، وكذلك تأهيل الموظفات في المراقبة أفضل تأهيل بحيث يكونون قادرين على الانجاز بأعلى مستوى.

• العشر الأواخر من رمضان.. أضخم عمل تقوم به ادارة العمل النسائي في المسجد الكبير، حدثينا عنه؟

■ الفريق النسائي في المسجد الكبير يعكف على الإعداد الجاد للفعاليات النسائية لإحياء العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بالمسجد الكبير المراقبة على مدار العام الدورات التدريبية واللقاءات الدورية للمتطوعات المتقدمات لصقل مهارتهن وتدريبهن على العمل التطوعي وضوابطه إضافة إلى عقد الاجتماعات واللقاءات الدورية سعياً لتحقيق أعلى مستوى من النجاح التنظيمي لهذه المناسبة المباركة.

والمراقبة تفتح أبوابها على مدار العام وحتى أول أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لاستقبال المتطوعات الجديدات.

أما أهم الفعاليات النسائية فمنها القيام بتجهيز لخيمة النشء التي تعنى بتنمية الجانب الثقافي للفتيات من خلال تقديم مجموعة من العروض التربوية والثقافية للفئة العمرية من ١٣ سنة فأكثر إضافة إلى تنظيم محاضرات وعظية لجمهور النساء بالتنسيق مع إدارات الوزارة.

كما يعمل فريق العمل النسائي بالمسجد الكبير على إعداد المطبوعات الخاصة بهذه الليالي المباركة وتأمين توزيعها على جميع المصليات إضافة إلى العمل على توزيع المطبوعات الخاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

■ أكثر من ١٠٠٠ متطوع ساندوا مناشطنا الدعوية في العشر الأواخر من رمضان

■ «القيادة بالحب» بجانب التخطيط والتعامل بإنسانية مع الأفراد.. مقومات نجاح وتطور المؤسسات

حيث ان العمل في العشر الأواخر يقوم على مبدأ الشراكة المؤسسية حيث يضم فريق العمل موظفات ومتطوعات وجهات رسمية عدة منها الهلال الأحمر الكويتي والدفاع المدني ووزارة الداخلية ووزارة الصحة.

فالعمل في هذه الليالي المباركة يسير وفق خطة يومية لمتابعة سير العمل واستقبال المصليات وفق ترتيب ونظام محددين ورصد احتياجات اللجان المختلفة والعمل على توفيرها، إضافة إلى التأكد من جاهزية خطة الطوارئ فيما يخص القطاع النسائي.

فنون إدارية

• من خلال تجربتك الإدارية.. ما سر نجاح القائد في قيادة فريق العمل؟

■ سر نجاح القائد في قيادة العمل هو «القيادة بالحب»، نعم التخطيط السليم وبعد النظر والحكمة كلها معاني في القيادة الناجحة، لكن برأيي الأمر الذي يساعد على تطبيق تلك المعاني على الأفراد هو التعامل بإنسانية واحترام وحب مع الجميع بلا استثناء مهما صغر الموظف أو كبر.

• ما الصفات التي ينبغي أن يتصف بها القائد لإدارة الأزمات في عمله؟

■ لإدارة الأزمات يجب أن يتحلى القائد بالسكينة والحكمة وبعد النظر وعدم التسرع في إصدار الأحكام والإلمام بالموضوع أو الأزمة بكل جوانبها والسماع من جميع الأطراف من دون تحيز، وهناك معاني وأطر عامة استخدمها أنا شخصيا لاستقبال أي أزمة أو موقف في العمل وهي أن العمل مكان يتجمع فيه الناس من بيئات مختلفة بأفكار وطبائع متنوعة فحدوث أزمة أو مشكلة وارد وأيضا دائما أعمل سيناريوهات وخططا بديلة في حالة وقوع أي أزمة في العمل ولو حصل أزمة في العمل أستدعي أهل الخبرة من الموظفات لدي ونتناقش في الموضوع بشكل موسع من دون فقد للاعصاب وما أخفيكم سراً أن الدعاء واللجوء إلى الله في كل أموري له دور كبير في نجاحي في العمل وإدارة أزماتي - إن وجدت.

• كيف يوفق القائد الناجح بين المرونة والحزم؟

■ يستطيع أن يوفق القائد بين المرونة والحزم بكل بساطة فالابتسامة الصادقة تأسر القلوب ونستطيع بها أن نطبق ما شئنا من قوانين فيما بعد، وأيضا احتواء الأفراد والتواصل معهم وتوعيتهم باللوائح والقوانين بشكل مستمر تجعلنا لا نحتاج إلى حزم في الكثير من الأوقات.

• كلمة أخيرة لقراء الوعي الإسلامي؟

أقول لقرائنا الكرام بمجلة الوعي الإسلامي: من الصبار الشائك قد تنمو وردة جميلة ورائعة، واليرقة الصغيرة قد تتحول إلى أجمل وأروع فراشة فالله يمنح كل شيء للخير حتى لو بدا لنا غير ذلك..الذي تريده ليس دائما هو ما تحتاج إليه .. شوكة اليوم هي وردة الغد.

العلم القاتل

بقلم: إيمان القدوسي - مصر

لا أدري كـيـف دخلت «سيدة» في حياتي، فلست معتادة على الاختلاط بالجيران ولكن الباب أمام الباب وهي لطيفة مبتسمة وخدومة، ولأنها لم تنجب هي وزوجها «صابر» كانت تعاني الوحدة والفراغ، وشيئاً فشيئاً صار الوضع المعتاد أن تأتي لشقتي بعد انصراف زوجها للعمل وأولادي للمدارس، كانت تسليني وتساعدني وتجعل الصباح يمر خفيفاً مرحاً، وعند أذان العصر تنصرف لشقتها.

فجأة لاحظت وجومها وانطفاء بهجتها وحيويتها وبعد إلحاح مني صارحتني بأمر تلك الكوابيس التي تلاحقها، فهي ترى في نومها كأن في شقتها زوجين لا تعرفهما يطارد الزوج زوجته ويؤذيها وهي تهرب منه وتصرخ وتستيقظ «سيدة» مرعوبة.

والغرابة أن الحلم يتكرر كل ليلة بنفس الشخصين ولكن بتفاصيل مختلفة فحدة الصراع تتزايد واعتداءات الزوج بالضرب والإهانة تتصاعد وتتعالى معها صرخات الألم والاستغاثة من قبل الزوجة.

وفي أحد الأيام جاءت «سيدة» وهي ترتجف من شدة الفزع وتقول: «قتلها المجرم»، وعند هذا الحد أصررت على ضرورة عرضها على طبيب نفسي لتتخلص من تلك الكوابيس العجيبة التي تطاردها وتحيل حياتها عذاباً ورعباً.

مسكن جديد : لم أخبر زوجي بأمر الطبيب النفسي حفاظاً على أسرارها، ولأنه لايرتاح لاهتمامي بشأنها في الفترة الأخيرة، قلت فقط سنذهب للطبيب ولعله اعتقد أن ذلك من أجل الإنجاب كالعادة، وفي الحقيقة الطبيب لم يحل المشكلة فقد أعطاها بعض المسكنات والمهدئات، وأخيراً جاءت سيدة لتخبرني بعزمها على الانتقال لمسكن آخر وودعتني وانصرفت.

بعد انتقالها للمسكن الجديد فارقتها الأحلام المزعجة تماما وصارت تنام ملء جفنيها كما أكدت لي، ولم تكف عن زيارتي بين الحين والآخر بعد أن استعادت عافيتها وعادت لطبيعتها التي تتفجر حيوية ومرحاً، وفي شقتها السابقة سكن عروسان في غاية الهدوء والأدب، ولكن عندما رأتهما «سيدة» من شرفتي وهما يدخلان البيت صرخت وأخذت تردد كالمصعوقة «مش ممكن» هما الشخصان نفسهما اللذان كنت أراهما في أحلامي.

لم أجد تفسيراً في كتب علم النفس أو كتب تفسير الأحلام لهذه الحالة العجيبة وكان الاحتمال الوحيد انها تخيلت انهما اشخاص الحلم نفسه بسبب معرفتها انهما عروسان وتحت وطأة الانفعال حكيت لزوجي كل شيء ولم يزد رد فعله على أن ابتسم ابتسامته الساخرة الخالية من التعاطف وهو يقول: «سيدة تلعب بك» وللمرة المليون أندم لأنني فتحت له قلبي وصارحته بما يشغلني.

في أحد الأيام وأنا عائدة إلى المنزل في الحر الشديد وجدت الشرطة والإسعاف حول بيتنا وسمعت الخبر الصاعق، العروس دس لها السم في كوب من العصير ونقلت للمستشفى بين الحياة والموت، إذن فقد فعلها زوجها وقتلها كما رأت سيدة في حلمها القاتل.

كنت في قمة الانفعال وأنا أكلم زوجي وقلت له «سأذهب للشهادة على القاتل»، قال لي تدلين بشهادتك على أي أساس؟ هل رأيت أو سمعت شيئا بنفسك؟

قلت: ولكني أعلم الحقيقة، قال: من أين لك بهذا العلم؟ من أحلام سيدة؟ وهل كنت معها في الحلم؟ ومن أدراك انها رأت ما روته لك؟

قلت متحدية: بغض النظر عن كل ذلك ليس في الشقة سوى الفتاة وزوجها فمن دس لها السم غيره؟

قال بلهجة حادة منذرة: أنا أحذرك من شهادة الزور، لا يجوز أن تشهدي إلا بما رأته عيناك أو سمعته أذناك، أما أن تبني شهادتك على أقوال وحكايات الآخرين فتلك معصية كبرى وحذر منها رسول الله ﷺ وهذه جريمة قتل وليست أمرا بسيطاً فاتق الله في كل لفظة بشأنها.

جريمة قتل: أخافتني كلماته وتهاويت متخاذلة منهارة على الكرسي، ربت زوجي بحنان على كتفي وقال بهدوء هذه المرة: كم من المآسي ترتكب بسبب من يردد كلاما مرسلاً سمعه أو حكي له من شخص موتور أو ينقل له أيضا عن غيره ولا تتخيلي ما يترتب على مثل تلك الكلمات الطائشة من مصائب، الكلمة أمانة وسنحاسب عليها يقول تعالى في محكم آياته: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ «ق-١٨»، ويقول الرسول ﷺ «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟» (رواه الترمذي).

مرت الأحداث بعد ذلك متسارعة فلقد تماثلت العروس للشفاء وأفلحت محاولات إنقاذها لأنها كانت حاملا في الشهر الثاني وبعد أن تناولت العصير المسموم داهمتها نوبة قيء أفرغت أغلب جرعة السم، وبعد غسيل المعدة السريع الذي حدث بسبب سرعة نقلها إلى المستشفى تكلمت الفتاة وأفصحت عن اسم قاتلها، قالت هو أخي «صابر».

صابر زوج سيدة حاول قتل أخته التي تنازل لها عن شقته لتتزوج فيها، وهي أخت غير شقيقة له وهو ناقم بشدة على والدتها (زوجة أبيه) لأنه يتهمها بالاستيلاء على أملاك وأموال أبيه بطرق غير مشروعة وكتابة كل شيء باسم ابنتها وحرمانه هو وإخوته، ولأنه يعاني من التهديد بالسجن بسبب ديونه وبعد أن يئس من الحصول على شيء من زوجة أبيه تصالح معها ومع أخته وتنازل لها عن شقته نظير مقابل مادي كبير، أعطته له الفتاة كنوع من المساعدة، قام بتأجير شقة لنفسه بجزء من المال وسدد بعض ديونه في الوقت نفسه الذي كان مستمراً فيه في تنفيذ خطته.

أخذ فكرة الخطة من فيلم أجنبي شاهده، وبدأت زوجته تتقرب مني وتحكي لي عن أحلامها المزعومة، ثم جاء يوما لزيارة أخته وغافلها ووضع لها السم في العصير، معتمداً على أن أصابع الاتهام ستتجه لزوجها وأنني متأثرة بحكايات سيدة وسأشهد بما يؤكد ذلك، وفي تلك الحالة لن يرثها زوجها ولا ابنها الذي يتخلق في احشائها وسيرثها هو واخوته ويسترد بذلك كما صور له شيطانه مال أبيه، ولكن القيء وعودة الزوج المبكرة من العمل واحجامي عن الشهادة كل ذلك كشف الحقيقة ومن وقتها وأنا أعرف جيدا قيمة اللفظ والكلمة والشهادة.

ولدي العزيز.. من صديقك؟

عبير الحجي - الكويت

الصديق، ذلك الركن الأساسي في الحياة، والملجأ عند الشدة، والمعين عند الحاجة بعد الله تعالى، الصديق ذلك المعدن الحقيقي اللامع والكنز الثمين الذي لا يقدر بثمن، الصديق ذلك المعنى الرفيع، الذي قال عنه الصادق الأمين رسول الرحمة للعالمين محمد بن عبدالله في شأن المخلص الصديق: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا» متفق عليه، نعم، وما أحوجنا اليوم لصديق من أمثاله، يحب بصدق وإخلاص. حري بنا عزيزي القارئ أن نبحث عنه، ونتمسك به، ونحافظ عليه.

وها أنا أدعو كل عاقل لبيب الى معرفة صديقه الحقيقي، وبلسم جروحه وحبيب قلبه من خلال السطور التالية.

كيف تعرف صديقك؟

إذا أردت أن تعرف من هو صديقك المحب فاقرأ معي أبرز صفاته:

١- قريب دوما الى قلبك، فالأرواح جنود تتآلف عند التوافق.

٢- يفرحه ما يفرحك ويحزنه ما يحزنك.

٣- يحفظ أسرارك عن جميع الناس وإن لم تطلب ذلك.

٤- خير معين وسند عند الحاجة فيفرج عنك الضيق بماله ونفسه.

٥- يذب عنك الأعداء ويدافع عن حقك ولا يقبل الظلم والافتراء عليك.

٦- لا يحسدك، ولا يحقد ولا يغار من نعمة ميزك الله بها دونه.

٧- يفرح إن أنعم الله عليك بفضله ويدعو لك بدوامها.

٨- لا يتغير عليك بحال من الأحوال بل هو على الوداد الأول.

٩- يظهر محاسنك ويكتم عيوبك ويحفظك في غيبتك.

١٠- لا يخذلك وقت الضيق ولا يسلمك للعدو.

١١- يصافي من يصافيك ويحبك، ويجافي من يعاديك ويبغضك.

١٢- صداقته في العسر واليسر والحزن والفرح والشدة والرخاء.

١٣- لا يجلب لك المتاعب عن قصد ولا يوقعك في الفتن والمصائب.

١٤- يعبر عن حبه لك بأقواله وأفعاله ونظراته.

١٥- يذكرك بالخير دوما ولا يغتابك أبدا.

١٦- تستمر صحبته طوال عمرك ويدعو لك حيا وميتا.

١٧- يحرص على زيارتك ورؤيتك ومحادثتك.

١٨- يجيب دعوتك مع إظهار الإيناس والسرور.

١٩- يسأل عن حالك دوما ويعودك عند المرض.

٢٠- يتواصل معك عند بعدك بالسفر.

الصديق المثالي

واستكمالا لما سبق، فهناك من الصفات ما ينبغي ان يتحلى بها صديقك الذي تختاره حتى تكتمل سعادتك معه وتأنس بصحبته، منها:

١- يداوم على الصلاة في وقتها.

٢- ذو صلاح وأدب وحياء.

٣- يلقي عليك السلام ويصافحك عند اللقاء.

٤- يطربه ويسعده لقياك.

٥- مجتنب للكبائر والمنكرات التي تلحق بصاحبها اللعن والعذاب والغضب من الله.

٦- يظهر ما يبطن واضح في تصرفاته غير منافق.

٧- يحبك لله لا لمصلحة أو حاجة.

٨- لا يكذب لك أو عليك أبدا وان كان مازحا.

٩- يصدقك في أقوالك.

١٠- لديه روح الدعابة والمزاح بحدود الوسط دون الفحش والإكثار.

١١- ينصحك إذا أخطأت على انفراد ويرشدك برفق ولين وأدب.

١٢- مظهره حسن بما يوافق الدين دون افراط أو تفريط.

١٣- يعذرك عند الزلل ويحسن الظن بك.

١٤- يسعى لقضاء حوائجك بكل ما يملك.

١٥- لايعتذر عن أمر تريده منه وهو قادر على فعله.

١٦- بار بوالديه مطيع لهما.

١٧- محب لدينه وأهل الدين ومتمسك به ظاهرا وباطنا.

١٨- لا تراه في مواطن الشبهات ولا خادشا للمروءات.

١٩- مفتاح للخير مغلاق للشر حريص على مكارم الأخلاق والسنن النبوية.

٢٢٠- بعيد كل البعد عن الغيبة والنميمة ولغو الكلام ولا يتحدث بكل ما يسمع.

صديق الدنيا وصديق الآخرة

قال رسول الله ﷺ «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أحمد) وقال لما سئل عن حال الناس يوم القيامة: «أنت مع من أحببت» (متفق عليه) فمع من تريد أن تكون في الآخرة؟

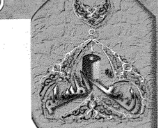
اختر الآن في الدنيا من سيوصلك إما الى جنات وريحان ونعيم، أو عذاب ونيران وجحيم، فصديقك عنوانك، تعرف به، وتقتدي بتصرفاته، وتفعل ما يفعل، رضيت أم أبيت، فهي سنة الله في خلقه (أن يقتدي المرء بمن يصاحب). فأرجوك، حكم عقلك، وشاور نفسك، وانظر إليها في أفعال صديقك.. أهكذا تريد أن تكون؟

حكمة: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت.

«إني أحبك في الله»

لا تغفل عنها وقلها لمن تحب.

اتباعا لهدي النبي الكريم وطريقا مختصرا لقلب الحبيب.



المرآة العجيبة.. صور من حياتنا!

بقلم: نسيبة محمود طالب - سورية

جلست اليوم أفكر ماذا لو كانت عندي مرآة عجيبة ولم أعن بها تلك المرآة التي تخبرني من هي أجمل امرأة في العالم، وإنما مرآة تعكس واقع مجتمعاتنا الإسلامية، وتبرز لي أحوال المسلمين وتريني ما يحدث داخل بيوتهم، أغمضت عيني ورحت أحلم أني امتلكت تلك المرآة، نظرت فيها فرأيت زوجة تبث سمومها وأحقادها وتوغر صدر زوجها تتفنن في ابتداع الأكاذيب حتى يتحول ذاك الزوج إلى وحش كاسر، وها هو ينقض على تلك المرآة العجوز التي أودعها أسوأ غرفة بمنزله وينهال عليها بركام من الشتائم والإهانات وأرى زوجته تراقب المشهد عن قرب وهي تبتسم بخبث ابتسامة المنتصر فتبدو كالحية التي ظفرت بصيد ثمين.

دموع أم ولوعة أب

ورأيت دموعا غزيرة تنهمر على وجه أم أتعبتها السنون، من عينين أرهقهما السهر على راحة ذاك الابن الذي كان يوماً فرحة عمرها ودنياها التي تعيش من أجلها، فكانت تفرح لفرحه، وتألم لألمه فلم يكن منه إلا أن عق أمه وجحد تضحياتها وانقاد خلف امرأة مجردة من العواطف مشحونة بالحقد والكره.

أدرت المرآة قليلاً فرأيت رجلا مسناً فارقته أنيسة وحدته وشريكة عمره وانفض أبناؤه من حوله فقد شغلتهم الدنيا، ونزعت مشاعر البر من قلوبهم فخلفوا والدهم وحيداً مع ذكرياته وعجزه ووحدته، يسأل الله أن يرى أبناءه قبل موته ولا يرجو منهم شيئاً سوى أن يذكروا أن لهم أبا.

ثم أدرت المرآة إلى جهة أخرى فرأيت أبا قاسياً زوجاً ظالماً جرد من كل مشاعر المحبة والحنان، ينهال على أبنائه الصغار بالضرب والسباب لأتفه الأسباب ولا يكاد يبدد وسيلة لإذلال زوجته وإهانتها، وقد نسي قول رسول الله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فرأيت أبناءه قد حرموا حنان الوالد وسعادة الطفولة وزوجته صابرة محتسبة تتجرع أنواع الذل حرصاً على بيتها وأولادها.

المال يبدد الأخوة

وعندما أدرت المرآة إلى جهة أخرى رأيت أشقاء متناحرين تسود بينهم البغضاء والكراهية يتنازعون على عرض زائل من الدنيا، لقد كان ميراث أبيهم الفتيل الذي أشعل نار الحقد في قلوبهم، وقد كانوا قبل ذلك متحابين متآلفين ولكن ما جمعهم عليه الأب من المشاعر السامية طوال سنوات بدده المال خلال لحظات.



قد يتناحر الأشقاء من أجل عرض زائل من الدنيا

ثم أدرت المرآة بعض الشيء فشاهدت فيها فتيات المسلمين يتجولن في الشوارع والأسواق حاسرات الرؤوس وقد ارتدين مكشوف الثياب، وأبدين مفاتن جسدهن يعرضنها بضاعة رخيصة مباحة للجميع، وقد مسح الحياء من وجوههن، ويبذلن الجهد لتقليد فتيات الغرب في العري والانحلال- بل والله قد تفوقن عليهن في ذلك- وشاهدت شباب المسلمين وقد تشبه بعضهم بالنساء في الشعر واللباس، فارتدوا ضيق الثياب وتزينوا بالذهب من عقود وأساور وحلقوا شعر الذقن والشارب ورتبوا شعر الحاجب وساروا بميوعة وخلاعة حتى أصبحوا كالنساء بل هم أشد ليونة منهن.

وشاهدت شباناً يسهرون الليل في متابعة قنوات تلفزيونية تسعى لتدمير الأخلاق والمبادئ وتعرض بذيء الصور والمشاهد، اتخذت من العري وسيلة ترويجية لها، وبات الشبان يراسلون الفتيات من خلالها، بكلام يخدش الحياء والعفة في ساعة يتنزل الله تعالى فيها إلى السماء الدنيا ويقول «هل من مستغفر فأغفر له» ولكن أين هؤلاء الشبان من هذا الحديث؟

ورحت أدير المرآة بسرعة وفي كل الاتجاهات فرأيت فيها العجب العجاب، رجلا يأكل أموال ابن أخيه اليتيم، وأرملة تكاد تموت وأطفالها من الجوع وجارتها تلقي بقايا الطعام في

القمامة، وموظفا لايكاد يكفيه راتبه لملء معد أبنائه الخاوية، هو في صراع بين ضميره وفقره، ومديره تملأ أموال الرشوة درج مكتبه، وعائلات تهجر وبيوتا تدمر وأطفالا يموتون جوعاً، وعشرات يموتون من المرض ولا يجدون أجرة الطبيب أو ثمن الدواء، ورجالا ينفقون أموالاً باهظة على راقصة من الراقصات أو لنيل شهوة من الشهوات، ونساء يبددن الأموال على اقتناء المجوهرات وتتبع الموضات، هالني سوء ما رأيت وكاد قلبي ينفطر ففتحت عيني بسرعة وأنا أحمد الله أنه ليست عندي تلك المرآة العجيبة.

الوجه الآخر

ثم أغمضت عيني ثانية وتخيلت أن لتلك المرآة وجهاً آخر فنظرت فيه فرأيت ابنا باراً يسعى لإرضاء والديه ليل نهار، وأباً رؤوفاً يحتضن أبناءه بحب وحنان، وزوجاً صالحاً يغمر زوجته بالحب والعطف ويكون عونا لها على طاعة الله وتنشئة جيل ناجح يسعى لنصرة الدين ونهضة الأمة، ورأيت شابات وشباناً نشأوا في طاعة الله لهم أهداف سامية في الحياة يبذلون الجهد والوقت لتقدم أمتنا وإعلاء شأنها ولعزة إسلامنا، ورأيت رجالاً ونساء يعطفون على الفقراء والأيتام ويكونون العون والسند لهم بعد الله عز وجل.

فتحت عيني وأنا أشعر بسعادة غامرة وتمنيت لو أن عندي مرآة عجيبة ولكنها تكون بوجه واحد، وجه يريني بيوت المسلمين وقد أصبحت منارة للأمم، بيوت يملأها الإيمان والإخلاص والمحبة.

هل أنت مثل أعلى؟

بقلم: مي علي إبراهيم- مصر

المثل الأعلى في حياتك، قد يكون أقرب الناس إليك، وقد لا يمت إليك بصلة قرابة ولكنه في كل الأحوال يكون هو القدوة الحسنة في مجال ما، فتسير على دربه لتحقيق مزيد من النجاح مع نفسك، وفي حياتك وفي مجتمعك.

معنى عبارة «المثل الأعلى» أي الشخص المأخوذ من صفاته لوضعها في قلب الإنسان المتمثل به، ويجب أن يكون هذا المثل مرتبطاً بالقدوة الحسنة. ولكن كيف يختار الإنسان لنفسه المثل الأعلى الصالح الذي يناسب حياته؟

لو اعتبر الإنسان كل ما يفعله مثله الأعلى صحيحاً لضاع الاثنان معا.

فالاختيار يكون على أساس السلوك والطباع أولاً، ثم التشبه في الملبس أو غيره، وذلك ليس من الضروري فيجب على الإنسان عند اختياره المثل الأعلى أن يتمسك بما في هذا المثل من صفات حسنة، واخلاق قويمة، وتصرفات صائبة، ولا يتمسك بالمظاهر.

إذا كنت في ثورة غضب فلا تنتظر من الآخرين أن يكونوا أفضل حالا منك.. فالمناخ الوجداني حولك أنت صانعه

أنت في موقعك، تخلق المناخ الوجداني فيمن حولك، فإذا كنت في حالة ثورة، أو غضب، أو إحباط، فلا تتوقع أن يكون الآخرون الذين يعيشون معك أفضل حالاً منك، وأي تصرف سلبي يصدر عنك سيؤثر عليهم، فإذا انتظرت من الآخرين أن يكونوا هم القدوة، فغالباً ما سيطول انتظارك ولكن عندما تكون أنت محباً، هادئاً وصبوراً فإنك تخرج من الآخرين - ممن حولك - أفضل ما عندهم من ردود الفعل، وعندما تكون أنت مثلا للسلام وصنعه، فإن هذا يفتح المجال أمام الآخرين ليكونوا هم أكثر صبراً، وتقبلا وكرماً.

كيف ذلك؟ حقيقة الأمر، هي أننا نضرب للآخرين مثلا من نوع ما، سواء كان ذلك عن قصد منا، أو عن غير قصد، فأفعالنا يراها الآخرون ويتأثرون بها وتغرس في وعيهم، فمثلا، إذا حاولت ألا تكون سريع الغضب في أثناء انتظارك في طوابير طويلة ففي هذه الحالة أنت لا تفعل هذا لمجرد انها طريقة أقل اجهاداً، لتعيش حياتك ولكن أيضا لأنك تريد أن تبعث برسالة لكل من حولك أنه ليس من الضروري أن تكون الحياة مثالية، كي تكون سعيداً وهادئاً فيتخذون منك قدوة حسنة.

فابدأ أنت بأن تضع السلام في أولويات حياتك، في سبيل سعادة الأسرة واجعل من تحقيق السلام والطمأنينة، أولوية مهمة عندك وقرر أن هذا الهدف يستحق أن تبذل الجهد من أجله، مارس مبادئ الغفران، وتقدير الغير، واحترام الكبير والصغير وابدأ بالود، وأوف بالعهود، واجعل المرح بديلاً عن الغضب، ابدأ يومك بالحب الصافي وافتحه أيضا بالحب الدافئ.

وأخيراً يجب أن نعلم أنه ليس كاملاً إلا الله، ولكن بامتلاك الصفات الحسنة في المثل الأعلى، يصبح الإنسان بدوره قدوة حسنة.. ولا ننسى أن التمسك بالله، والسير في طريقه واتباع وصاياه، تجعل الإنسان عند نقطة التحول إلى الأفضل.

دراسات تربوية

الباحثة مها العطار:

رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

بقلم : عادل فضالي- مصر

في دراسة مهمة قدمتها لنا الباحثة، مها فؤاد العطار بعنوان «الخصائص الرمزية والتعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث». نالت عنها درجة الماجستير في التربية الفنية.

وقد وجدت الباحثة أن الأطفال الأحداث، ارتبطت رسوماتهم بالعديد من الرموز والدلالات التي لها تفسير واضح في اتجاه السيريالية، ففي فترة المراهقة، ونتيجة عالم المراهق المتغير تغيراً كلياً، تبرز أزمة الهوية عند المراهق نظراً لنشوء مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عما كانت في الطفولة.

وترى الباحثة أن للفن دورا تربويا لا يقل أهمية عن دوره الجمالي في حل الكثير من المشاكل موجها السلوك إلى مستوى يرضى عنه المجتمع ويحبذه.

وتخص الباحثة بالذكر ذلك الخيال المصاحب للمراهقين من الأحداث حيث مرورهم بأحداث كثيرة في حياتهم من جرائم وعدوان استخدم في بعضها الخيال في محاولة للحصول على دلالات ورموز يمكن الاستفادة منها لاخراج هذا الخيال الى عملية فنية ابداعية.

وترجع اهمية البحث الى إلقاء الضوء على الأعمال التصويرية للمراهقين من الأحداث والكشف عن خيالهم الفني. والكشف عن أهم الخصائص الرموزية والقيم التعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث.

وقد اقتصر البحث على عينة من مراهقي الأحداث حيث مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٢-١٨ سنة، والعينة من البنين فقط. وقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج التحليلي الوصفي.

وقامت الباحثة باجراء التجربة الميدانية على مجموعة من المراهقين بمؤسسة دار نبروه للأحداث بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية.

وقد أجرت الباحثة هذه التجربة على هؤلاء المراهقين من الأحداث باعتبار ان هناك صلة وثيقة تؤكد اهتمام هذه الفئة من الشباب بالتنفيس عن أنفسهم عن طريق الرسوم المختلفة تعبيراً عن مشكلاتهم الشخصية وما يواجهونه من ظروف قد تترك في حياتهم بعض الآثار السلبية التي تختلف من حيث العمق والتعقيد وكثيراً ما يلجأ هؤلاء المراهقون في رسوماتهم الى بعض الرموز للتعبير عما يجيش في صدورهم ونفوسهم، وما يهدفون اليه من تطلعات وأمان مستقبلية يودون تحقيقها والتخلص مما هم فيه من أزمات.

■ المربون والأخصائيون الإجتماعيون في حاجة إلى استكشاف وبحث الفروق بين رسوم وتصوير المراهقين

وقد اختارت ستة موضوعات أحدها يترك للمراهقين كموضوع حر. وكان من الموضوعات: الأسرة، الحلم والكابوس، الوجه الانساني والقناع... إلخ وجاءت النتائج مذهلة ومعبرة في ذات الوقت عن مكنون كل مراهق، وكيف عبر عما بداخله متنقلاً ما بين الرمزية والتعبيرية.

فأحدهم يرى أمه في حالة غضب وبكاء حزناً على حالته التي لم ترض عنها، وفي جزء من اللوحة رسم ثعباناً ملتفاً حول سيف وقد أخرج لسانه في حركة عنفوانية شرسة.

الحرية قيمة وهدف

وقد عبر مراهق آخر عن وجوده كأحد نزلاء المؤسسة وعدم رضاه عن ذلك، وتمنى ان ينطلق حراً، وقد رسم في جانب من لوحته خطوطاً مربعة تمثل نتيجة حائط وهو يعد الأيام كي يخرج من محبسه هذا، وفي جزء آخر رسم شرطياً يشير الى ذات النتيجة وكأنه يذكره دائماً بعقوبة الأيام، بل ذهب إلى ابعد من ذلك بأن رسم باب المؤسسة وكأنه باب زنزانة في سجن ويشير بكلتا يديه الى الجانب الآخر من الباب.. الى الحرية.. الانطلاق.. الانعتاق!

وقد استخدم بعض المراهقين رموزاً

مبالغاً فيها في تعبيرهم عن «الكابوس» من خلال التحريف المبالغ فيه، فقد لجأ الى التجريد، مما يدل على انه يعاني من اضطرابات وقلق وتوتر ويؤكد هذا التشتت الموجود لباقي العناصر المرسومة داخل العمل وهي أشكال غريبة خيالية ومتناثرة في جميع انحاء اللوحة.

وهناك مراهق آخر عبر في عمله «القناع» عما بداخله من صراع ورغبة في اشباع خياله بالهرب من الحياة الواقعية وراء التخفي بالقناع، كما اكد على أنه يعاني من انزواء في مشاعره، باختياره الواضح للألوان الباردة، واللون الصريح المباشر يدل على أنه يميل الى الانفعالات الواضحة.

توصيات الدراسة

وأوصت الباحثة في خاتمة بحثها بأن تتولى الجهات المعنية برعاية الأحداث تزويد تلك المؤسسات بالامكانات المختلفة التي تتيح للنزلاء فرصة التعبير عن انفسهم عن طريق التربية الفنية.

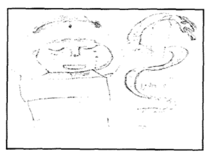
ومن أهم هذه الإمكانات توفير المعلمين المؤهلين تربوياً وفنياً ونفسياً، والذين لديهم القدرة على تفهم طبيعة المراهقين الأحداث، كذلك ينبغي أن تتوافر الإمكانات المادية كالمراسم المناسبة والخامات والأدوات وغيرها.

كما توصي الباحثة بأن تتولى الجهات المعنية بوزارتي الشؤون الاجتماعية والثقافية رعاية الأعمال الفنية لهؤلاء الأحداث وإقامة المعارض المناسبة لهم ومنح المتميزين منهم بعض الجوائز المادية والمعنوية. كما يجب أن يتولى بعض الدارسين جوانب أخرى من أعمال الأحداث غير الجوانب الرمزية وذلك للتوصل الى المزيد من النتائج المرتبطة بطبيعة أعمال هذه الفئة من المجتمع والتي تحتاج الى رعاية أكثر من غيرها، وان تكون هناك محاولة لدراسة وبحث الفوارق الفردية في رسوم وتصوير المراهقين الأحداث البنين والبنات، بحيث تتضح من هذه الدراسة ما إذا كان هناك ارتباط بينهما أم أنّ لكل منهما طبيعة خاصة متميزة.

وفيما يلي نموذجان من بيانات مراهقين وأهم الخصائص الرمزية والتعبيرية:

■ تزويد مؤسسات الأحداث بالإمكانات المادية والمعنوية خطوة على طريق الاصلاح التربوي

■ ضرورة رعاية الأعمال الفنية وإقامة المعارض ومنح المتميزين من الشباب الجوائز المادية والمعنوية



الاسم: محمد محمد أحمد.

السن: ١٧ عاماً.

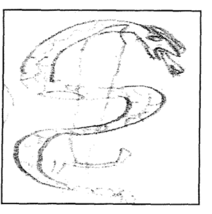
الخامة المستخدمة: القلم الرصاص.

شكل: (٤٠).

الموضوع التعبيري: الأسرة

الخصائص الرمزية والتعبيرية

اعتمد المراهق في التعبير عن هذا الموضوع على استخدام مفردتين تشكيليتين فقط، هما شكل ثعبان وشكل امرأة، وقد ملأ بهما أغلب المساحة المعطاة له وبسؤاله عن مدلول المرأة التي ظهرت في الرسم، اخبر بأنها تمثل امه في حالة غضب وبكاء حزنا على حالته التي لم ترض عنها، وقد رمز لحزن أمه بالدموع المنهمرة من عينيها والتي ظهرت في اتجاه حركي الى أسفل مارة على خديها، أما الثعبان فيحتل الجزء الأيمن من التكوين وهو في حالة حركة والتفاف حول شكل رأسي وهو كذلك في حالة ثورة، ونجد رأسه تعبر عن غضب وانفعال شديد حيث ظهر اللسان خارج من فمه ليرمز ويعبر عن القوة والغضب والفتك، مما يشير الى الانزعاج والخوف الذي غالباً ما يكون نتيجة حتمية ومردوداً طبيعياً لحالة هذا الثعبان الشرس.

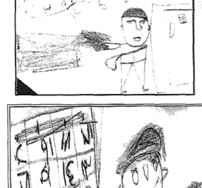


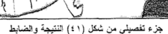
جزء تفصيلي من شكل (٤٠) الثعبان



جزء تفصيلي من شكل (٤٠) امرأة

شكل (٤١) وهو نفس المراهق
الموضوع التعبيري م





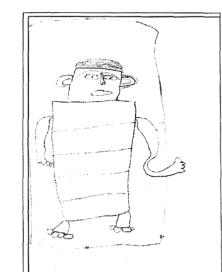
جزء تفصيلي من شكل (٤١) النتيجة والضابط



النتيجة والضابط
جزء تفصيلي من شكل (٤١) المراهق بجوار باب الزنزانة
الاسم: محمد سمير عبدالحميد
السن: ١٤ عاماً
الخامة المستخدمة: قلم رصاص
الشكل: (٤٢)
الموضوع التعبيري: الأسرة

الخصائص الرمزية والتعبيرية

عبر المراهق في هذا الشكل عن موضوع الأسرة، فقد أجاد



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) يمثل الأم



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) يمثل الابن

التعبير بإيجاز رمزي وقد ظهرت الرمزية بوضوح في اختياره لمفرداته من حيث اختياره للأم وللأب ولنفسه، فقد رسم الأم في أقصى اليمين والأب في الجهة اليسرى ورسم نفسه يتوسطهما، حيث لخص الحالة التعبيرية التي يشعر بها تجاههما ووضعه الحقيقي داخل هذه الأسرة.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



الزوجة والحماة.. شقاق أم وفاق؟

بقلم: كمال عبدالمنعم محمد خليل- مصر



شاع في الثقافة الأسرية في مجتمعاتنا قسوة الحماة وشدتها على زوجات الأبناء، خاصة إذا كانت المعيشة في مسكن واحد، لدرجة أن الأعمال الدرامية المتلفزة والسينمائية أهتمت بهذه القضية وأبرزتها، فمنها ما أظهر الحماة على أنها «ملاك» في معاملاتها، ومنها ما أظهرها على انها دائمة المشكلات، وشبهها بـ «القنبلة الذرية»، فإلى أي مدى نلمس التوافق بين الزوجة والحماة؟

ما الأسباب؟

الحماة هي أم الزوجة أو أم الزوج، ونقصد بكلامنا هنا أم الزوج على أساس أن المعيشة والحياة الزوجية تكون غالباً في بيت الزوج فيكون الاحتكاك والتعامل مع أم الزوج وزوجة الابن الوافدة الجديدة إلى منزل الأسرة، والحماة هي التي حملت ابنها وأرضعته وربته حتى صار رجلا يعتمد على نفسه، وفجأة، وبعد أن يتزوج الابن تحس الأم «الحماة» بأن ابنها لم يعد لها، فقد أصبح جل اهتمامه بشريكة حياته، وهنا تبدأ المشكلة، فتعتقد الحماة أن هذه المرأة وهي لبنت الصغيرة من وجهة نظرها قد سرقت منها ابنها، وانتزعته من بين أحضانها، إلا أن هذا الاعتقاد وهذا المفهوم لا يتواجد عند فئة غير قليلة من الحموات، فتعتبرن زوجة ابنها ابنة لها، تعاملها برفق ولين، وتكون العشرة بينهما على أساس من الود والحب المتبادل.

إدارة شؤون المنزل وحب السيطرة

وإذا ما تقصينا أسباب النزاعات التي تحدث بين الزوجة والحماة وجدنا أن تلك الأسباب ترجع إلى حب السيطرة والرغبة في إدارة شؤون المنزل، ومن يأمر؟ ومن ينهي؟ ومن تكون له الكلمة؟ وما واجبات كل منهما في الحياة الجديدة؟ ومن هنا يبدأ الجدل، وتبدأ الخلافات، وقد تتطور الأمور وتحتدم الخلافات إلى حد لا يستطيع أحد أن يتحمله أو يقبله.

اختلاف التفكير والقدرة على التحمل

إن كثيراً من الزوجات لا تقبل أن تكون حماته سيدة عليها، لأنها تريد أن تدير بيتها بمعرفتها، وتبسط سلطانها على مملكتها الجديدة، لاينازعها فيها أحد، حتى ولو كانت أم زوجها، فالزوجة تريد لنفسها شخصية مستقلة لذلك فهي لا تقبل أفكار حماتها، ولا تستجيب لأوامرها، وبالتالي فإن الحماة تشتاط غيظاً، وتشكو لابنها وتبدأ الحوارات الساخنة التي تحول الحياة إلى جحيم لا يطاق.

وياليت الأمر يقف عند حد من تكون له الكلمة في شؤون المنزل، بل إن النزاع والخلاف ربما يأخذ شكلاً آخر، فتغار الحماة من زوجة ابنها، فهي لا تريد من الابن أن يداعبها أو يمازحها، أو يرضى عنها، وقد يصل الأمر إلى

على الأم أن تنظر لزوجة ابنها على أنها ابنتها وعلى الزوجة ألا تنظر الى حماتها بعين العدوانية والند بالند.. بل تعتبرها أمها

التدخل في خصوصيات أدق وأعمق وأبعد من ذلك، وهذا لا يرضاه أحد أو يقبله عاقل، فإن لكل إنسان حدوداً، ولكل حقوق وعليه واجبات، ومن الخطأ أن تتدخل الحماة في خصوصيات ابنها وتجعله يقسو على زوجته أو يهينها ولا يضربها لترضى هي،ويشفي غليلها بما تراه أمامها من مذلة لهذه الزوجة المسكينة التي لا تملك من أمر نفسها شيئا.

الزوج بين نارين

في حالة النزاع والخلاف لايدري من يرضي؟ هل يرضي أمه على حساب زوجته؟ أم يرضي زوجته وبالتالي فإن الأم تغضب من ابنها، وإذا وقف على الحياد بينهما غضب منه الطرفان!! وكم من البيوت تهدم بسبب هذا الخلاف والشقاق الذي لا يستطيع الزوج أن يجد له حلاً.

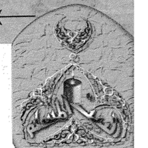
أين الخلل؟ وما الحل؟

لو أن كل طرف علم حدود ما له وما عليه لارتاح كلا الطرفين والأفضل من البداية أن تكون حياة الزوج وزوجته مستقلة عن حياة باقي أفراد الأسرة «أم وأب وإخوة»، فمعظم المشكلات تنشأ نتيجة الخلطة في المعيشة، فلو أن لزوجة الابن مكاناً مستقلاً لكان ذلك أبعد للصدام والخلاف الذي يحدث.

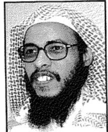
كذلك فإن الأم يجب ان تعمل على استقرار حياة ابنها، فتعامل زوجته على أساس أنها ابنتها، لا على أساس أنها خاطفة ابنها، أما زوجة الابن فينبغي عليها ألا تنظر بعين العدوانية، والند بالند إلى حماتها، بل تعتبرها كأمها، أو أنها أكبر منها سناً، فتحترمها وتوقرها وترضيها قدر الإمكان.

إن بعض الزوجات ينجحن في احتواء حمواتهن بكلمة رقيقة، بهدية متواضعة، بطاعة الأوامر حتى ولو تحاملت قليلاً على نفسها، وهو أسلوب يؤدي إلى خلق جو من الهدوء والسكينة في الأسرة، بدلاً من الشجار والتناحر، فخفض الجناح يجعل البيت في استقرار واطمئنان.

إن التعامل بين الزوجة والحماة ينبغي أن يكون على أساس من الود والحب المتبادل والاحترام، لا على أساس العناد والقسوة، ويتوقف جو المعيشة الأسرية على عوامل عدة أبرزها العلاقة بين الزوجة والحماة، فإما وفاق، وإما شقاق.



إسهامات المرأة في العمل الخيري



بقلم: د. زيد محمد الرماني - السعودية

إن للمرأة دوراً عظيماً ووظيفة جليلة في ممارسة العمل الخيري، في مختلف صوره واشكاله، وذلك بما تمتاز به من قدرات وامكانات وسمات شخصية ونفسية وعاطفية.

وأهم ما تتميز به المرأة ويمكن استثماره في العمل الخيري هو قدرتها العاطفية وسرعة استجابتها، فقد اثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية ان القدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها المرأة.

ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها، لأنها أقدر على التعامل مع الأيتام والأرامل، لقدرتها على التأثير والإقناع واستثارة عواطفهن وميلهن لحب الخير والعطاء للعمل في هذا المجال الحيوي.

يقول سليمان بن علي العلي في كتابه: «تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية»: لقد استطاعت المرأة المسلمة في عصر النبوة ان تستثمر وقت فراغها في المشاركة الفعّالة في أعمال البر والخير.

فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها امرأة صناع اليد، وكانت اطول امهات المؤمنين يداً إذ كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله.

كما ساهمت الصحابيات في سقي الماء ومداواة الجرحى، وهذه من أعمال الخير.

وفي وقتنا الحاضر، وحيث توالت الأحداث والنكبات والحروب على مجتمعاتنا الإسلامية، وماخلفته من ايتام وارامل وعجزة ومعوقين، كان لابد من بذل الجهود والأموال لإعالة ورعاية أولئك الأيتام والأرامل والعجزة والمعاقين.

فكان ان بادرت بعض المنظمات الخيرية بانشاء لجان نسائية تقوم بالعمل الخيري في وسط النساء.

وقد تميزت مجالات عمل المرأة في العمل الخيري من حيث رعاية الاسر المحتاجة والفقيرة ورعاية الأرامل، ورعاية الأيتام، وجمع التبرعات وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطباق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة.

ومع ذلك، فمازال دور المرأة المسلمة المعاصرة محدوداً، في حين ان المرأة في الدول الغربية تقوم بالعمل الإغاثي في الدول المنكوبة من خلال منظماتها الخيرية بشكل حماسي.

ان اكثر من ثلثي القوى العاملة في المنظمات الخيرية الأميركية من النساء، بل ان ٥٠٪ من المتطوعين من النساء كذلك ولذا فقد اشارت بعض الاحصاءات في أمريكا إلى ان ٧٠٪ من العاملين في العمل الخيري من النساء.

وتشير احصاءات المنظمات والجمعيات الخيرية الى ان قيمة التبرعات النسائية وصلت الى حدود ٢٨ بليون دولار سنوياً، وان نسبة العاملات في جمع التبرعات في المنظمات الخيرية ٥٢٪.

ومما يلفت المتأمل والمتابع لهذه الاحصاءات اهمية دور المرأة في العمل الخيري، خاصة اذا علمنا ان معظم العاملات في المنظمات الخيرية من ذوات الشهادات العليا والمناصب القيادية.

إن المنظمات الخيرية الغربية تستثمر الطاقات والقدرات النسائية بشكل فعال في العمل الخيري والتطوعي، وتقدم للعاملات من الرواتب العالية والامكانات البشرية والمعنوية، ما يعينهن على الانطلاق قدماً في العمل الخيري.

ونحن في منظماتنا الخيرية الإسلامية اولى بتشجيع المرأة المسلمة على العمل الخيري وتوفير ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي، واطلاق قدراتها وطاقاتها الفكرية والاجتماعية والابداعية لتشارك في بناء الصرح الخيري ودفع مسيرة العمل الخيري للأمام في خطوات جادة مع توفير المناخ العفيف للمرأة المسلمة الملتزمة بدينها وتعاليمه.

إن العمل الخيري في بلادنا يحتاج الى جهود وقدرات وطاقات كل فرد مسلم في كل انحاء مجتمعنا الإسلامي.



الأسرة وتأصيل القراءة

بقلم: نورا رفاعي طه - مصر

تعيش مجتمعاتنا العربية والإسلامية مفارقة كبرى، ذلك أنها مجتمعات غير قارئة وسط عالم قارئ إلى حد أصبحت فيه القراءة عادة متأصلة في جميع أفراده، وسر المفارقة أن مجتمعاتنا يفترض أنها تنظر إلى القراءة على أنها تكليف من الله لعباده، قبل أن تكون ضرورة حياتية وحضارية فأول آية نزلت في القرآن الكريم هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم) «العلق:١-٥».

وأجدادنا أدركوا هذه الحقيقة وعاشوها فكان مجتمعهم القارئ الأول في العالم لمدة ألف عام، وبنوا حضارتهم بالقراءة والعلم والتعلم والترجمة عن علوم الآخرين.

والمشكلة الرئيسية التي تعاني منها مجتمعاتنا حتى الآن هي الأمية (أمية القراءة والكتابة) فأكثر الدراسات تشاؤماً ترى أن نسبة الأمية في عالمنا العربي تصل إلى٦٠ ٪، وأما أكثر الدراسات تفاؤلا فترى أن النسبة ٤٧٪.. والإحصائيات تقرر أن متوسط القراءة في العالم العربي هو ست دقائق في العام لكل فرد، وفي أوروبا وأمريكا تصل النسبة إلى مائتي ساعة لكل فرد كما تشير الإحصاءات إلى أن أوروبا تطبع ٤٠٠٨٠٠ كتاب في العام، والولايات المتحدة الأميركية تطبع ٨٠٠٥٠٠ كتاباً في العام، وروسيا تطبع ٨٠٠٢٠٠ في العام، ومصر - أكبر الدول العربية تطبع ١٦٥٠ كتاباً.

إن معيار التقدم والتخلف للدول في عالمنا المعاصر هو «القراءة»، فكلما زاد عدد القراء في دولة كانت متقدمة، ولكي نصل بمجتمعاتنا إلى أن تكون قارئة ينبغي أن نؤصل القراءة أولا في أطفالنا، ونحببهم فيها ونجعلها عادة لا يفرطون فيها.

ولكي نصل إلى ذلك، ينبغي أن نتجاوز التصور الخاطئ الذي يتمثل في أن الطفل لاحاجة له إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة ما أشد خطأ هذا الاعتقاد، فالطفل الذي نتركه بغير كتاب حتى سن المدرسة، سيواجه صعوبات كثيرة في علاقاته بالكتاب.

فالأطفال قبل أن يبلغوا سن السادسة بوقت طويل، يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة في علاقتهم بالكتب والمطبوعات المختلفة، وذلك من خلال بيئتهم الأولى وهي الأسرة.

إن هناك دافعاً يدفع الأطفال إلى الاهتمام بالكتب، ويبدأ هذا الدافع في مرحلة مبكرة بعد العام الأول من عمر الطفل، حيث ينقسم سلوك الأطفال نحو الكتب إلى مراحل عدة، ويتوقف العمر الذي تظهر فيه خصائص كل مرحلة ومعدل سرعة هذا الظهور على اهتمامات الطفل، وقدراته الطبيعية، وعلى نوعية الكتب.

أولى هذه المراحل، مرحلة التناول باليد، وذلك في العام الأول حيث يظهر الصغير اهتماماً عابراً بالكتب، فيضعها في الفم، وينتزع الورق ويمزقه ولإتاحة الفرصة أمام الطفل لاكتساب هذه الخبرة، يمكن أن نضع بين يديه أوراقا من مجلات قديمة يحسن أن تكون صورها ملونة لجذب انتباهه.

ومن بداية الشهر الخامس عشر تبدأ مرحلة الإشارة إلى الصور، فينشأ لدى الصغير اهتمام شديد بصور الكتب، وتقوم الأم بدور رئيسي في هذه المرحلة، فتقوم بتقليب صفحات الكتاب حتى يتفرج الطفل.

تأتي بعد ذلك مرحلة تسمية الأشياء، وتكون من بداية الشهر الثامن عشر، فيبدأ الطفل استعمال كلمات نابعة من معاني الصور وهذا يعاونه على زيادة حصيلته اللغوية، إنه يشير إلى الصور ويسميها: هذا قط، هذه زرافة، ويسأل الكبار «ما هذا؟» أي إن الكتب بدأت تصبح وسيلة لاكتساب المعلومات.

ثم تبدأ مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة بعد تمام عامين من عمر الطفل وتمتد إلى ثلاث سنوات، ويسمي الطفل عملية النظر إلى الكتب «قراءة».

وبعد العام الثالث أو منتصف العام الرابع للطفل تبدأ مرحلة القصص وملاحظة الحروف، فيصبح الطفل قادراً على الاشتراك مع غيره من الأطفال في الاستمتاع بالكتاب، ويأخذ في اكتساب القدرة على تفسير الصور والتعليق عليها، كما يبدأ الاهتمام بأشكال الحروف مثل الاهتمام بالصور.

أما مرحلة ما بين الرابعة والخامسة من العمر فسنجد الأطفال لديهم استعداد حقيقي لتعلم القراءة والاقبال على الكتب، وعلينا أن نصبر على أسئلة الطفل، ويجب أن ننظر دائما إلى الخطأ على أنه خطوة طيبة على الطريق السليم، ويجب اختيار الكتب المناسبة في حجم الحروف، كما يجب تخصيص أرفف عدة في غرفة الطفل لحفظ الكتب.

بعد ذلك تبدأ مرحلة اكتساب العادات الرئيسية للقراءة وهي من سن السادسة إلى السابعة، ثم مرحلة النمو السريع في إتقان المهارات الأساسية للقراءة وتمتد من سن الثامنة إلى التاسعة أو العاشرة، ثم مرحلة التوسع في القراءة وتمتد من التاسعة أو العاشرة إلى ما يقرب من الرابعة عشرة، ثم مرحلة النضج.

ومجلات الأطفال قد تكون أقدر من الكتاب على تقديم المعلومات وتحويلها إلى مواد سهلة الفهم، وإن كانت تفتقد الشمول والعمق اللذين يتميز بهما الكتاب عادة.

وعلى هذا فالأطفال عندما يولدون في بيئة تشجع على القراءة، فيجدون حولهم كثيراً من الكتب الخاصة بهم والتي تعتبر من الألعاب، ويجدون الوالدين والراشدين يقرأون، وينشأون في منزل به مكتبة، ويشاهدون الكبار يعاملون الكتب بعناية واهتمام، تنمو قدرة الأطفال على القراءة بنفس الطريقة التي تنمو بها قدرتهم على الكلام، وبذلك نصل إلى تحقيق حلم «المجتمع القارئ».

الداعية كبيرة الناجي:

الدعوة النسائية.. مزيد من النشاط قليل من الفاعلية

حوار: منير أديب - مصر

المتأمل للدعوة النسائية يجدها في بداياتها، إلا أنها قفزت قفزات كبيرة، فمع أن الحركات النسوية الليبرالية ستفتها فانها، باتت تحقق تقدما، ولكن بخطى ثابتة، والمتابع للمناشط الدعوية يجد الإقبال الكبير عليها رغم ضعفها من حيث التنظيم والتنظير مع ضعف الحصيلة العلمية والقدرة الخطابية، مما يؤكد الرغبة والمتابعة الشغوفة للخطاب الإسلامي.

وقد حاولنا من خلال هذا الحوار مع الحاجة كبيرة الناجي إحدى أكبر الداعيات في الوطن العربي، والناشطة بمركز مرام للدراسات النسوية بالقاهرة، تسليط الضوء على إشكاليات العمل النسوي، مع محاولة حل أهم المشاكل التي تعترض العمل الدعوي أو الدعوة بين النساء.. فإلى التفاصيل:

• تشكل الدعوة أهمية كبيرة في وسط المجتمع المسلم الذي يعاني الآن من التأثير السلبي للإعلام، ما هي الوسائل غير التقليدية المتاحة للمرأة الداعية الآن لتقوم بدعوتها؟

أولى الطرق لمواجهة التأثير السلبي للإعلام محاولة المشاركة في تفعيل وتطوير هذه الأداة الخطيرة والواسعة الانتشار وتوجيهها في الاتجاه الصحيح قدر الاستطاعة، ويتم ذلك عن طريق تربية وإعداد الكوادر النسائية المؤهلة ودفعها للعمل في هذا المجال، وكذلك الحث على مشاركة النساء بإيجابية في الكتابة في الصحف والمجلات وفي البرامج الحوارية التي تقدمها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، كذلك الاستفادة من التقدم الكبير في وسائل الاتصال الحديثة في نشر الدعوة والوصول إلى شرائح المجتمع المختلفة بيسر وسهولة، فمثلا يمكن الاستفادة من وسيلة مؤتمرات الفيديو كونفرانس في تبادل المعرفة والخبرات بين الدعاة وكذلك في التدريب وإعداد الكوادر، كما يمكن استخدام الكمبيوتر وشبكة المعلومات للتواصل مع شرائح المجتمع ذات الاهتمامات المختلفة عن طريق إنشاء المواقع الإلكترونية والمدونات ورسائل البريد الإلكتروني والهاتف المحمول، وقد بدأن فعلا الاستفادة من هذه الوسائل، ولكن يحتاج الأمر المزيد من الانتشار المنهجي المنظم وتحديد الهدف والرسالة المطلوب توصيلها والشريحة المستهدفة ثم اختيار الوسيلة أو الوسائل المناسبة لتوصيل هذه الرسالة وتحقيق الهدف المرجو منها.

تبقى أيضا أهمية تفعيل وتطوير الوسائل التقليدية للدعوة وعدم إهمالها أو نسيانها في خضم السعي وراء الوسائل غير التقليدية، فهناك أنشطة المساجد والجمعيات الخيرية والنوادي والتي تحتاج إلى التفعيل والابتكار لتطويرها ووضع برامج تعتمد على الحوار والمشاركة والتفاعل أكثر من اعتمادها على المحاضرة والتلقين.

المرأة تستخدم كل الوسائل التكنولوجية للارتقاء بالدعوة شكلاً وموضوعاً

• متى نرى اليوم الذي تجول فيه الداعيات إلى الله الأقطار، وقد تميزن عن الدعاة بما يمتلكن من علم؟

- يوجد عدد محدود جدا من الداعيات بهذه المواصفات ونحن في حاجة إلى زيارة وتطوير الوسائل بعد ترسيخ قناعات المرأة المسلمة والرجل المسلم بأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة ويحتاج ذلك إلى:

-تربية وإعداد جيل جديد من الداعيات وتأهيلهن وتدريبهن.

- مساهمة منظمات المجتمع المدني والجماعات الدعوية، وإنشاء مراكز متخصصة لإعداد الكوادر اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية ودعمها بالبرامج والوسائل الحديثة والمتطورة.

• كيف تقيمين الحركة الدعوية النسوية بشكل عام، وهل الداعيات فعلا قمن بدورهن المطلوب، وما المعوقات ؟

- مرت الحركة الدعوية النسوية بعدة مراحل قامت في بعض هذه المراحل بدور كبير وفعال مع بداية انتشار دعوة الإخوان المسلمين في الثلاثينيات والأربعينيات واستمرت في مجهوداتها في المراحل الأخرى صعوداً ونزولاً حسب الظروف السياسية المحيطة، وتشهد الفترة الأخيرة تقدماً ملحوظاً في انتشارها، وتمثل الظروف السياسية

والأمنية أهم المعوقات التي تقف في وجه الدعوة عموماً و الدعوة النسائية على وجه الخصوص كما تمثل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعض الضغوط والعوائق التي تعطل انتشارها بالقدر المطلوب.

• يعارض البعض قيام المرأة بالدعوة على أساس أن الدعوة تحتاج تحمل مشاق لا تطيقها المرأة، والمرأة ينبغي أن تكون في مجالات بيتها وأبنائها، أو ما يلائم ظروفها كمعلمة، أو طبيبة فحسب هل تقبلين هذا الكلام؟

– الدعوة واجب على كل مسلم، رجلاً كان أو امرأة، في كل وقت وكل مكان مع مراعاة قيام كل من الرجل والمرأة بدوره في الأسرة والمجتمع المسلم، وانحصار الدعوة في الرجال حدث فقط في بعض الفترات التي بعُد فيها المسلمون عن روح الدعوة الإسلامية الحقيقية التي كانت موجودة في وقت الرسول ﷺ والصدر الأول للإسلام حيث شاركت النساء إلى جانب الرجال في الدعوة، وتتحدد الأدوار المنوطة بكل من الرجل والمرأة داخل الأسرة والمجتمع ليس فقط بناءً على تحمل المشقة ولكن أيضا على ملاءمة الدور للطبيعة التي وضعها الله في كل منهما.

• ما الأسباب الحقيقية وراء تراجع الدعوة النسائية؟

– الأسباب الخارجية والظروف السابق ذكرها والرؤية غير الصحيحة للدين، ثم العادات الموروثة البعيدة عن صحيح الدين.

• ما هي المجالات التي مازالت المرأة لم تقتحمها بدعوتها، وإلى أي الأسباب ترجعين ذلك؟

– طرقت المرأة المسلمة في مصر الكثير من مجالات العمل الدعوى وحققت نجاحات بدرجات متفاوتة، فالدعوة النسائية في مصر مزيد من النشاط، قليل من الفاعلية، والمجال الإعلامي يعتبر من أهم واخطر المجالات التي تحتاج إلى التركيز

الداعيات الإسلاميات أكثر ناشطات المجتمع المدني في العمل العام

وتكثيف التواجد والجهود ويحتاج ذلك إلى إعداد الكوادر اللازمة لاقتحام هذا المجال، كما أن العمل الدعوي النسائي في مجال النقابات المهنية والعمالية يحتاج الكثير من الجهد وابتكار الوسائل المناسبة.

• ما مستقبل الدعوة النسائية من؟

– مستقبل مشرق ومبشر إن شاء الله ويتطلب تحقيق ذلك الأمر إخلاص النية ووضوح الرؤية والعمل الدؤوب، كما أن انتشار الدعوة الإسلامية وترشيد الصحوة الحالية بين شباب المجتمع المسلم يعملان على عودته إلى أصول الإسلام الصحيحة حيث ينال كل من الرجل والمرأة حقوقه ويؤدي واجباته، وسوف يؤدي العمل الدؤوب والصبر عليه إلى تحقيق النتائج المرجوة بعون الله تعالى.

• وما الوصفة السحرية من وجهة نظركم للارتقاء بهذه الدعوة وترشيدها؟

– تبقى قناعة المرأة المسلمة نفسها ووضوح الرؤية لديها ولدى الرجل ولدى القائمين على الحركات الإسلامية، واستنهاض الهمم والعودة إلى أصول الإسلام واستلهام دروس السيرة والتاريخ والاستعانة بالوسائل المتطورة في الإعداد الجيد للقيام بهذا الدور مع التركيز على بناء الفرد والأسر في الأجيال القادمة على أساس الدين الصحيح والتعاون المشترك وتنسيق الجهود بين دور الرجل والمرأة هي الوصفة الربانية للارتقاء بالدعوة الإسلامية وترشيدها.

حلاقة شعر الأطفال والتغلب على الخوف

بقلم : ماهر فتحي سعسع- عمان

يصاب بعض الأطفال بالرعب عند رؤية مقص الحلاق، ويعتري بعضهم الخوف الشديد بمجرد الجلوس على كرسي الحلاقة، وقد يصل الأمر الى رفض الذهاب الى الصالون، فتسيطر عليهم صورة ذهنية تجمع الحلاق مع طبيب الأسنان، فيزدادون خوفاً ورعباً، الأمر الذي يصعب مهمة الأهل والحلاق في آن واحد.

ورغم أن هذه المشكلة تبدو عصية وصعبة، إلا أن لها حلاً، ولكنه يتكون من عدة مراحل، يفترض تنفيذها حسب عقلية الطفل ومدى تقبله لكل خطوة، وهي كالتالي:

- ينبغي اشعار الطفل بأن الحلاقة أمر مسل، وستجعل شعره يبدو جميلاً، فمن السهل افهام الطفل هذه الأمور، لأن لديه قابلية لأخذ اي معلومات واستيعابها، لكن بطريقة مناسبة وبلغة يفهمها.
- يجب أن تكون زيارة الطفل الأولى للصالون استكشافية أو استطلاعية دون المساس بشعره واشرحوا له بكلمات بسيطة يفهمها، أن الحلاقة لن تؤذيه وأنه سيصبح جميلا بعدها، ويفضل أن تقوم الأم بهذا الدور كونها هي الأقرب له، حيث سيطمئن لكلامها ما سيؤثر فيه بشكل إيجابي.
- تشجيع الطفل على الاختلاط بالناس، وخاصة من هم بعمره من جيران وأقارب، فالطفل الاجتماعي يكون أكثر تقبلاً للحلاقة من الطفل الذي يقضي معظم وقته في البيت وحيداً، أو مع الأهل.
- عدم تهديد الطفل بأخذه الى الحلاق إذا قام بسلوك غير سوي أو خاطئ، لأن التهديد يولد لديه عقدة من الحلاقة برمتها، وتكون نظرته الى الحلاق نظرة ريب وخوف باعتباره شخصاً مخيفاً.
- إذا كان الطفل يخاف من أصوات ماكينة الحلاقة الكهربائية، يجب على الحلاق أن يمهد له قبل تشغيل الماكينة، ويتعامل معه بما يناسبه قبل أن يبكي ويخاف ويتعكر مزاجه، وعليه كذلك أن ينهي عمله بأسرع ما يمكن.
- يفضل عدم وضع فوطة حول عنق الطفل أثناء الحلاقة، لأنها تشعره بأنه مقيد، ويمكن الاستعاضة عنها بوضع فوطة صغيرة غير مربوطة.
- مكافأة الطفل بهدية أو لعبة يحبها، إذا جلس في صالون الحلاقة بهدوء، وتعاون مع الحلاق على إنجاز عمله بسرعة.

حتى يعم السلام بيوتنا

بقلم: د. إبراهيم أحمد مهنا



حرص الإسلام أشد الحرص على أن يعم السلام والوئام أرجاء البيت المسلم، وتتحلى مظاهر هذا الحرص في التوجيهات التالية:

١- الأمر بحسن الاختيار عند الزواج: لقد أمر الإسلام الرجل بحسن اختيار الزوجة، قال رسول لله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك!»، «٢». وأمر المرأة ووليها بحسن اختيار الزوج، قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» «٣».

٢- لا إكراه في الزواج: بناء الأسرة في الإسلام يقوم على التراضي الكامل بين الطرفين، فلا تكره ثيب ولا بكر على الزواج بشخص لا ترغب فيه، إذ الغرض من الزواج هو العيش بسكينة ومودة ورحمة، قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ «الروم -٢١»، ولا تتحقق هذه المعاني مع الإكراه، وقال رسول الله ﷺ: «لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر، فقيل: يا رسول الله كيف إذنها؟ قال: إذا سكتت» «٤».

٣- الإنفاق على الأسرة والتوسعة عليها: إن النفقة على الأهل من أفضل النفقات عند الله تعالى كما أخبر النبي ﷺ، حيث قال: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» «٥»، ويوجه الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مقدار الوصية، يقول سعد: «جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: يرحم الله ابن عفراء، قلت: يارسول الله أوصي بمالي كله؟ قال: لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت: الثلث؟ قال: فالثلث والثلث كثير، إنك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك» «٦».

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لأن أوصي بالخمس أحب إلي من أن أوصي بالربع، ولأن أوصي بالربع أحب إلي من أوصي بالثلث، ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً» «٧».

وعن قتادة قال: قال أبو بكر رضي الله عنه «لي من مالي ما رضي ربي من الغنيمة، فأوصى بالخمس» «٨».

وقال سفيان الثوري: «كانوا يستحبون في الوصية الخمس دون الربع، والربع دون الثلث، ومن أوصى بالثلث لم يترك شيئاً، ولا يجوز له إلا الثلث» «٩».

٤- الحسنى هي السبيل الوحيد لحل الخلافات الزوجية: إذا حدث أي إشكال بين الزوجين فإن الحسنى هي السبيل الطريق الوحيد للعلاج، حتى إذا تطور الخلاف ليصل إلى الطلاق فإنه لابد أن يكون بإحسان، قال تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ «البقرة-٢٢٩»، وقال عز وحل مخاطباً الرجال



يرغبهم بالتحمل والتريث: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيرا﴾ «النساء -١٩».

٥- العدل بين الزوجات: للرجل الحق بالزواج مثنى وثلاث ورباع، ولكنه عند استعماله لهذا الحق ينبغي أن يتحرى العدل، فلا يجوز له التهاون في حق لإحدى زوجاته، وقد أمر الحق تبارك وتعالى الزوج بالتزام العدالة بين زوجاته، وإلا فالحكم في حقه كما قال تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ «النساء -٣». ولا يجوز للرجل أن يظلم إحدى زوجاته ولو كان حبه لها أقل من غيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل» «١٠».

وكان رسول الله ﷺ كما تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يقسم فيعدل ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك»، قال أبو داود: يعني القلب» «١١».

كان رسول الله ﷺ إذا أراد السفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة- رضي الله عنها- وهبت يومها وليلتها لعائشة- رضي الله عنها - تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ «١٢».

٦- العدل بين الأولاد: إن من أركان استقرار الأسرة أن تسود المودة والرحمة العلاقة بين أعضائها، لذا فإن الإسلام حرم كل عمل يؤدي لهدم هذا الركن، وفي المقابل حض على كل عمل يعضد هذه العلاقة، والمتأمل في سيرة النبي ﷺ يجد هذا الأمر بكل وضوح، ومن ذلك ما ذكره النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا. قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، قال: فرجع فرد عطيته» «١٣»، وفي رواية: «فلا تشهدني إذن، فإني لا أشهد على جور» «١٤»، وهو بالإضافة إلى كونه جورا فإنه سيؤدي إلى أن تسود البغضاء بين الإخوة والأخوات بل وبين الأولاد وأبيهم، كما جاء في رواية أخرى «أكل ولدك أعطيته هذا؟ قال: لا، قال: «أليس تريد منهم البر مثلما تريد من ذا؟ قال: بلى، قال: «فإني لا أشهد» «١٥» وفي أخرى: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء» «١٦».

ومن الصور الرائعة في تطبيق العدل بين الأولاد ما كان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه لما حضرته الوفاة قال لابنته عائشة رضي الله عنها: «والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك، ولا أعز علي فقرا بعدي منك، وإني كنت نحلتك جاد «١٧»، عشرين وسقا، فلو كنت جددتيه واحترزتيه كان لك، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما هما أخواك وأختاك، فاقتسموه على كتاب الله، قالت عائشة: فقلت يا أبت! والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنت خارجة أراها جارية» «١٨».

الهوامش

١- ترب: أي لصق بالتراب، والمراد: إن لم تفعل خسرت.

٢- رواه البخاري (نكاح) ح ٤٧٠٠، ومسلم (وضاع) ح ٢٦٦١ .

٣- رواه الترمذي (نكاح) ح ١٠٠٤، وابن ماجة (نكاح) ح ١٩٥٧ .

٤- رواه البخاري (حيل) ح ٦٤٥٣، ٦٤٥٥، ومسلم (نكاح) ح ٢٥٤٣ .

٥- رواه مسلم (زكاة) ح ١٦٦١ .

٦- رواه البخاري (وصايا) ح ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٣٩ (مناقب) ح ٣٦٤٣، ومسلم (وصية) ح ٣٠٧٦ - ٣٠٨٠ .

٧- رواه ابن سعد- الطبقات ٣ / ١٤٨ .

٨- رواه ابن سعد- الطبقات ٣ / ١٤٤ .

٩- انظر تعليق الترمذي على حديث رقم ٨٩٧ في كتاب الجنائز.

١٠- رواه أبو داود (نكاح) ح ١٨٢١، والنسائي (عشرة النساء) ح ٣٨٨١، وابن ماجة (نكاح) ح ١٩٥٩، وأحمد (باقي المكثرين) ح ٨٢١٢ ، ٩٧٠٩، والدارمي (نكاح) ح ٢١٠٩ .

١١- رواه أبو داود (نكاح) ح ١٨٢٢، والترمذي (نكاح) ح ١٠٥٩، والنسائي (عشرة النساء) ح ٣٨٨٢، وابن ماجة (نكاح) ح ١٩٦١ . وأحمد (باقي مسند الأنصار) ح ٢٣٩٥٩، والدارمي (نكاح) ح ٢١١٠ .

١٢- رواه البخاري (هبة) ح ٢٤٠٤ وأبو داود (نكاح) ح ١٨٢٦، وأحمد (باقي مسند الأنصار) ح ٢٣٧١٤ .

١٣- رواه البخاري (هبة) ح ٢٣٩٨ ومسلم (هبات) ح ٣٠٥٥ .

١٤- رواه البخاري (شهادات) ح ٢٤٥٦، ومسلم (هبات) ٣٠٥٦ ، ٣٠٥٧، ٣٠٥٨ .

١٥- رواه مسلم (هبات) ح ٣٠٦٠ .

١٦- رواه مسلم (هبات) ح ٣٠٥٩ .

١٧- جاد: أي مجدود بمعنى مقطوع، والمراد: من تمر النخيل. والوسق ما يعادل ستين صاعا، وقال الخليل: الوسق حمل البعير.
انظر: الجوهري - الصحاح، مادة (جدد) ومادة (وسق).

١٨ - رواه مالك (أقضية) ح ١٢٤٢ .

مؤتمر القدس العالمي باسطنبول:

وحدة الشعب الفلسطيني طريق التحرر

متابعة: إيناس توفيق

أكد المشاركون في مؤتمر القدس العالمي بمدينة اسطنبول التركية على أهمية توحيد الصف الفلسطيني والعربي والإسلامي للدفاع عن قضية القدس؛ باعتبارها القضية الأساسية والمحورية، مشددين على وحدة الفلسطينيين وأنها أهم من أي حوار خارجي، وأن الحوار الفلسطيني الفلسطيني أهم من الحوار الفلسطيني الصهيوني أو الفلسطيني الأمريكي!!.

وكانت مدينة اسطنبول قد استضافت مؤتمراً حول القدس في الفترة من ١٥-١٧/١١/٢٠٠٧؛ بـ «مركز فسخانة الدولي للمؤتمرات والثقافة»، حيث شارك فيه ممثلون عن أكثر من ٦٠ دولة بلغ عددهم أكثر من ٦٠٠٠ مشارك وكان تحت شعار: «فلنحم وجه الحضارة» برعاية اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي- تركيا، ووقف تركيا للمنظمات التطوعية، وتحت مظلة مؤسسة القدس الدولية، وبحضور عدد من ممثلي الأديان المختلفة بهدف إعلان وثيقة تاريخية وإعلان مبادئ لتثبيت الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في مدينة القدس.

المؤتمر القادم في القدس

أكد الشيخ رائد صلاح- رئيس الحركة الإسلامية لعرب ٤٨- أنه لن يطول الزمان حتى نحضر مؤتمر القدس في القدس، مضيفًا أن القدس والأقصى قضية كل مسلم وكل إنسان حر كريم، وأنه لا قيمة للإنسان ولا حرية ولا كرامة طالما تعاني القدس من ظلم الاحتلال، وطالما أن المسجد الأقصى أسير محاصر، مؤكدًا أنه لا بد من إعلان حرب طالما القدس محتل والأقصى في خطر.

وأطلق صلاح صرخةً لكل حرٍّ في هذه الأرض لإطلاق حملة لدحر هذا الحصار عن قطاع غزة وعن الضفة الغربية، وبشَّر بأنه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين، ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته في فلسطين، واقترح إنشاء صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ القدس.

ثم جاءت كلمة المطران عطا الله حنَّا- رئيس أساقفة الروم الأرثوذكس بنابلس- والذي أكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن القدس، حتى وإن كان هناك اختلافاتٌ في أمور أخرى، ووجَّه نداءً إلى الداخل الفلسطيني لكي يتَّحدوا فيصبحوا قوةً في وجه عدوهم؛ حتى يتمكَّنوا من تحرير القدس، مؤكدًا أن المسيحيين جزءٌ أصيل من الأمة العربية، وجزءٌ من القدس، ولن يصمتوا حتى يتحرَّر القدس، وأن الاعتداء على المقدسات هو اعتداءٌ عليهم جميعًا. مطالبًا المؤتمر بالخروج باقتراحات عملية تنفَّذ لكي تتم نصرة المجاهدين في كل أرض عربية في فلسطين والعراق والجولان.

الحج إلى القدس

وفي كلمته شبَّه الدكتور معن بشور- الرئيس السابق للمؤتمر العربي القومي- هذا الحشد الكبير في المؤتمر بالحجِّ إلى القدس، وأن هذا العدد الحاشد يعبِّر عن موقع القدس في قلوب المسلمين، وقد ألقى السفير محمد صبيح كلمةَ عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتي أكد فيها أن أُولى أولويات جامعة الدول العربية هي قضية القدس وما تمر به، وأنه لا بد للعرب من دعم الشعب الفلسطيني كما يفعل اليهود في دعمهم قضيتهم وشعبهم.

صحوة الشعوب

كما أكد الدكتور عزيز صدقي- رئيس وزراء مصر الأسبق- أن ما أُخذ بالقوة لا يُستردُّ إلا بالقوة، وأنه قد آن أوان الاستيقاظ والعمل، فيكفي ما انقضى

من العمر في الحديث السلبي.
كما أشار الدكتور سليم الحص- رئيس الوزراء اللبناني الأسبق- أنه لن يكون هناك حلٌ مع انعدام التكافؤ بين الجانبين، موضحاً أن الحلول المطروحة ستكون دائماً للأقوى، وطالب بالاحتكام إلى الأمم المتحدة.
وتلاه في الحديث جورج جالوي- رئيس حزب الاحترام البريطاني- الذي أكد على أن الحكومات العربية والمسيحية مسئولةٌ عن تحرير أرض المقدس من هؤلاء المغتصبين، وتعجّب من الحكومات والأفراد الذين يقومون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن الدول العربية بها الكثير من الأبطال الذين لا يتوانون عن بذل كل نفيس وغالٍ في سبيل القدس حتى أرواحهم، مشيراً إلى فارق العدد بين المسلمين والصهاينة.
وختم كلامه، مؤكداً أن فلسطين لن تعود يداً واحدةً حتى يعود الفلسطينيون يداً واحدةً، وأن يستيقظ العرب من نومهم ويتوقفوا عن أن يكونوا عصا في يد بوش ورايس، يحركانهم كيف يريدان، مشدداً على أن العالم العربي لن يصبح حراً حتى تصبح القدس حرة.

الجهاد الثقافي

ثم تحدث إبراهيم طاهر- رئيس المجلس الوطني في السودان- مؤكداً أن هناك عدة شروط حتى يتحرر المسجد الأقصى، منها استقطاب الدعم الشعبي والعالمي للقضية، واتباع المناصرة الوقفية، عن طريق تحديد العديد من الوقفات لنصرة قضية القدس، وبناء المعاهد التعليمية في القدس وما حولها لأبناء المرابطين والمجاهدين والشهداء، وتنظيم حملات إعلامية كبيرة لنصرة القضية الفلسطينية.
وقال الدكتور فيصل مولوي- رئيس الجماعة الإسلامية بلبنان: إن الكيان هو أول دولة تنشأ بقرار شرعي دولي مزعوم، وليست عن طريق إرادة شعب وأمة.


من جلسات المؤتمر

الشيخ رائد صلاح: لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته

وأشار إلى أن مؤسسة القدس قد قامت لتوحيد المؤسسات المختلفة التي نشأت منذ زمن لكي تخدم القدس والقضية الفلسطينية لكي يكون عملاً فاعلاً بنّاءً، ولكي تساعد الشعب على استمرار النضال حتى يحقق أهدافه، مطالباً جميع المنظمات العاملة للقدس بالانضمام للمؤسسة.
وقد أصدر المؤتمر بيانا ختامياً..هذا نصه:

البيان الختامي
إعلان اسطنبول لنصرة القدس

نحن المشاركون في ملتقى القدس الدولي باسطنبول تحتَ شعار «فَلْنَحْمِ وجهَ الحضارة»، والمنعقدِ في الفترةِ الواقعة بين ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٨هـ الموافق له ١٥-١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧م، بحضور أكثرَ من خمسة آلافِ شخصية يمثلونَ العلماءَ ورجالَ الدينِ المسيحيين، والقيادات السياسيةَ والفكرية والثقافية، وممثلي النقاباتِ ومؤسساتِ المجتمعِ الأهليّ، والأدباءَ والفنانين والإعلاميّين، نصدر البيان التالي:
١- القدسُ مدينةُ السلام، وملتقى الحضارات، والأرضُ المقدسةُ والمباركةُ التي بسلامتها تطمئنُ البشريةُ، وبالإعتداء عليها تشتعلُ النزاعاتُ والحروبُ؛ يجب أن تظلَ نموذجاً للتواصل الحضاري، ورمزاً لأسمى معاني التسامحِ والعدلِ والتعايشِ الإنساني.
٢- إن القدسَ مدينةٌ عريقةٌ بناها اليبوسيون قبل أكثر من خمسة آلاف عام وأسموها «أورسالم» (مدينة

السلام)، وحافظ عليها أبناؤها الذين قدموا من جزيرة العرب. وعلى الرغم من أن أقواماً شتى توالت عليها، فقد استمر وجود أهلها الكنعانيين العرب والفلسطينيين، ومن لحق بهم من موجات القبائل العربية، وظلوا يعمرونها دونما انقطاع. فهم الذين أعطوا القدس هويتها العربية، ولا يمكن منازعتهم في أي من حقوقهم فيها.

٣- إن الاحتلال الصهيوني للقدس غربيها عام ١٩٤٨ وشرقيها عام ١٩٦٧، هو احتلال عنصري استيطاني إحلالي إرهابي ضد حركة التاريخ، يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلم والقهر واغتصاب الحقوق، وهو احتلال لا بد أن يزول عن القدس وفلسطين وعن الجولان ومزارع شبعا، كما يجب أن تزول كل بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم.

ولذا فإن على القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته من أجل تحرير وطنه.

٤- إن الصهيونية حركة عنصرية إرهابية. وسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الشهير أن قررت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، كما أكد ذلك مؤتمر ديربان سنة ٢٠٠١م.

٥- إن الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محو معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتل استيطانية، وخنقها بالجدار العنصري، لتهجير أهلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني، كلها محاولات مرفوضة ومدانة.

٦- إن الاعتداءات الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفريات تهدد بانهياره بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكل تهديداً للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداء على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوب العالم مواجهتها وإيقافها دون إبطاء.

المشاركون طالبوا بإنشاء صندوق لنصرة القدس وعودة اللاجئين وتفعيل الحوار الوطني

المطران حنا: المسيحيون جزء أصيل من الأمة العربية والقدس.. والاعتداء على المقدسات الإسلامية إعتداء عليهم جميعاً

٧- إن استمرار الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين، بما يملكه من أسلحة نووية ومن نوايا عدوانية توسعية، يظل عامل احتقان وتوتر، ومبعث قلق لدى محبي السلام وداعمي حقوق الإنسان في العالم، وسيظل هذا الاحتلال مصدر تهديد رئيس لإغراق المنطقة في مزيد من الحروب، وتهديد السلم العالمي والتطور الإنساني.

٨- تأكيد حق العودة للاجئين والنازحين والمهجرين إلى القدس، كما لكل الأرض الفلسطينية، باعتباره حقاً فردياً وجماعياً لا يمكن لأي كان المساومة عليه أو التنازل عنه. وتأكيد حق الشعب الفلسطيني بممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقه السياسية كغيره من الشعوب.

٩- مطالبة الدول العربية والإسلامية وجميع الدول المحبة للسلام، والمؤسسات الدولية بتكريس كل الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للقدس، والحفاظ على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتنفيذ مختلف المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية

والتربوية التي تدعمُ صمودَ أهلها على أرضهم، وتساعدُهم على تحريرها من الاحتلال. ووقف كل أشكال التطبيع مع الصهاينة.

إن تجارب الشعوب عامةً، وتجربة الصراع مع العدوّ الصهيوني خاصةً، والتي أكدت أن المقاومة بكلِّ أشكالها ومستوياتها، المستندةَ إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريقُ الأنجحُ لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية، وفي كل بلاد العالم. كما أثبتت عدمَ جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائماً بدعم الاحتلال وتبرير جرائمه، وتصفية قضية فلسطين، وخدمة مشاريع الانقسام الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي.

١٠- إن الأمم المتحدة - وقد كانت معظم قراراتها من أسباب النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني- مُطالَبةٌ بالالتزام الكامل برفع العدوان والحصار عن هذا الشعب، وهي مطالبة أيضاً بتفعيل دور لجنة حماية القدس التي تأسست عام ١٩٤٧م، كما أن الدول العربية والإسلامية وسائرَ الدول المحبة للسلام مطالبةٌ أيضاً برفع هذا الحصار، ومساعدة أهلنا بكل ما يحتاجون إليه.

١١- إن هذا الملتقى العالمي شَكَّلَ تجسيداً حياً لوحدة الإنسانية كلِّها من أجل نصرة القدس وفلسطين. وهو يتوجه إلى أحرار العالم في جميع الشعوب، يدعوهم إلى أوسع اجتماع إنسانيٍّ وحركة عالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني، ولإقرار العدالة والسلام في الأرض، كما يتوجَّهُ بالنداء إلى الإخوة المحاصرين في فلسطين يطالبُهم بالوحدة في مواجهة الاحتلال، ويذكرُهم بقوله تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾(الأنفال:٤٦). ويأملُ أن يكونَ هذا اللقاءُ الجامعُ دافعاً من أجل استعادة أجواء الحوار والتفاهم بين أبناء القضية الواحدة.

كلُّنا عاملون من أجل القدس، يداً بيد، كتفاً إلى كَتف، نمضي معاً في الطريق إلى القدس، صامدون مهما طالَ الزمن، وغلَتْ التضحيات. فاليوم ملتقىً من أجل القدس، وغداً الملتقى في القدس إن شاء الله.

السعودية: ٥٧ جهة تشارك في معرض «كن داعيا»

أكدت ٥٧ جهة ما بين دعوية وحكومية وأهلية وخيرية وتعليمية وإعلامية مشاركتها في فعاليات الدورة التاسعة لمعرض وسائل الدعوة إلى الله تحت شعار «كن داعيا» الذي ستنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مدينة جازان اعتباراً من السابع والعشرين من شهر محرم المقبل تحت رعاية الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة جازان.

من جهة أخرى، أقرت اللجنة المنظمة في اجتماعها الذي عقدته مؤخرا البرامج الدعوية المصاحبة للمعرض، ومنها البرنامج الدعوي الرئيسي الذي سيقام في جامع خادم الحرمين الشريفين بجازان، الذي يتضمن مجموعة من المحاضرات والندوات بمشاركة أصحاب السماحة والفضيلة المشايخ والدعاة وطلبة العلم مشيراً إلى أن وقت إقامة هذه البرامج سيكون بعد صلاتي المغرب والعشاء.

وأوضح المدير العام لفرع الوزارة بجازان رئيس اللجنة الدعوية للمعرض الدكتور حسين بن علي الحربي، بحسب جريدة «المدينة» السعودية، أن بعضاً من موضوعات هذه المحاضرات تتضمن الدعوة إلى الله وفضلها، ومنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، وحقوق الراعي والرعية، وأحكام التعامل مع المسلمين، والشباب أمل الأمة، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم الجماعة وخطر الفرقة، وأسلوب الحوار والتعامل مع أهل الأهواء.

وأضاف أن اللجنة أقرت كذلك البرنامج التدريبي للدعاة الذي سيقام في ثلاثة مواقع : كلية التقنية، ومركز الخدمة الاجتماعية، وقاعة المحاضرات بالغرفة التجارية بجازان، وأيضاً البرنامج الدعوي الموجه للجاليات، والبرنامج التدريبي للخطباء الذي سيقام في قاعة المحاضرات بالغرفة التجارية بجازان.

الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية

البحرين: حسام العطيفي



أكد عدد من المفكرين والدعاة والباحثين السياسيين والأمنيين المشاركين في مؤتمر «الأمن الاجتماعي» الذي نظمه «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» بمملكة البحرين مؤخراً على أن الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، وانه حاجة أساسية لتقدم الإنسان ورقيه وسعادته، وأوضحوا أن اضطرابه وتعطله مدعاة للتخلف والتأخر والضعف والانهيار، وانه يطرد مع الإيمان وجوداً وعدماً وزيادة ونقصاً، مشيرين إلى أن الإسلام اهتم بتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال تشريعاته لحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

علماء ودعاة: الأمن الاجتماعي يتحقق بالعدل وإطلاق الحريات المنضبطة وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن والاهتمام بالتربية الصحيحة.. مع التوجيه الإعلامي الهادف واعتماد مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات

وأضافوا أن الأمن الاجتماعي يقوم على أساس العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه، وينصف المظلوم من الظالم ويحمل الناس على مبادئ العدل وقواعده وأحكامه وتشريعاته، كما انه يعتمد على الحزم في ضبط الأمور وحل المشكلات، والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون والتساهل عن كل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي أو يحاول العبث به، سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الاقتصادي أو غير ذلك.

وشددوا على أن العنف هو اخطر ما يواجهه المجتمع إذ يسلب منه الأمن والاستقرار وينشر الخوف والهلع بين الناس، محذرين من العنف الطائفي والمذهبي والحزبي الذي يدفع إلى تمزيق المجتمع وذهاب وحدته وتخلفه وخسارة أمنه وثروته، وتسلط أعدائه عليه، مطالبين بتنقية التراث الاسلامي من ألغام التكفير المذهبي.

وأكدوا أن الأمن الاجتماعي يتحقق بالعدل الاجتماعي والسياسي، وإطلاق الحريات المنضبطة، وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن، والاهتمام بالتربية الصحيحة والتوجيه الإعلامي الهادف، ونشر الأخلاق الإسلامية على المستوى الشخصي والعائلي والاجتماعي والإداري، واعتماد مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات.

من جانبه قال الداعية الإسلامي المعروف الدكتور فتحي يكن: «الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة، فهو بالنسبة للإنسان أهم من الغذاء والكساء والدواء، وسائر الحاجات والضرورات البشرية، وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم أبعاد قول الرسول ﷺ «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني).

وأضاف يكن: إن الأمن هو احد تجليات الإيمان، ولا امن أو أمان بلا إيمان، فكل ما يتناقض مع الإيمان من شأنه أن يهز الأمن ويصدعه، مشيراً إلى أن الجحود والكفران والظلم والطغيان، كما العصبيات والطائفية والمذهبية والعرقية والفئوية والعشائرية والقبلية جميعها عوامل إسقاط للأمن وإحياء للفتن، مشيراً إلى قول النبي ﷺ «ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية» (رواه أبوداود)، وقوله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة» متفق عليه.

وتابع: التدين الصحيح السليم هو مدخل لتوطين الأمن، ومدعاة لنشر المحبة، وإشاعة روح التعاون بين المواطنين، كما كانت القوانين العادلة صمام أمان الفرد والمجتمع والدولة، موضحاً أن الأمن كل لا يتجزأ، فلا أمن اجتماعي من غير أمن اقتصادي، ولا أمن اقتصادي من غير أمن سياسي.

مرجعية واحدة

واتفق المفكر الإسلامي المصري أ.د. محمد عمارة مع يكن في أن أخطر ما

يهدد الأمن الاجتماعي هي التفرقة على أساس مذهبي وطائفي وعرقي وقومي، مشيراً إلى أن البلدان العلمانية تسعى إلى التوحد في الوقت الذي نسعى فيه إلى تفتيت الأوطان على أساس المذاهب والأطياف، محذراً من خطورة ذلك.

وقال عمارة: «إن دول الغرب الاستعمارية تخطط من أجل مزيد من الانقسامات والتفتيت لمجتمعاتنا، وهي التي تذكي إشعال الفتنة الطائفية في البلاد الإسلامية، وما العراق منا ببعيد».

وطالب عمارة بضرورة التقريب بين المذاهب والطوائف عن طريق مراجعة وتنقيح تراث وأدبيات المذاهب من ألغام التكفير، وان تكون هناك مرجعية اسلامية واحدة سنية وشيعية تمتلك ناصية القرار والفتوى تستطيع ان تلزم دكاكين الفتوى وتأخذ على أيدي الشاردين المتآمرين.

فريضة شرعية

من جهته أكد الدكتور صلاح سلطان المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الأمن الاجتماعي قيمة عظيمة لا تقل أهمية عن وجود الإنسان في هذه الحياة، وان الأجهزة الحكومية تتقاسم مع الأفراد المسؤولية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ويتحمل كل طرف منهما جانباً من تلك المسؤولية، وتعتبر مؤسسات الدولة والأجهزة الحكومية عاملاً أساسياً في تحقيق الأمن الاجتماعي، والتماسك الداخلي والمنعة الخارجية

وأوضح سلطان أن الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، والأمن كل لا يتجزأ، وان دور الأفراد في حماية وصناعة الأمن ضرورة في تربية الفرد على وحدانية الله، والأسرة هي أصغر مؤسسة اجتماعية يمكن أن تسهم في بناء الأمن الاجتماعي بتربية الأبناء على الحب والوئام، وعلاج الفقر والجهل والمرض من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية بما يحفظ المجتمع من الجرائم الكبرى التي تهدد أمن المجتمع، ويجب على الإعلام وقف أفلام العنف الذي يغري الشباب بالجريمة، ويهدف إلى نشر التحلل والأنانية والرذيلة، مع ضرورة السعي الحثيث نحو إعلام نظيف فيه الفن الهادف، والفكر الناضج، والخلق السامي.

التوعية نوعان

من جانبه أكد الدكتور ناصر بن علي الخليفة أستاذ الفقه المقارن على أهمية التوعية الأمنية في المؤسسات التعليمية المختلفة مشيرا إلى أن هناك نوعين من التوعية: التوعية التحذيرية، والتوعية التقييمية، والأولى تعني تحذير الناس من أساليب المجرمين والثانية تعني نقد وتقييم ما يشاهدون.

وأضاف أن هناك أمور تحتم الاهتمام بالتوعية الأمنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، ومرحلة التعليم الجامعي وبعد الجامعي، ومن هذه الأمور بث القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يؤثر على تصرفات الناشئة ويحميهم من الانحراف مع تضمين المنهج الدراسي النواحي الأمنية الوقائية، وفي الوقت نفسه حثهم على القيام بمساعدة السلطات المختصة بالقبض على الجناة عند وقوع الجريمة.

المسجد والأسرة

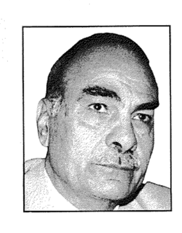
وأوضح مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور علي جمعة أن الأمن يشكل المحور الأساسي في مقاصد الشريعة (حفظ النفس والعقل والعرض والمال والدين).

وأشار إلى اهمية المؤسسات المدنية (المسجد، والأسرة، والمدرسة والجامعة، والإعلام والثقافة، والجمعيات الاهلية) في إرساء الامن الاجتماعي.

وتابع: إن الله جعل المسجد رمزاً للأمن والامان في الإسلام، وقرر ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالى عن المسجد الحرام اول مسجد وضعه للناس ﴿ومن دخله كان آمنا﴾(آل عمران: ٩٧).

وواصل جمعة: كان المسجد في العصر الأول مجالاً لتدبير امور الدولة الاسلامية، ومكاناً لتجييش الجيوش والقضاء بين الناس.

أما الأسرة فقد نظم الإسلام العلاقات الاسرية على أساس الرفق والحنان والحب والرحمة، لأن الأسرة هي النواة الأولى التي تؤثر بظلالها على أمن المجتمع إيجاباً وسلباً.



■ د. عمارة: لابد من مرجعية إسلامية واحدة للحفاظ على كيان الأمة لمواجهة التحديات الخارجية والأمراض الداخلية

■ يكن: الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة.. ولا أمن ولا أمان بلا إيمان

إعداد: هالة محمد

النحافة المفرطة تسبب هشاشة العظام

حذر استشاري الباطنة والغدد الصماء في مستشفى الملك فيصل التخصصي أبان السمان النساء من النحافة المفرطة لأنها تتسبب وبشكل كبير في الإصابة بمرض هشاشة العظام نتيجة محاولة البعض منهن تخفيف أوزانهن تحت الحد المسموح.

وأوضح الدكتور أباء السمان ان نصف النساء وثلث الرجال فوق سن السبعين معرضون للإصابة بمرض هشاشة العظام، مشيرا إلى أن الهيكل العظمي يفقد كتلته بمعدل ٠,٣٪ لدى الرجال و ٠,٥٪ لدى النساء سنويا.

ولفت إلى أن هذا الفقدان يقع في منتصف سن العشرين ويزداد المعدل فوق سن الأربعين لا سيما بعد انقطاع الطمث عند النساء، حيث يزداد معدل الفقدان ليصبح من ٢ إلى ٣ ٪ سنويا وتصبح العظام هشة ورقيقة مما يعرضها للكسر بسهولة.

وأشار إلى أن فيتامين «د» يؤدي دوراً في امتصاص الكالسيوم من الجهاز الهضمي ونقله بواسطة الدم وتوصيله للعظام، ويمكن الحصول عليه من اللبن ومنتجاته ومن الأسماك، إلى جانب تعرض الجلد للشمس كما يمكن المحافظة على العظام بواسطة حبوب الكالسيوم وفيتامين «د».

وبين الاستشاري أن الأبحاث أثبتت فعالية مركبات «ايسفسفونيت» مثل «البونفيفا» التي تعطى شهريا في تحسين وضع العظام الهشة كونها تؤخذ على شكل حبوب أو عن طريق حقن في الوريد بواقع حقنة كل ٣ شهور.

ودعا إلى ضرورة اتخاذ النساء مبدأ الوقاية لعلاج هشاشة العظام، ومن أهمها تناول مواد غذائية تحتوي على الكالسيوم واتباع التمارين الرياضية التي تبني الجسم.

العثور على أقدم متحجرات لقناديل البحر

عثر علماء بيولوجيا أميركيون على أقدم أثر متحجر لقناديل بحر يعود الى ٥٠٠ مليون عام.

وقال الباحثون في جامعة ولاية كنساس: إن المتحجرات التي عثروا عليها في ولاية يوتاه أقدم بـ٢٠٠ مليون عام، من أقدم اثر متحجر لقنديل بحر، عثر عليه حتى الآن.

وقالت البروفسور المساعدة بولين كارترايت وهي واحدة من المشاركين في الدراسة: «ان المتحجرات التي عثرنا عليها مليئة بالبقع الدائرية التي يشكل بعضها قناديل بحر متحجرة، وقالت عن هذا الاكتشاف انه أثر شديد الأهمية بسبب وضوح معالمه، كالشكل الشبيه بالجرس والمجسات وآثار العضلات».

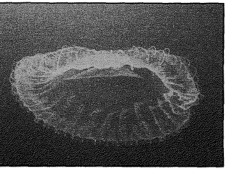
نصف أنواع الكائنات مهدد بالاندثار

حذر باحثون من أن ارتفاع درجات الحرارة في العالم يمكن أن يؤدي لاندثار أكثر من نصف أنواع الكائنات الحية على الأرض في القرون القليلة المقبلة.

وأضافوا ان دراستهم هي الأولى التي تبحث العلاقة بين المناخ ومعدلات الاندثار والتنوع البيولوجي على امتداد فترة طويلة.

وقال بيتر مايهيو وهو عالم في البيئة شارك في الدراسة: إن النتائج تشير إلى ان التغييرات المناخية كانت السبب الرئيسي للاندثار الواسع للكائنات الحية.

وحللت الدراسة السجلات الحفرية وتغيرات درجات الحرارة على مدى ٥٠٠ مليون سنة، ووجدت أن ثلاثة بين أكبر أربعة اندثارات - والتي جرى تحديدها بأنها تلك التي أختفت فيها أكثر من ٥٠ ٪ من أنواع الكائنات الحية على الأرض- حدثت خلال فترات كانت فيها درجات الحرارة مرتفعة.



وفي سياق متصل وتتوقع اللجنة الحكومية للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة أن متوسط درجات الحرارة في العالم من المرجح أن يرتفع بما يتراوح بين ١,٨ درجة و ٤ درجات مئوية بحلول نهاية القرن، فيما يرجع في جانب منه الى انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وداعاً لأقفال المنازل

بدأ مصنع اميركي حل مشكلة القفل بحيث لا تصبح هناك أية ضرورة للبحث عن المفاتيح بدلا من ذلك سينفتح القفل بمجرد مرور الأصبع فوقه. والقفل هو فاحص يخزن بصمات الأصابع للمستخدمين المسموح لهم بفتح الباب، وإذا كانت بصمات اصبعك مخزنة عليه فسيفتح الباب لك مع طقطقة خاصة ترحيبا بك.

ويدعى القفل بـ «سمارت سكان» (الفحص الذكي) وصنعته شركة «كويكسيت أوف ليك فورست» بكاليفورنيا ويبلغ سعره ١٩٩ دولارا، ويعمل الجهاز ببطاريات من نوع «أيه أيه» ولا يتطلب أي ربط بالاسلاك، ويعمل عن طريق بث موجات راديوية قادرة على تفحص المسافات بين حواف ووديان الاصبع تحت سطح البشرة حسبما قال مايكل ماريداكيس المهندس الالكتروني في شركة «بلاك أند دكر» التي تمتلك ماركة كويكسيت.

كذلك يمكن لـ «سمارت سكان» أن يبرمج للسماح المؤقت بدخول اشخاص محددين ليوم محدد. فالقفل قادر على قراءة خمسين بصمة لأصابع مختلفة. ويبدو ان البروفسورة شوكرز غير قلقة بخصوص صيانة الاقفال البيومترية، وقالت ضمن هذا السياق: «الخطر ليس أكثر من لو اخذ شص ما مفاتيحك وعمل نسخة عنها».

منظار لتوحيد رؤية هلال رمضان

قال المهندس التونسي في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) محمد الأوسط العياري: إنه اخترع منظارا هو الأول من نوعة لتوحيد رؤية هلال شهر رمضان.

وصرح العياري على هامش مشاركته في ملتقى البحث العلمي والتجديد التكنولوجي في تونس بأن المنظار عبارة عن عين الكترونية متطورة تسهل رؤية الهلال، وبالتالي تؤكد دخول الأشهر الهجرية.

وأضاف أن المنظار يحوي آلة تصوير ومحركا وجهاز اتصال مدعما ببرنامج تكنولوجي على صلة بأجهزة كمبيوتر.

وأوضح العياري أن مهمة المنظار متابعة تحركات الهلال مع غروب الشمس لتحديد موقعه في السماء ثم إرسال اشارات ضوئية تتيح لمن يريد التثبت من الهلال أن ينظر إلى المنطقة المحددة ولا يوجه بصره إلى مواقع اخرى.

وتابع ان مراكز المراقبة في مناطق مختلفة تتكفل بالتقاط صور للهلال حال بروزه، ما يؤكد رؤيته ولا يدع مجالا للشك.

والمنظار الذي استغرق انجازه نحو عامين هو جزء من برنامج متكامل أطلق عليه «الشاهد من أجل عالم جديد»، تناهز تكلفته ٣٠ مليون دولار. ويتوقع تقديمه في يونيو ٢٠٠٨ في مدينة مرسيليا بفرنسا.

ويطمح العياري من اختراعه إلى «توحيد بداية الشهور الهجرية بين جميع الدول العربية والإسلامية خصوصا توحيد رؤية هلال شهر الصيام».

وتحظى رؤية الهلال باهتمام كبير عند المسلمين لأن المواسم الدينية على غرار شهر رمضان ترتبط برؤية الهلال.

الحياة العصرية سبب في تلوث البيئة

لا شك أن التطور الهائل للتكنولوجيا في عصرنا اليوم له من الأيجابيات والسلبيات التي لا مفر منها، ولا شك أيضا أنها تساعد على إنتاج بيئة ذات شحنات (أيونات موجبة) من حولنا وبداخل أماكن تواجدنا إن كانت داخل منازلنا أو حتى في أماكن العمل التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بجميع امكاناتها، فنجد أن الصناعات بشتى أنواعها هي مفيدة للإنسان بدرجة كبيرة، ولكن يفضل أن تبقى بعيدة عن أماكن السكن الخاصة لما لها من تأثير سلبي في الصحة، وخلافا للتلوث الذي تطلقه فانها تؤثر في البيئة من حولنا في إنتاج كميات ضخمة من الأيونات الموجبة إضافة إلى تقليل نسبة الأيونات السالبة التي هي مهمة للإنسان، وسنجد في مقالتنا أن الأيون الموجب له من الأضرار على صحة الإنسان الشيء الكثير وكيف يقوم باستغلال وجود الأيون السالب وحثه وانتاجه واستخدامه في مجالات الحياة لما له من أثر كبير في إحداث التوازن الصحي والبيئي من حولنا.

فأماكن الزحام من حولنا وبتأثير من الإنسان نفسه فإنه ينتج ملايين الملايين من الأيونات الموجبة، وكما ذكرنا سابقا أن الأيون السالب هو الأيون الذي يحتاجه الجسم البشري، وأنه يحتاج إلى كميات كبيرة منه لإعادة اتزان صحته، فالوقت الذي يخرج فيه العمال ويتوجهون من خلال نفق أو مترو الانفاق فإنه ينتج العديد من تلك الأيونات الموجبة، وعليه قامت العديد من الدراسات الخاصة بهذا المجال لإنتاج أجهزة تدعى «مولدات الأيونات السالبة» والتي أصبح استخدامها على جميع الأصعدة، إما في المنازل أو أماكن العمل واما في المستشفيات والمصانع المختلفة الأحجام، وهذه المولدات لها دور كبير، على سبيل المثال تم استخدامها في المستشفيات من دون استثناء حيث يتم تعقيم الغرفة التي كان يرقد بها مريض سابق، فيتم قتل الجراثيم والبكتريا المعدية أو أي آثار مخلفة من قبل، وتستخدم ايضا في أماكن التدخين المغلقة حيث يتم فيه تطهير المكان من رائحة السجائر والدخان وما يتعلق بالغرفة بسببها، ولا تترك اثرا موجودا، وتم استخدامها مع السائقين الذين يجتازون مسافات طويلة تعمل على تحسين انتباههم اثناء القيادة في ابقائهم متيقظين.



إعداد: معن خليل

صندوق إسلامي للنقد

سمحت وزارة «التجارة» في الكويت لشركة المركز المالي الكويتي بانشاء صندوق المركز الإسلامي للنقد ، برأسمال متغير وقدره ٥ ملايين دينار كحد أدنى و٥٠ مليونا كحد أقصى، وبقيمة اسمية دينار للوحدة، وبحد أدنى للاشتراك ١٠٠ وحدة. ويتم طرح ٤٧,٥ مليون وحدة بقيمة ٤٧,٥ مليون دينار وتصل مدة الصندوق إلى خمس عشرة سنة قابلة للتجديد كل خمس سنوات.

يهدف الصندوق الى تحقيق عوائد جارية على الأموال المستثمرة تفوق عائدات الأدوات المالية التقليدية القصيرة والمتوسطة الاجل، ولتحقيق هذا الهدف سيستثمر الصندوق امواله في كل الأدوات داخل الكويت وخارجها، والمتوافقة مع احكام الشريعة الإسلامية بالدينار الكويتي أو غيره من العملات الرئيسية المتداولة، كما تشمل استثمارات الصندوق صكوك المضاربة الشرعية، المرابحة والوكالة وغيرها، من الأدوات الاسلامية المشروعة.

■ المنار تطرح منتج تمويل الحج والعمرة



أعلن مدير إدارة التسويق والتطوير في شركة المنار للتمويل والاجارة إحسان أبو نفيسة عن طرح منتج تمويل جديد لدعم شعائر الحج والعمرة وتمويل الراغبين في تأدية هذه المناسك، وفق الضوابط الشرعية التي أفتت بها اللجنة الشرعية بشركة المنار والتي وضعت ضوابط شرعية تمنح المواطنين والمقيمين الراغبين في الاستفادة من هذا المنتج نظرا لتطوير وتنامي احتياجات سوق الحج والعمرة من الراغبين تأدية هذه المناسك، بالإضافة إلى الموردين من شركات الحج والعمرة والحملات أيضا، مشيرا إلى أن الشركة طرحت هذا المنتج بالتزامن مع المشاركة في معرض «مشاعر» للحج والعمرة الذي عقد في الكويت خلال الفترة من ١٨ الى ٢٠ من شهر سبتمبر الماضي، لافتا إلى أن مشاركتها هذه جاءت كخطوة جديدة في إطار السياسة التي تنتهجها الشركة لتقديم أفضل الخدمات الاستثمارية والتمويلية لكل عملائها وبما يحقق جميع رغباتهم التي تشمل كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

من «ستاندارد أند بورز»

تصنيف جديد للبنوك الإسلامية

أعلنت وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد أند بورز، إطلاق خدمة جديدة هي تصنيف الاستقرار للبنوك الإسلامية، ذات حسابات الاستثمار المتعلقة بمشاركة الأرباح.

وقال المحلل في الوكالة أنور حسين: «نحن وكالة التصنيف الائتماني الوحيدة التي تطرح هذه الخدمة المبتكرة للبنوك الإسلامية، التي تعطي عملاءها رأيا مفيدا حول حسابات استثمار مشاركة الأرباح».

وقال حسين عن هذا الحساب، إنه مصدر مهم في تمويل المؤسسات المالية الإسلامية، شأنه كشأن المدخرات، والحسابات الجارية باعتبارها أدوات تمويل رئيسية للبنوك التقليدية، فضلا عن أن هذا الحساب يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وقال حسين انه بدلا من الفائدة، فإن المودعين يقبضون حصة من أرباح البنك، ويتحملون الخسائر المترتبة على استثماراتهم، وأضاف ان مبدأ مشاركة الأرباح هو لب التمويل الإسلامي الذي يتقاسم بموجبه المستثمرون واصحاب المشاريع المخاطر والمكاسب الناتجة عن أي مشروع.

وقال: إن تصنيف الاستقرار سيطبق على حساب الاستثمار المتعلق بمشاركة الأرباح، كونه سيوفر للمودعين في هذا الحساب رأيا مفيدا حول تلك الأدوات.

ويمثل تصنيف الاستقرار رأي ستاندارد اند بورز، بخصوص الاستقرار المتوقع للتدفق النقدي الموزع على جملة حساب مشاركة الأرباح، على أساس مقياس متدرج من sr-1 (الأعلى) sr-7 (الأدنى) ويتضمن تحليل تصنيف الاستقرار ثلاثة أوجه للمصدر هي الهيكل والحوكمة وصورة المخاطرة التجارية وصورة المخاطرة المالية.

مركز دبي المالي يطرح سندات إسلامية بصفة دورية

أعلن مركز دبي المالي العالمي انه يدرس طرح ما تصل قيمته ٢٠٠ مليون دولار من السندات الإسلامية بصفة فصلية، اعتبارا من العام المقبل، وقد باع المركز سندات مماثلة بقيمة ١,٢٥ مليار دولار في يونيو الماضي. وقال بشر برازي الرئيس التنفيذي لشركة مركز دبي المالي العالمي للاستثمار ان الشركة قد تطرح سندات بقيمة ٥٠ مليون دولار الى ٢٠٠ مليون كل ثلاثة أشهر بداية من الربع الأول على اقرب تقدير. ومركز دبي المالي العالمي منطقة معفاة من الضرائب لشركات الخدمات المالية.

أرباح بيت التمويل في نمو مستمر



أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي (بيتك) بدر عبدالمحسن المخيزيم ان «بيتك» حقق أرباحاً اجمالية عن الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، بلغت حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي ٣٩٣,٤٦٤ مليون دينار مقارنة بارباح اجمالية قدرها ٢٦٤,٤٩٨ مليون دينار للربع الثالث من العام الماضي وبنسبة نمو ٤٩ ٪ بلغت حصة المساهمين فيها ١٧٦,٨٧١ مليون دينار بزيادة ٤٣٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت ربحية السهم حتى نهاية الربع الثالث الى ١٠٨ فلوس مقارنة مع ٧٨ فلسا للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٣٨ ٪ وبافتراض زيادة رأس المال من أول العام فقد بلغت ربحية السهم في نهاية الربع الثالث ١٠٣ فلوس مقارنة مع ٧٨ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٣٢ ٪.

ووصل حجم الأصول الى ٨,٢٤٧ مليارات دينار بزيادة ٢,٥٤٣ مليار دينار عن الفترة المقارنة من العام الماضي وبنسبة ٤٥٪.

وبلغ حجم الودائع للربع الثالث ٥,٠٢١ مليارات دينار بزيادة ١,٤٩٨ مليار دينار ونسبة زيادة ٤٣ ٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ معدل العائد على الاصول ٣,٢ ٪ سنوياً، كما بلغ معدل العائد على حقوق المساهمين ٢٧ ٪ سنويا.

غلوبل تدير صندوقين استثماريين لمصرف قطر الإسلامي

أعلن بيت الاستثمار العالمي «غلوبل» عن قيامه بإدارة صندوقين استثماريين طرحهما مصرف قطر الاسلامي قبل أيام عدة، ويبلغ رأسمالهما ملياري ريال قطري، ويستثمران في الشركات القطرية المدرجة والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وجاء اختيار المصرف لـ«غلوبل» بناء على خبرتها في تأسيس وإدارة الصناديق الاستثمارية المختلفة، إلى جانب ما تتمتع به «غلوبل» من خبرة في مجال إعداد الأبحاث عن الشركات في الأسواق المحلية وأسواق المنطقة واقتصادياتها.

وقال نائب الرئيس التنفيذي في «غلوبل» بدر السميط: إن صندوقي السنابل (أ ، ب) سيستثمران وبشكل رئيسي في نخبة من أسهم الشركات القطرية المدرجة في سوق الدوحة للأوراق المالية والتي تتطابق أنشطتها مع مبادئ الشريعة الإسلامية بناءً على استراتيجية استثمارية مدروسة تستند على العديد من الدراسات التي تؤكد توافر الفرص الاستثمارية الممتازة في أسهم هذه الشركات، وأضاف «إن فكرة إنشاء الصندوق جاءت للاستفادة من زخم النمو والثورة الاقتصادية التي تشهدها دولة قطر حالياً، وما يواكب هذا النمو من توسع استثماري مشهود للشركات المحلية المدرجة في مختلف القطاعات.

أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

● اصدر بيت التمويل الكويتي «بيتك» بالتعاون مع مؤسسة «يورومونى» دليلا يشمل أهم وأكبر البنوك والمؤسسات المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما يحقق فرصة التعريف بهذه المؤسسات المالية ويخدم جهود توثيق المعلومات المتعلقة بها ويساعد الباحثين والأفراد العاديين في التواصل معها.

● أعلن الشيخ عبدالستار القطان المدير العام لشركة «شورى للاستشارات الشرعية»، أن الشركة حصلت على عضوية المركز الاسلامي الدولي للمصالحة والتحكيم بدبي، وهو مؤسسة دولية مستقلة غير ربحية تم تأسيسها بتضافر جهود كل من البنك الإسلامي للتنمية والمجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية.

● أعلن نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في شركة نور للاستثمار المالي الكويتية ناصر المري انه سيتم طرح أسهم شركة التأمين التكافلي والبنك الاسلامي في السوق السوري قريباً.

● قال مصدر مصرفي ان شركة «دار الاستثمار الكويتية» تسعى للحصول على قرض إسلامي مجمع قيمته ٣٠٠ مليون دولار، أجله خمس سنوات يستخدم في أغراض عامة.

● احتل بنك دبي الإسلامي للسنة الثانية على التوالي مركزاً متقدما في قائمة أسرع البنوك نمواً في العالم من حيث رأس المال والاحتياطيات ضمن قائمة الـ ١٠٠٠ بنك عالمي التي تصدرها سنويا مجلة «ذي بانكر» التابعة لمؤسسة «فاينشيال تايمز» العالمية.

● أعلنت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الاصول (كامكو) عن نيتها في زيادة رأسمال شركة «الراية للاستثمار» (تحت التأسيس) من ١٧ مليون د.ك إلى ٢٥ مليون د.ك.

الوعي دوت كوم

@.COM

كيف تنقل البيانات والملفات من جهاز كمبيوتر إلى آخر؟

إعداد: وائل عبد الرحمن

بمرور الوقت تتزايد كمية الملفات والبيانات التي يخزنها كل مستخدم على جهاز الكمبيوتر الخاص به. وعندما يشتري المستخدم كمبيوترا جديدا ويستغني عن جهازه القديم تظهر له مشكلة الملفات والبيانات المهمة المخزنة على الكمبيوتر القديم، ويجد بعض المستخدمين صعوبة في نقل هذه الملفات من كمبيوتر لآخر.

ويقول فرانك ليمباخر المتحدث باسم شركة أبل ماكنتوش: إنه من السهل نقل البيانات من كمبيوتر إلى آخر إذا كانا يعملان بنفس نظام التشغيل، مضيفا ان نقل الملفات من جهاز أبل ماكنتوش الى آخر هو أمر في غاية البساطة.

وذكر ليمباخر ان أجهزة ماكنتوش مجهزة لتنفيذ هذه المهمة بشرط أن يكون الجهازان متصلين بكابل ربط خاص، ومن الممكن نقل جميع الملفات والبيانات والعناوين ورسائل البريد الاليكتروني وجداول المواعيد.

ويمكن كذلك الاعتماد على الانترنت لنقل الملفات من كمبيوتر لآخر حيث تنقل الملفات من الجهاز القديم الى عنوان بريد اليكتروني، ثم يسترجع المستخدم بعد ذلك ملفاته من البريد الالكتروني باستخدام الكمبيوتر الجديد وتخزينها عليه.

ومن الخيارات الأخرى المطروحة نسخ الملفات والبرامج المطلوبة من الكمبيوتر القديم على أسطوانة مدمجة ثم إعادة تحميلها على الكمبيوتر الجديد ومن الممكن أيضا استخدام بطاقة ذاكرة فلاش لنقل البرامج من جهاز لآخر.

وفي بعض الأحيان يستخدم برنامج أو تلوك لنقل البريد والعناوين الاليكترونية بين أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم أنظمة مايكروسوفت ونتسكيب ويودورابرو.

شركة «غوغل» تطور خدمة البحث عن الكتب

تفعيلا منها لدور القراءة والمعرفة والبحث من خلال مكتبتها العملاقة، واستجابة لطلبات القراء في ايجاد الطرق المناسبة في تسهيل مهامهم من خلال خدماتها البحثية، قامت شركة غوغل كبرى شركات محركات البحث الالكترونية بتطوير خاصية «البحث عن الكتب» بحيث اصبحت الآن اكثر كفاءة من ذي قبل، هذه الخاصية التي بدورها تقوم بمساعدة القراء على البحث وعمل تنظيم للكتب التي تم ايجادها من خلال محركها الشهير. ومن خلال تطويرها لتلك الخدمة قامت بانشاء مكتبة افتراضية اطلق عليها اسم «مكتبتي» أو my LIbrary وهي عبارة عن مكتبة يقوم المستخدم بانشائها طبقا للكتب التي قام بالبحث عنها وادارجها في مكتبته الافتراضية، ومن ثم يقوم بالبحث عن محتويات تلك الكتب من خلال ما قام بتنظيمه داخل مكتبته.

ولم تترك شركة Google الناحية العلمية والمهمة التي يتمتع بها الكثير من الاشخاص من الباحثين والدارسين والعلماء وغيرهم بأن اتاحت لهم حرية كتابة بعض الملاحظات والعناوين الرئيسية التي تهم الكثير من القراء الآخرين، والذي من المؤكد انه سيقوم احد بالبحث عن معلومة أو رأي معين لما يرجوه، وذلك من خلال بعض الادوات التي قامت بتطويرها من خلال My Library الجديدة وأهمها خدمة RSS Feeds، التي تبقي القارئ على اطلاع دائم بما هو جديد.

كيف تعدل شريط الأدوات عندما يشغل مساحة كبيرة؟

اذا كان شريط الأدوات يشغل مساحة كبيرة وترغب أن تقوم بتعديله. فبامكانك أن تصغر حجم الأزرار، واذا كنت تعرف الوظيفة التي يقوم بها كل زر فبامكانك أن تحذف النصوص التوضيحية تحت الازرار. انقر على قائمة «عرض» واختر «شريط الادوات» ثم اختر «تعديل» وفي مربع حوار تعديل شريط الأدوات يمكنك أن تضيف «إضافة أو حذف ايقونات» وان تغير الطريقة التي تظهر بها النصوص التوضيحية بالقرب من الايقونات، وعندما تنتهي من تعديل شريط الادوات اضغط «اغلاق» لتخرج من مربع الحوار.

كيف تحمي أبناءك من مضار الحاسوب؟

من منا لايملك حاسوبا في منزله أو عمله، والعالم اليوم لا يخلو من استعمالاته اليومية البحتة التي لا غنى عنها، ومن منا لا يملك في بيته من مقومات الاجهزة الكهربائية مثل التلفاز والافران الكهربائية أو حتى أجهزة التكييف؟، لقد قامت دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة ثبت بها علميا ان جميع الاجهزة المستخدمة في المنزل وخصوصا استخدام الحاسوب انه يقوم بانتاج مجالات مغناطيسية اضافة الى كميات كبيرة من الايونات الموجبة في الدقيقة الواحدة، مع العلم ان المستخدم له يكون على مقربة منه فيكون بذلك اكثر تأثرا بتلك الايونات، وعليه يفضل ان يكون بعيداً ولو بمسافة اكثر من ذراع تقريبا، وعلى هذا الاساس قامت الشركات المصنعة للحواسيب بالتركيز على هذه الانبعاثات لجعل المجالات المغناطيسية يكون انتاجها بحد المسموح له مع صناعة شاشات كمبيوتر لها الامكانية في انتاج كمية بسيطة من تلك الايونات، ولقد اثبتت التجارب أن المستخدم للحاسوب يستقبل ما يعادل ٣ فولت ان كان متواجدا في غرفة تحتوي على احدها وليس بقربها، اما الاشخاص الذين يجلسون على مقربة نصف متر تقريبا فانهم يتلقون ما يعادل ١٥٠ فولت والتي تعادل اضعافا كثيرة.

وليس هذا فقط، بل تأثير الذبذبات المنبعثة من تلك الحواسيب اثبتت التجارب ان لها تأثيرا في جسم الانسان فتكون سببا في بعض انواع التشنج او الصرع، فالدراسة التي قام بها الدكتور محمد صلاح استشاري امراض الاعصاب واثبت فيها ان المكوث طويلا امام الحاسوب ولفترات طويلة له الاثر الكبير في جسم الانسان لما تسببه له الذبذبات والاشعاعات الخارجة من شاشة الحاسوب، وعليه تحدث نشاطا كهربائيا زائدا في المخ بسبب ان خلايا منطقة الابصار تم التأثير عليها بتلك الذبذبات وعليه قد تتم الاصابة بنوبات تشنج واغماء اضافة الى الصرع، وخرجت الدراسة على انه يمكن الحؤول دون حدوث ذلك اما باستخدام اجهزة فلترة خاصة وإما القيام باستخدام الشاشات التي لا تصدر مثل تلك الذبذبات والتي يكون اصدار الاشعاعات منها بحدود المسموح فيه دوليا، وفي وقتنا هذا يفضل ان يتم استبدال تلك الشاشات القديمة بالحديثة منها مع التأكد من مواصفاتها المطلوب العمل عليها وتكون مناسبة للبيئة (ختم صلاحية العمل في بيئة نظيفة خالية من الاشعاعات)، وان هناك بعضا من تلك الاجهزة المخصصة لذلك توضع بالقرب من الاجهزة الكهربائية لها خاصية التأيين من حولها، وتباع لدى شركات المعدات الطبية أو شركات الاجهزة المكتبية احيانا وتسمى «مولدات الايونات السالبة»، وهذا ما تقوم به الشركات الكبيرة من وضع تلك الاجهزة في مناطق العمل (حسب المساحة المتوافرة) فتقوم بانتاج تريليونات الايونات السالبة في الثانية الواحدة.

مواقع للزيارة

موقع نوتبوك ريفيو دوت كوم

هذا الموقع يعرض وبصورة متعمقة احدث المعلومات حول اجهزة الكمبيوتر التي تصنعها الشركات الكبرى حيث ستجد بشكل عام العديد من العروض المسجلة على الموقع وعلى نحو اسرع مما تجده في المجلات الاقتصادية المتخصصة في الكمبيوتر وبالاضافة الى ذلك يمكنك قراءة تعليقات قدمها مستخدمون لاجهزة الكمبيوتر فضلاً عن وجود قائمة تتضمن احدث انواع هذه الاجهزة واكثرها شيوعاً وايضاً قائمة باسعارها علماً بأن الدخول الى هذا الموقع مجاناً.

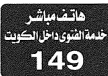
- **موقع حرب المعلومات: http:// www.iwar.org.uk**
- معهد الدراسات المتقدمة عن حرب المعلومات: http:// www.Psycom.html.I.net/iwar
- أعلنت لوجيتيك أخيراً عن ماوسها الليزرية اللاسلكية الجديدة LOGITECH V470CORDLESS LASER MOUSE المصممة للحواسيب المحمولة المجهزة بتقنية البلوتوث، ما يتيح للمستخدمين توصيلها مباشرة بحواسيب MACBOOK الداعمة للبلوتوث وكذلك الحواسيب الشخصية المحمولة العاملة بنظم ويندوز، ودون الحاجة الى مستقبل خارجي.



حكم الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجامع الفقهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف
د. عثمان عبدالرحيم - المركز العالمي للوسطية



من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14
فاكس:
245 25 30

«الاجتهاد لا ينقض بمثله»

الاجتهاد لا ينقض بمثله إجماعاً أي في المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد، لأنه لو نقض الأول بالثاني لجاز أن ينقض الثاني بثالث، لأنه ما من اجتهاد إلا ويجوز أن يتغير، وذلك يؤدي الى عدم الاستقرار وهذا في حق الماضي، فلو كان قضى قاض في حادثه باجتهاده ثم تبدل اجتهاده فرفع إليه نظيرها فقضى فيها باجتهاده والثاني لا ينقض الأول، كما في الأشباه والنظائر، لقول عمر، رضي الله عنه، حين قضى في حادثة بخلاف ما قضى في نظيرها قبلاً: تلك على ماقضينا وهذه ما نقضي. «ر: شرح السراجية للسيد». وكذلك لو كان بين قاضيين، بأن قضى شافعي مثلاً في حادثة مجتهدا فيها بمذهبه، ثم رفعت لآخر حنفي مثلا يرى فيها غير ذلك لا يجوز له نقض قضاء الأول، بل يجب عليه تنفيذه ويحكم في غيرها بما يراه. وهذا، أي عدم جواز مخالفة قضاء القاضي السابق، فيما هو محل النزاع الذي ورد عليه القضاء، اما فيما هو من توابعه فلا يتقيد بمذهب الأول، فلو قضى شافعي بالبيع في عقار فللقاضي الحنفي أن يقضي فيه بالشفعة للجار، وإن كان القاضي الأول لا يراها. وكذلك لو حكم قاض بصحة الوقف لا يكون حكماً بالشروط، فلو وقع التنازع في شيء من الشروط عند من يخالف فيها، فله أن يحكم فيها بمذهبه، لأن ذلك ليس محل النزاع لدى القاضي الأول، كما لو حكم بالوقف ثم وقع التنازع في رجوع الشرط المتأخر للجملة المتقدمة مثلا كما هو مذهب الحنفية، أو للأخيرة كما هو مذهب الشافعي، فإنه يقضي القاضي الحنفي بمذهبه. «ر: الأشباه والنظائر لأبن نجيم» - شرح القواعد الفقهية.

من قرارات مجمع الفقه الاسلامي

عقود النكاح المستحدثة

آكد مجمع الفقه الاسلامي أن عقود الزواج المستحدثة وإن اختلفت أسماؤها، وأوصافها، وصورها، لا بد أن تخضع لقواعد الشريعة المقررة وضوابطها، من توافر الأركان، والشروط، وانتفاء الموانع.

إبرام عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والقَسْم أو بعض منها، وترضى بأن يأتي الرجل الى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار.

ويتناول ذلك أيضاً: إبرام عقد زواج على أن تظل الفتاة في بيت أهلها، ثم يلتقيان متى رغبا في بيت أهلها أو في أي مكان آخر، حيث لا يتوافر سكن لهما ولا نفقة.

هذان العقدان وأمثالهما صحيحان إذا توافرت فيهما أركان الزواج وشروطه وخلوه من الموانع، ولكن ذلك خلاف الأولى. الزواج المؤقت بالإنجاب وهو: عقد مكتمل الأركان والشروط إلا أن أحد العاقدين يشترط في العقد أنه إذا أنجبت المرأة فلا نكاح بينهما، أو أن يطلقها.

وهذاالزواج فاسد لوجود معنى المتعة فيه، لأن التوقيت بمدة معلومة كشهر أو مجهولة كالإنجاب يصيره متعة، ونكاح المتعة مجمع على تحريمه.

الزواج بنية الطلاق وهو: زواج توافرت فيه أركان النكاح وشروطه وأضمر الزوج في نفسه طلاق المرأة بعد مدة معلومة كعشرة أيام، أو مجهولة، كتعليق الزواج على إتمام دراسته أو تحقيق الغرض الذي قدم من أجله.

وهذا النوع من النكاح على الرغم من أن جماعة من العلماء أجازوه، فإن المجمع يرى منعه، لاشتماله على الغش والتدليس. إذ لو علمت المرأة أو وليها بذلك لم يقبل هذا العقد.

ولأنه يؤدي الى مفاسد عظيمة وأضرار جسيمة تسيء الى سمعة المسلمين.

قرارات المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٠-١٤/٣/١٤٢٧هـ الذي يوافقه ٨-٢٠٠٦/١٢/٤م.

لا يجوز استعمال آيات القرآن للتنبيه والانتظار في الهواتف المحمولة

نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ٢٢-٢٦ شوال ١٤٢٨هـ، التي يوافقها ٣-٧ نوفمبر ٢٠٠٧م - في الاستفتاء الوارد لأمانة المجمع حول استعمال آيات القران في وسائل الاتصال الحديثة وبيعها.

وبعد أن استمع المجلس الى الأبحاث المقدمة في الموضوع المسؤول عنه، والمناقشات المستفيضة في ذلك حوله، يؤكد على وجوب تعظيم كتاب الله واتباع هديه، والالتزام بمقاصده، فقد انزل الله سبحانه وتعالى القرآن ليكون موعظة وعبرة، وشفاء لما في الصدور، وليهتدي به الناس في عباداتهم ومعاملاتهم، ويطبقونه في جميع شؤونهم، ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كل أحوالهم، والمجلس إذ يذكر بهذا ليهيب بالمسلمين القيام بما يجب عليهم تجاه آلآيات القرآنية من احترامها والمحافظة عليها من الامتهان والعبث وقرر ما يلي:

لايجوز استخدام آيات القرآن الكريم للتنبيه والانتظار في الهواتف الجوالة وما في حكمها، وذلك لما في هذا الاستعمال من تعريض القرآن للابتذال والامتهان بقطع التلاوة وإهمالها، ولأنه قد تتلى الآيات في مواطن لا تليق بها، وأما تسجيل القرآن الكريم في الهاتف للتلاوة منها أو الاستماع إليه فلا حرج فيه، بل هو عون على نشر القرآن واستماعه وتدبره، ويحصل الثواب بالاستماع إليه، ففيه تذكير وتعليم، وإذاعة له بين المسلمين، ويوصي المجمع الجهات المسؤولة في الدولة الإسلامية بضرورة مراقبة صناعة اللوحات القرآنية بما يكفل عدم حدوث تجاوزات فيها، ومنع استيراد اللوحات القرآنية وما شابهها من الجهات والدول التي لا تحترم ما في اللوحات من آيات كريمة.

فتاوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مرور الطفل بين يدي المصلي

لدى والدتي طفلان معوقان عقلياً، وعندما تريد أداء صلاة الفريضة يمران أمامها ولا يقومان بالاستماع الى التوجيهات، ولا تستطيع قفل باب الغرفة عليهما لأداء الفريضة، مع العلم أنها تصلي على سجادة للصلاة، وشكراً.

● أجابت اللجنة بما يلي:

على المصلي أن يحتاط لعدم مرور أحد أمامه وهو يصلي، ليوفر لنفسه بذلك من الخشوع، ما أمكن، وذلك بالصلاة الى حائط قريب، أو يضع سترة أمامه فوق مكان سجوده كالكرسي والعصا، فإذا فعل ذلك لم يضره أحد يمر أمامه خلف السترة، فإذا مر أمامه أحد دون السترة لزمه الإشارة إليه ومنعه من ذلك بقدر الإمكان، فإذا لم يمتنع كان المار آثما إن كان مكلفاً، وإن لم يكن مكلفاً كالأطفال ونحوهم فلا إثم عليه لعدم التكليف، ولا أثر لذلك على صلاة المصلي ما دام قد اتخذ السترة المناسبة، فإذا لم يتخذ سترة مناسبة ومر أمامه أحد كان شريكاً له في الإثم إلا أن الصلاة صحيحة ، والله أعلم.

التبرعات التي جمعت لمعالجة مريض فمات

نعرض عليكم قضية تتعلق ببقية من تبرعات مالية جمعها العاملون في جهة ما لأحد زملائهم، حين كان مريضاً، وذلك لتغطية نفقات علاجه في الخارج، ولكن الله تعالى لم يكتب له الشفاء ووافاه الأجل المحتوم.

ونود أن نقف من مجلسكم على رأي الشريعة الإسلامية في المال المتبقي من هذه التبرعات بعد توقف الإنفاق على العلاج.

● أجابت اللجنة بما يلي:

جامعو التبرعات يعدون وكلاء عن المتبرعين، فما صرفوه من المال يعد ملكاً للمتبرع له، وما بقي من المبلغ بعد وفاته يبقى على ملك المتبرعين، فيستأذنون في صرفه على الجهة المذكورة في الاستفتاء، ويتبع ما يشيرون به، فإن تعذر سؤالهم يصرف على علاج أي مريض فقير ترى الجهة الجامعة للتبرع صرفه إليه. والله أعلم.

التلقيح الصناعي بين الزوجين

طبيب يسأل ويقول «نظراً لما أرى من حالات عقم الرجال التي كان بالإمكان مساعدتها مبكراً مثل ما يلي:

١- الرجال الذين يحتاجون لعلاج كميائي أو إشعاعي يؤدي الى التلف التام للخصية وأنعدام تكوين الحيوانات المنوية، علماً بأن تخليق الحيوانات قبل استعمال العلاج يكون طبيعياً.

٢- الرجال الذين يعانون من تدهور في تخليق الحيوانات المنوية في الخصية والتي من المتوقع طبياً بعد سنوات أن تسوء الحالة إلى درجة يصعب معها العلاج.

أرجو إفادتي عن الرأي الشرعي لإمكانية تخزين حيوانات منوية قبل التعرض في الوضع الأول، وقبل الفشل التام في الوضع الثاني أعلاه، وذلك لاستعمالها في العمليات للإخصاب لزوجة شرعية للرجل.

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز عند الحاجة والضرورة تخزين الحيوانات المنوية للزوج قبل تعرضه للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي مما يضعف قدرته على الإنجاب أو يعدمها لتلقح بها زوجته لاحقا، بشرط قيام الزوجية بينهما عند التلقيح، واتخاذ الاحتياطات الكفيلة بضمان عدم الخطأ بالاختلاط في العينات لما ينشأ عنه من اختلاط في الأنساب، وهو محرم شرعاً. والله أعلم.

ترك المبيت بمزدلفة

هل يعتبر الرجل الذي يصحب نساء من أهله من أصحاب الأعذار الذين يرخص لهم بترك المبيت في مزدلفة؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

من الأعذار المبيحة لترك المبيت بالمزدلة المرض، والضعف الجسمي - كما في الشيخ الفاني- وكذا خوف الزحام على المرأة والأهل الضعفاء، وعلى ذلك فللمستفتي ترك المبيت بمزدلفة لمصاحبة من معه من أهله من النساء للخشية عليهن من الزحام. والله أعلم.

الحلف بالحرام

تلفظت على زوجتي وأنا غضبان بقولي: «أنت محرمة علي مثل والدتي» ولا أدري ما حكمها.

وسألته اللجنة: ماذا تقصد من قولك هذا؟ هل تقصد ظهاراً أم طلاقا أم غير هذا؟

قال: لم أقصد شيئاً من ذلك، إنما كلمات ظهرت من فمي من غير قصد ولا أدري، علماً أني لم أطلقها قبل هذه المرة.

● أجابت اللجنة بما يلي:

إن كان كما قال المستفتي تلزمه كفارة يمين، إطعام عشرة مساكين، وبما أنه أكد أنه لا يقصد ظهاراً ولا طلاقاً فيكون يميناً، لما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها، والله أعلم.

مسك الختام



بقلم: عبدالجواد حمام - سورية

عظماء

العظيم في اللغة كل كبير الشأن عريض الجاه رفيع المكانة سامي الصفات والشمائل، كثير الإنجازات والفضائل.

هذا هو مفهوم الإنسان العظيم، أي عظيم كان، في السياسة أو العلم أو الدين أو المال أو غير ذلك.

والعظيم فيما أراه: هو الذي يقدم لمن حوله ولأمته، ما يرقيها ويسمو بها، ولو كان ذلك على حساب وقته وماله وصحته، أو حتى دفع الثمن من دمه أو فتات جسده.

العظيم يعطي ويرفع وينهض ويبني ويسمو ويحلق.

عظيم في نفسه، فلا خسة ولا سفاهة ولا إسفاف.

عظيم في خلقه، فلا إساءة ولا آذية ولا بغض ولا فجور.

عظيم في علمه وعمله، يقدم للناس من حوله ما يعينهم ويفيدهم، أو يدفع عنهم ما يؤذيهم ويضرهم.

إن من كان هذا شأنه، وهذه صفته، حقت له العظمة، واستوجب الثناء والاحترام ممن حوله، ولا غرابة إن خلده التاريخ، وتذكره الناس جيلاً بعد جيل، فالإحسان صعب النسيان.

لكن لماذا تنقلب الموازين عند بني قومي، وتنعكس لديهم الآيات والمفاهيم؟

ولماذا تهان العظمة وتقلب رأساً على عقب في حياتنا؟

لم مسخت فصارت وساماً مزيفاً يحلى به التافهون والفاشلون والمهدمون باسم الفن والإبداع والموهبة، ثم تنكر لأهل العظمة الحقيقية مكانتهم وفضلهم؟

لا أدري لماذا ينسى الناس بسرعة من أحسن إليهم وقدم لهم وضحى من أجلهم وبذل الغالي والرخيص، ثم تراهم يبجلون ويحترمون ويكرمون ويخلدون أولئك الذين أساءوا إليهم وآذوهم في أخلاقهم وأجيالهم ومصائرهم.

فنان يملأ الدنيا صخباً ثم يموت لكن لا تموت معه سفاهته ومجونه وفجوره، بل تبقى له ذكرى وذكريات في إعلامنا الذي يمجده ويعظمه ويوقره.

يشتكي فنان آخر أو يمرض فتنضج له جوانب المجتمع، وتقوم له الدنيا ولا تقعد، من كبار القوم وصغارهم وشريفهم وحقيرهم.

ثم إذا ما أفل نجم قد أضاء ساحتنا طويلاً بمداد من روحه ومهجته، وأوقد لنا من نفسه منارات لنرقى بها ونحيا حياة الكرماء الأشراف السعداء، وأهدر لهذا الغرض النبيل دمه وحياته ووقته وروحه ونفسه لتعيش أمته ولينور لها طريقها ويبصرها برشدها، إذا ما أفل نجم من هؤلاء الكبار العظام فلا تسمع في الناس همساً، ولا يذكر له في الإعلام صوتا، ولا يحرك له قلم أو منبر لتكريم أو تأبين.

ما أشد جحودنا ونكراننا للجميل.

إن هؤلاء يكفيهم أن الله قد ابتلاهم بنا وسيجزيهم على صبرهم علينا، وعسى أن يعظم لهم المثوبة، ولكن الحسرة كل الحسرة علينا، هذه الأمة التي ما أحسنت إلى عظمائها الحقيقيين ولا قدرتهم حق قدرهم.

ودعنا كباراً، بل كبار الكبار من العلماء والدعاة والمجاهدين، فلم يدر بهم إلا من حولهم من خواصهم، ولم يطر لذلك ذكر بين الناس.

أيها القوم أما منكم من مجيب؟

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟



مجلة فكرية رائدة

تتناول ابرز القضايا القرآنية .. والتربوية.. والثقافية..

والنقدية.. والاقتصادية.. والبيئية..والفنية..



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الالكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com